

الفواكه الشهية في الخطب المنبرية

و

الخطب المنبرية على المناسبات

تأليف علامة القصيم

المحقق الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

من أفاضل علماء عنيزة

رحمه الله

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه ، وأشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو ، وأن محمدا عبده ورسوله . وبعد :

فهذه خطب استجدت بعد ما جمعنا الخطب السابقة ونشرناها، أحببنا جمعها ونشرها ؛ لتعم الفائدة ، ولو كانت في موضوع واحد أو مواضيع متقاربة اكتفينا بالخطب الأول ؛ لما فيها - والله الحمد - من حصول المقصود ، ولكن هذه الخطب كالأول ، جمعت بين الوعظ والتعليم ، والتوجيهات للمنافع ودفع المضار الدينية والدنيوية ، بأساليب متنوعة ، والتفصيلات المضطر إليها كما ستراه .
ونسأله تعالى أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، موافقا لما يحبه ويرضاه ، نافعا لنا ولغيرنا . إنه جواد كريم .

أولا الفواكه الشهية في الخطب المنبرية

1 - خطبة

في الحث على التقوى وبيان حدها وفوائدها

الحمد لله المتفرد بعظمته وكبريائه ومجده ، المدير للأمور بمشيئته وحكمته وحمله ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وفضله ورفده ، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله ، خير داع إلى هداة ورشده ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد ،
وعلى آله وأصحابه وأتباعه وجنده . أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، فإن تقوى الله
خير لباس وزاد ، وأفضل وسيلة إلى رضی رب العباد ، قال تعالى : { **مَنْ أَتَقَى اللَّهَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ خَلَّ لَهُ الْوُجُوهُ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يُخْرِجُ مِنْ تَحْتِهِ مَذْخَبًا** } (1) فوعده المتقي بالفرج والخروج من كل هم
وضيق ، وبالرزق الواسع المتيسر من كل طريق ، وقال تعالى : { **مَنْ أَتَقَى اللَّهَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ خَلَّ لَهُ الْوُجُوهُ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يُخْرِجُ مِنْ تَحْتِهِ مَذْخَبًا** } (2) فوعده من اتقاه
أن ييسره ليسرى في كل الأمور ، وأن يكفر عنه السيئات ويعظم له الأجور ، وقال
تعالى : { **مَنْ أَتَقَى اللَّهَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ خَلَّ لَهُ الْوُجُوهُ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يُخْرِجُ مِنْ تَحْتِهِ مَذْخَبًا** } (3) فبشر المؤمنين إذا اتقوه بالفرقان ؛ وهو العلم
النافع ، المفرق بين الحلال والحرام ، وبتكفير السيئات ومغفرة الآثام ، وبالفضل العظيم من
الملك العلام . فإن سألتكم عن تفسير التقوى التي هذه آثارها ، وهذه ثمراتها وفوائدها ، فإن
أساسها التوبة النصوح من جميع الذنوب ، ثم الإنابة منكم كل وقت إلى علام الغيوب ،
وذلك بالقصد الجازم إلى أداء الفرائض والواجبات ، وترك جميع المناهي
والمحرمات ، وهو القيام بحقوق الله ، وحقوق المخلوقين . والتقرب بذلك إلى رب العالمين .

(1) سورة الطلاق آية : 2 - 3 .

(2) سورة الطلاق آية : 4 - 5 .

(3) سورة الأنفال آية : 29 .

علامة المتقي أن يكون قائما بأصول الإيمان ، متممًا لشرائع الإسلام وحقائق الإحسان ،
محافظا على الصلوات في أوقاتها ، مؤديا الزكاة لمستحقيها وجهاتها ، قائما بالحج والصيام ،
بارا بوالديه واصلا للأرحام ، محسنا إلى الجيران والمساكين ، صادقا في معاملته مع جميع
المعاملين ، سليم القلب من الكبر والغل والحقد والحسد ، مملوءا من النصيحة ومحبة الخير لكل
أحد ، لا يسأل إلا الله ، ولا يستعين إلا بالله ، ولا يرجو ولا يخشى أحدا سواه . وقد وصف
الله المتقي وبين ثوابه ، في قوله تعالى : { نَأْتِيهِمْ مِنْ أَعْيُنٍ مُصُونَةٍ } (1) إلى قوله :
{ قِيلَ لَهُمْ لَا يَخَافُ الْوَيْلَ مِنَ الْمَنَافِقِ } (2) .

من الله علي وعليكم بتحقيق التقوى ، وجعلنا وإياكم ممن استمسك بالعروة الوثقى ،
وبارك لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) سورة آل عمران آية : 133 .

(2) سورة آل عمران آية : 136 .

2 - خطبة

في الحث على الإحسان

بمناسبة الجذب الذي ضر البوادي وتلفت به أموالهم

الحمد لله الذي وعد المنفقين أجرا عظيما وخلفا ، وأوعد المسكين لأموالهم عن الخير عطبا وتلفا . وأشهد أن لا إله إلا هو الملك الجواد ، الرؤوف بالعباد . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أفضل الرسل وخلاصة العباد ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد ، وعلى آله وأصحابه ، أولي الفضل والعلم والانتقاد .

أما بعد : أيها الناس اتقوا الله حق تقواه ، وارحموا عباده تفوزوا بثوابه ورضاه ، قال

تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (1)

وقال { يَزِيلُ كُلَّ } (2)

صباح يوم ملكان يقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا { (3)

أيها الغني الذي عنده فضل من رزقه وماله : عد على أخيك المعدم وترفق لحاله ،

فالراحمون يرحمهم الرحمن . { ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء } (4)

ارحموا إخوانكم الذين تلفت مواشيهم وقلت أموالهم ، ارحموا عبادا اختلت أمورهم وتضعضت أحوالهم ، ارحموا أناسا كانوا بالأمس أغنياء واجدين ، فأصبحوا من كل ما يملكونه معدمين ، ارحموا أناسا أصابهم الجهد والفقر والضراء يرحمكم الرحمن في حالة السراء والضراء . أيها المؤمنون : ألا تثقون بوعده من لا يخلف الميعاد ، ومن ليس

(1) سورة سبأ آية : 39 .

(2) سورة المزمل آية : 20 .

(3) البخاري الزكاة (1374) ، مسلم الزكاة (1010) ، أحمد (347/2) .

(4) الترمذي البر والصلة (1924) ، أبو داود الأدب (4941) .

لخيره وفضله نقص ولا نفاذ ، فإن الله وعد على الإنفاق الأجر ومضاعفة الثواب ، ومدافعة البلايا والنقم والعذاب والخلف العاجل في المال والبركة في الأعمال ، ووعد بفتح أبواب الرزق وصلاح الأحوال ، فكونوا بوعده واثقين ، وبره ومعروفه طامعين ، فالقليل من الإنفاق مع النية الصالحة يكون كثيرا ، وينيل الله لصاحبه مغفرة وأجرا كبيرا ، قال ﴿ من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لأحدكم ، كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل العظيم ، واتقوا النار ولو بشق تمرة ﴾ (1) . ليتصدق أحدكم من درهمه من ديناره من صاع بره من صاع شعيره . كيف يشبع أحدنا وأخوه المسلم جائع ؟ ! كيف يتقلب أحدنا في نعيم الدنيا وأخوه معدم فاقد ؟ ! أين أهل الرحمة والشفقة ؟ وأين من يقتحم العقبة ؟ ﴿ من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لأحدكم ، كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل العظيم ، واتقوا النار ولو بشق تمرة ﴾ (2) لقد قست قلوبنا فما ينفع فيها وعظ ولا تذكير ، ولقد قلت رغبتنا في الخير فما يؤثر فيها تشويق ولا تحذير ، أين نحن من أهل الصدقة والإحسان ؟ ! الذين حنوا بما في قلوبهم من الرحمة على نوع الإنسان ! يسارعون إلى الخيرات وإخراج المخبوءات ! ويفرحون بالمال الذي يدفعون به الحاجات والضرورات ، ويتقربون بذلك إلى رب السماوات ، أولئك الذين يظلمهم الله في ظله الظليل ، وأولئك الذين حازوا الأجر والثواب الجزيل ، وسلموا من العقاب والعذاب الوبيل ، فليبشروا بالخلف العاجل من المولى الجليل ، وبالبركة في أعمالهم ، وأعمارهم وأرزاقهم ، والخير الجميل ، ﴿ من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لأحدكم ، كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل العظيم ، واتقوا النار ولو بشق تمرة ﴾

(1) البخاري الزكاة (1344) ، مسلم الزكاة (1014) ، الترمذي الزكاة (661) ، النسائي الزكاة (2525) ،

ابن ماجه الزكاة (1842) ، أحمد (331/2) ، مالك الجامع (1874) ، الدارمي الزكاة (1675) .

(2) سورة البلد آية : 12 - 16 .

نَهْ'qā ē 09jīqā ÇÈ 'qç? `Dz»gB šc qā őr pēXār #LÀ NGZb- \$Bß {qayR&r 04-49\$

{ ÇÈ Qà6 © Qāî ¼QR) yHòù `B Nà%ffr (1) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

3- خطبة

في بيان لطفه بالعباد عند المكاره

الحمد لله الرؤوف الرحيم ، البر الجواد الكريم ، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك العظيم ، له الأسماء الحسنى ، والصفات العليا ، والإحسان العميم ، وله الرحمة الواسعة ، والحكمة الشاملة ، وهو العليم الحكيم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، الذي قال الله فيه : { ﷺ } (1) اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه ، الذين هُذِّوا إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

أما بعد : أيها الناس : اتقوا الله تعالى ، فإن روح التقوى شكر المولى على نعمائه ، والصبر والرضى بمر قضاائه ، شكره على المحاب والمسار ، والتضرع إليه عند المكاره والمضار ، قال **r** { عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن } (2) .

واعلموا أن في تقديره للضراء والمكاره حكماً لا تخفى ، وألطفاً وتخفيفات لا تحد ولا تُستقصى ، والمؤمن حين تصيبه المكاره يغتم على ربه فيكون من الراجين ، يغتم القيام بوظيفة الصبر ، فيتم له أجر الصابرين ، ويرجو الأجر والثواب فيحظى بثواب المحتسين ، وينتظر الفرج من الله فيحوز أجر الراجين لفضله الطامعين ، فإن أفضل العبادة انتظار الفرج العاجل ، ورجاء الثواب الآجل ، والله تعالى يبتلي عباده ، فإذا ابتلى لطف وأعان ، وإذا تصعبت الأمور من جانب تسهلت من نواح أخرى ، فيها الرأفة والامتنان ، أما ترون حين قدر الله بحكمته انحباس الغيث ، ووقوع الجذب في النبات ، كيف لطف بكم في حشو هذا البلاء بنعم متتابعات ؟ ! ، وأياد وآلاء سابغات ، أنعم عليكم بالآلات الحديثة التي قامت بها الزروع والحروث ، واستخرجت بها المياه ، وتتابع بها النقلات لجميع

(1) سورة القلم آية : 4 .

(2) مسلم الزهد والرقائق (2999) ، أحمد (16/6) ، الدارمي الرقاق (2777) .

المؤمن من الضروريات والكماليات ، ومرافق الحياة ، فلو أن هذا الجذب صادف الناس بغير هذه الحالة ، لهلكت الحروث وتعطلت النقليات ، لقله المواشي وعجزها ، ولوقع بالعباد مجاعات وأضرار ، وقاهم الله شرها ، كما أن من أطفاه ما يسره للعباد من كثرة الأعمال المعينة على الرزق والمعاش ، فقامت بها أمور الأغنياء والفقراء ، وتم بها الانتعاش ، فكم لله علينا من فضل عظيم ، وكم أسبغ علينا من إحسان عظيم ، فعلىنا أن نشكر الله بالاعتراف بنعمه وأياديه ، وأن نتحدث بها في كل ما يسره أحدنا ويؤيده ، وأن نستعين بها على طاعته ونتبع مرضيه ، وعلىنا أن نصبر ونرضى فيما يدبره مولانا ويقضيه ، وأن يكون الفرج نصب أعيننا وقبلة قلوبنا ، والطمع في فضله غاية قصدنا ، ونهاية مطلوبنا ، فإننا لم نرج مخلوقا ولا ممسكا ولا عديما ، وإنما نرجو ربا غنيا جوادا كريما ، لا يتبرم بالخاص المملوك ، ولا يبالي بكثرة العطايا وإجابة السائلين ، عم البرايا كلها بفضله وخيره وعطائه ، ووسع الخليفة كلها بنعمه وآلائه ، أمرنا بالدعاء والسؤال ، ووعدنا عليه الإجابة وكثرة النوال :

{ ÇÈÈ æfèè (1) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

4- خطبة

في تذكير الناس بنعم الدين

الحمد لله الذي منّ بظاهر النعم وباطنها ، وفروعها وأصولها ، فأعطى النفوس من سوابغ نعمائه ، غاية منيتها ومنتهاى سؤلها ، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي تفرد بإيصال الخيرات والمسار ، ودفع العقوبات والمكروهات والمضار ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار ، اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار ، وعلى التابعين لهم بإحسان ، بالأقوال والأفعال والإقرار ، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واشكروا مولاكم على ما خصكم به من النعم والآلاء ، واعلموا أنكم لا تقدرون على العد لها والإحصاء ، فاشتغلوا بالتفكر بأصول النعم وقواعدها ، وما ترتب على ذلك من ثمراتها ونتائجها وفوائدها ، فإنكم إذا ألقيتم نظرة على حالة الأمم وانحرافهم عن دين الإسلام القويم امتلأت قلوبكم من شكر الرب الرحيم ، الذي منّ عليكم بدين الإسلام ، وبالسنة والصراط المستقيم ، ثم إذا نظرت في المنتسبين إلى دين الإسلام ، وتفرقها على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة إلا أهل السنة التي منّ الله عليكم بها ، فيالها أكبر منحة وأسبغ منة . ونقى لكم دينكم من البدع والإشراك ، وسلمكم من وسائل الشرك وطرق الغي والهلاك ، بوسائل وأسباب يسرها الرب الكريم ، حيث أقام لكم كل إمام قد استقام على الصراط المستقيم . فكان إمامكم الإمام أحمد بن حنبل ، أكبر إمام نصر السنة والكتاب ، وبه وبأصحابه وأتباعه ونظرائه يعرف السني من البدعي من سائر الطوائف والأحزاب ، حتى أقام الله شيخ الإسلام والمسلمين ، أحمد بن تيمية تقي الدين ، فجاهد الكفار والمنافقين ، وسائر الملحدين ، وفرق المبتدعين . وأظهر من صريح السنة وأعلامها وعلومها ما عجزت عنه مدارك الأولين والآخرين ، وسلك طريقته تلامذته وأتباعه من فحول العلماء المحققين ، حتى جاءت النوبة لشيخ الجزيرة ، وإمامها الأواب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، فقام بهذا الأمر أتم القيام ولم يزل في جهاد مع الأعداء وجلاد . حتى نشر التوحيد الخالص

والسنة المحضة بين العباد . وقمع الشرك ووسائله ، والبدع والفساد ، فخلصت الجزيرة
ولله الحمد ، وانصبغت بالسنة والتوحيد ، وسلمت بمساعيه المشكورة ومساعي تلاميذه
وأحفاده وأنصاره من الشرك والتنديد ، فلم تجد فيها - والله الحمد - قبة على قبر ولا
مشهدا ، ولا توسلا بالمخلوقين ، ولا مولدا ولا معبدا . أو ليس من أكبر منن الله عليكم
وأجل إحسانه الواصل إليكم أن قيض لكم هؤلاء السادة الغرر ؟ ! الذين حفظ الله بهم
الدين الصحيح ، وتحقق وانتشر حتى نشأتم أنتم وآباؤكم وأولادكم ، تشربون من
معين الشريعة أصفى شراب . وتغترفون من زلالها أحسن اغتراف ، لم تدركوا هذا بوسيلة
منكم ، ولا قوة علم ولا ذكاء ، وإنما ذلك فضل الله الذي ليس له غاية ولا انتهاء ، بينما
ترون الأقطار الأخرى محشوة بالشرك والكفر والإلحاد الصراح ، مملوءة من البدع وبناء
المشاهد على القبور . والأخلاق القباح ، فاحمدوا ربكم على هذه النعم ، التي لا
تستطيعون لها عدا ولا شكورا ، واستغفروه من تقصيركم ، وتوبوا إليه إنه كان عفوا
قديرا ، وسلوه أن يحفظ عليكم أديانكم ، وأن يثبتكم على الحق إلى الممات ، وأن يحييكم
في عافية مما أحاط بكم من الشرور والأمور المهلكات ، إنه قريب مجيب الدعوات .
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

5- خطبة

في أن الجزاء من جنس العمل وأسباب شرح الصدر

الحمد لله الذي شرح صدور الموفقين بالطف بره وآلائه ، ونور بصائرهم بمشاهدة حكم شرعه وبديع صنعه ومحكم آياته ، وألهمهم كلمة التقوى ، وكانوا أحق بها وأهلها ، فسبحانه من إله عظيم ، وتبارك من رب واسع كريم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، في أسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، وخيراته ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أشرف رسله وخير برياته ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه في غدوات الدهر وروحاته .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن سعادة الدنيا والآخرة بصلاح القلوب وانشراحها ، وزوال همومها وغمومها وأتراحها ، فألزموا طاعة الله ، وطاعة رسوله ، تدركوا هذا المطلوب ، واذكروا الله كثيرا ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب . أما علمتم أن الإقبال على الله - رغبة ورهبة وإنابة - في جميع النوائب والحالات أعظم الأسباب لانشراح الصدور وطمأنينة النفوس وإدراك الغايات ؟ وأن الإعراض عن الله والانكباب على الشهوات نار تلظى في القلوب ، وخسران وحسرات ؟ وأن السعي في طلب العلم النافع مع النية الصادقة من أكبر الطاعات ، وبه تزول التبعات والجهالات ، والأمور المعضلات ؟ وأن تنوع العبد في السعي في نفع المخلوقين في قوله وفعله وماله وجاهه يصلح الله به أموره في الدنيا والدين ؟ ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن تواضع لله رفعه ، ومن تكبر عليه أو على الخلق وضعه ، ومن عفى وسامح سامحه الله ، ومن استقضى استقضى الله عليه ، ومن تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته وفضحه ، ومن تورع عن عيوب الخلق كف الله عن عرضه ، ومن تقرب إلى الله ، تقرب الله منه ، ومن

أعرض عن الله ، أعرض الله عنه ، والجزاء من جنس العمل ، وما ربك بظلام للعبيد .

(1) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم { Ç:È bqzÖs00\$ x=ñ 6% }

إلى قوله : { Ç:È bräñ z \$kžü dè " fšölyes bqèf šú iñ0\$ } (2) .

(1) سورة المؤمنون آية : 1 .

(2) سورة المؤمنون آية : 11 .

6 - خطبة

في وجوب العناية بحقوق الله

الحمد لله الذي أيقظ الغافلين ، ونفع بالتذكيرة المؤمنين ، فلم يشتغلوا بالدنيا وحدها ، بل جمعوا بين الدنيا والدين ، وعرفوا ما لربهم من الحق ، فقاموا به قيام الصادقين ، أحمده حمد الحامدين ، وأشكره وأستعينه ، فهو نعم المولى ونعم المعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي المصطفى الأمين ، اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله حق تقواه لتفوزوا بنعيمه ورضاه ، فإن الله خلقكم لمعرفة وعبادته ، فطوبى لمن قام بحق مولاه ، فحقه عليكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شركا خفيا ولا جليا ، وأن تحققوا المتابعة والإخلاص ، ويكون الله وحده لكم ناصرا ووليا ، فتداركوا أعماركم بالتوبة النصوح ، وإصلاح الأعمال قبل احترام النفوس وحضور الآجال ، قبل أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وطاعة ذي الجلال ، كيف تغتربون بالدنيا وقد أمدكم بعمر يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ؟ ! وقد علمتم أن الأجل ينطوي والإنسان في كل لحظة يرحل ويسير ، يا عجبنا لنا نضيع أوقاتنا - وهي أنفس ما لدينا - باللهو والبطالات ، وقد جعلنا الدنيا دار قرار ، وإنما هي دار العمل والتزود واغتنام الخيرات ، يا عجبنا تستوفي جميع مراداتك من مولاك ولا تستوفي حقه عليك ، وأنت متبع لهواك ، وتعرض عن مولاك وقت الرخاء والسراء ، وتلجأ إليه حين تصيبك الضراء ، أكرمك وقدمك على سائر المخلوقات ، فقدمه في قلبك ، وقدم حقه على كل المرادات ، من أقبل على ربه تلقاه ، ومن ترك لأجله وخالف هواه عوضه خيرا مما تركه ، ورضي عنه مولاه ، ومن قدم رضى المخلوقين على رضاه فقد خسر دينه ودنياه ، ومن أعرض عن ذكره فإن له معيشة ضنكا ، وذلك بما قدمت يداه ، ومن توكل عليه صادقا من قلبه ، يسر له أمره وكفاه ،

{ وحفظه من الشر وحماه } (1) {

{ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . } (2) {

(1) سورة الطلاق آية : 2 - 3 .

(2) سورة فصلت آية : 46 .

7 - خطبة

في التوكل

الحمد لله القوي المتين ، الملك الحق المبين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، فإياه نعبد وإياه نستعين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، سيد المرسلين وإمام المتقين . اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله ، واعتصموا بحبل الله ، وتوكلوا في أموركم كلها على الله ، قال تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (1) .

(2) { إِنَّمَا يَأْتِي السُّحُبَ بِمَاءٍ فَيَكُونُ لَكَ أَنْهَارٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا } (3) .

{ قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (4) . { قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } (5) وقال r

{ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ } (6) .

فالاستعانة بالله والتوكل عليه من أعظم واجبات الإيمان ، وأفضل الأعمال المقربة إلى الرحمن ، فإن الأمور كلها لا تحصل ، ولا تتم إلا بالاستعانة بالله ، ولا عاصم للبعد سوى الاعتماد على الله ، فإن ما شاء الله كان ؛ وما لم يشأ لم يكن ، ولا تحول للعباد من حال إلى حال إلا بالله ، ولا قدرة لهم على طاعة الله إلا بتوفيق الله ، ولا مانع لهم من الشر والمعاصي إلا عصمة الله ، وكذلك أسباب الرزق لا تحصل وتتم إلا بالسعي في الطلب مع التوكل على الله ، قال r { لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما

(1) سورة آل عمران آية : 122 .

(2) سورة هود آية : 123 .

(3) سورة الحج آية : 78 .

(4) سورة هود آية : 88 .

(5) سورة الفاتحة آية : 5 .

(6) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2516) ، أحمد (308/1) .

يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا }⁽¹⁾ ، فوصف ۞ المتوكل على الله بوصفين : السعي في طلب الرزق والاعتماد القوي على مسبب الأسباب ، فمن فقد الوصفين أو أحدهما خسر وخاب ، ومن سعى في الأسباب المباحة واعتمد على ربه وشكر المولى إذا حصلت له المحبوبات وصبر لحكمه عند المصائب والكريهات ، فقد فاز ونجح واستولى على جميع الكمالات ، من علم أنه فقير إلى ربه في كل أحواله كيف لا يتوكل عليه ؟ ! ومن علم أنه عاجز مضطر إلى مولاه كيف لا يستعين به وينيب إليه ؟ ! ومن تيقن أن الأمور كلها بيد الله كيف لا يطلبها ممن هي في يديه ؟ ! ومن علم بسعة غناه وجوده كيف لا يلجأ في أموره كلها إليه ؟ ! ومن استيقن أنه أرحم بعباده من الوالدة بولدها كيف لا يطمئن قلبه إلى تدبيره ؟ ! ومن علم أنه حكيم في كل ما قضاه كيف لا يرضى بتقديره ؟ ! فيا أيها العبد المقبل على الخير إنك لن تناله إلا ببذل المجهود ، والاستعانة والاعتماد على المعبود ، ويا أيها المجاهد نفسه عن المعاصي والذنوب إنه لا يتيسر لك تركها إلا بقوة الاعتصام بعلام الغيوب ، فإنه من توكل عليه كفاه ، ومن استعان به واعتصم أصلح له دينه ودنياه ، ومن أعجب بنفسه وانقطع قلبه عن ربه خاب وخسر أولاه وأخراه ، فكم من ضعيف عاجز عن مصالحه قوي توكله على ربه فأعانه عليها ، وكم من قوي اعتمد على قوته فخانته أحوج ما يكون إليها ، ما ثم إلا عون الله وتوفيقه ، فهو عدة المؤمنين ، ولا فلاح ولا سعادة إلا بعبادة الله والاستعانة به ، فهو المعبود حقا ، وهو نعم المعين ، } 7 00r \$Z0q? 7 0ã \$Z/\$ { }⁽²⁾ . { ÇİÈ ÇÄ J0\$ 7 00r \$YÇ0 \$g00f a! \$ \$g%0f @Ü0B žv p/!Š `B 0ÉY2 r }⁽³⁾ . { ÇİÈ 0f00\$B<Üii %\$q0r N0\$0r } . بارك الله لي ولكم .

(1) الترمذي الزهد (2344) ، ابن ماجه الزهد (4164) ، أحمد (52/1) .

(2) سورة الممتحنة آية : 4 .

(3) سورة العنكبوت آية : 60 .

8 - خطبة

في الحياة الطيبة

الحمد لله الرب الغفور ، العفو الرؤوف الشكور ، الذي وفق من شاء من عباده
لتحصيل المكاسب والأجور ، وجعل شغلهم بتحقيق الإيمان والعمل الصالح ، يرجون
تجارة لن تبور ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي بيده تصاريف
الأمور ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أفضل أمر وأجل مأمور ، اللهم صل وسلم
وبارك على محمد ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم البعث والنشور .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وذلك بالقيام بحقوق الإيمان والأعمال
الصالحة ، فرضها ونفلها ، قال تعالى : {

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ۖ وَكَانَ خَشْيَةَ اللَّهِ آلِيًا ۚ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ۖ وَكَانَ خَشْيَةَ اللَّهِ آلِيًا ۚ ﴾ ⁽¹⁾ . فوعد من

جمع بين الإيمان والعمل الصالح بالحياة الطيبة في هذه الدار ، وبالأجر العظيم والثواب
الجزيل في دار القرار ، أما الإيمان فهو الإقرار والاعتراف بأصوله المبني على العلم واليقين
والإذعان المقتضي للعمل الصالح وهو القيام بحقوق الله ، أو حقوق الوالدين والأقارب ،
والأصحاب وذوي الحقوق والجيران ، فكل واجب أو مستحب فهو داخل في العمل
الصالح ، ويدخل في ذلك ترك الفسوق وجميع القبائح ، فمن قام بذلك فليبشر بالحياة
الطيبة ، فهو المفلح الناجح ، لا تحسبن الحياة الطيبة مجرد التمتع بالشهوات ، ولا الإكثار
من عرض الدنيا وتشيد المنازل المزخرفات ، إنما الحياة الطيبة راحة القلوب وطمأنينتها ،
والقناعة التامة برزق الله ، وسرورها بذكر الله وبهجتها ، وانصباغها بمكارم
الأخلاق ، وانسراح الصدور وسعتها ، لا حياة طيبة لغير الطائعين ، ولا لذة حقيقة
لغير الذاكرين ، ولا راحة ولا طمأنينة قلب لغير المكتفين برزق الله القانعين ، ولا نعيما
صحيحا لغير أهل الخلق الجميل والمحسنين ، لقد قال أمثال هؤلاء الأخيار : لو علم

(1) سورة النحل آية : 97 .

الملوك ، وأبناء الملوك ما نحن فيه من لذة الأنس بالله لجالدونا بالسيوف عليه ، ولو ذاق أرباب الدنيا ما ذقناه من حلاوة الطاعة ، لغبطونا وزاحمونا عليه ، ما ظنك بمن يمسي ويصبح ليس له هم سوى طاعة مولاه ، ولا يخشى ولا يرجو ولا يتعلق بأحد سواه ، إن أعطي شكر ، وإن منع صبر ، وإذا أذنب استغفر وتاب مما جناه ، هذا والله النعيم الذي من فاته فهو المغبون ، وهذه الحياة الطيبة التي لمثلها يعمل العاملون ، أي نعيم لمن قلبه يغلي بالخطايا والشهوات ، وأي سرور لمن يتلهب فؤاده بحب الدنيا وهو ملآن من الحسرات ، وأي راحة لمن فاته عيش القانعين ، وأي حياة لمن تعلق قلبه بالمخلوقين ، وأي عاقبة وفلاح لمن انقطع عن رب العالمين ، ومع ذلك لا يرجو العقبى ، وثواب العاملين بالله ، لقد فاز الموفقون بعز الدنيا والآخرة ، ورجع أهل الدناءة بالصفقة الخاسرة .

9 - خطبة

في تفسير قوله: { ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق~~ } (1) إلخ

الحمد لله الذي جعل القرآن تبياناً لكل شيء ، وهدى ورحة للمؤمنين ، وجمع فيه أصول الدين وفروعه ، وأصلح به الدنيا والدين ، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل الخلق وسيد المرسلين ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بامثالكم لأوامره ، واجتنبوا لمنهيه ، وتوددوا إليه بالتقرب إليه ، واتباع مرضيه ، فقد جمع الله الخير في آية واحدة من كتابه ، وهي قوله :

{ ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين~~ } " ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين~~ " ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين~~ }

(2) . فتأملوا كيف جمعت كل مأمور ، ونهت

عن كل شر ومحذور ، أمر الله فيها بالعدل الذي قامت به الأرض والسموات ، وصلحت الأمور واستقامت به الموجودات ، أكبر العدل القيام بالعبودية ، وتحقيق التوحيد ، وأعظم الظلم الشرك بالله ، واتخاذ العديل به والتنديد ، ومن العدل إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والقيام بشرائع الدين ، والقيام بحق الوالدين ، والأقارب والجيران ، والمعاملين ، ومن العدل القيام بالقسط في الأحكام والولايات ، بأن يكون الناس كلهم عندك سواء ، البعداء والأقرباء ، والأعداء وأهل المودات ، ومن العدل معاملة الناس بالوفاء ، والصدق والإنصاف ، وأن تعطيتهم ما لهم عليك كاملاً كما تستوفي حقك بلا نقص ولا

إجحاف . ف { ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين~~ } " ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين~~ " ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين~~ }

(3) . ومن العدل { ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين~~ } " ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين~~ " ~~أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين~~ }

(1) سورة النحل آية : 90 .

(2) سورة النحل آية : 90 .

(3) سورة المطففين آية : 1 - 5 .

القيام على نفسك والأقربين والأبعدين وأن لا يضللك الهوى عن طريق الشرع والدين ،
ومن العدل أن تساوي بين زوجاتك في النفقة ، والكسوة والعشرة ، فعل أهل الكمال ،
وأن لا تفضل بعض أولادك على بعض في عطية أو بر أو وصال ، وأمر تعالى
بالإحسان في عبادته ، وذلك بمراقبته وخوفه ورجائه ، والإخلاص له في الأقوال
والأعمال ، وبالإحسان إلى عباد الله ، بالنصح ، والتعليم ، وبذل الجاه والمال ، ومن
الإحسان بذل المعروف والعفو عن المسيئين ولين الكلام وطلاقة الوجه وحسن الخلق مع
المسلمين كافة ، ومن الإحسان إكرام الجيران وإيتاء ذي القربى ، ولهذا خصه الله بالذكر
لشرفه ومصلحته العظمى ، ومن الإحسان الرفق بالمماليك والخدم والبهائم ، وأن لا
يشتمهم ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به ، فعل المسرف الظالم ، ونهى في الآية عن
الفحشاء ، وهي الكبائر من الجرائم ، كالقتل والزنا والربا ، والغش وسائر العظائم ،
وكذلك الرياء والكبر والسخرية بالخلق فإن ذلك من أشنع المآثم ، وزجر عن منكرات
الأخلاق ، والأعمال والأهواء والأدواء ، وعن البغي على الخلق ، في أنفسهم وأموالهم ،
وأعراضهم ، فالباغي لا بد أن يصرعه بغيه ، وتكون له العاقبة الوخيمة السوء . من الله
علي وعليكم بالعدل والإحسان ، وجنبنا الفواحش والمنكرات والعدوان ، وبارك لي ولكم
في القرآن العظيم .

10 - خطبة

في { إنما الأعمال بالنيات } (1)

الحمد لله العالم بالبواطن والظواهر ، والخفيات والجليات ، المطلع على مكنون الصدور وخبايا الأمور ، ودقيق المخلوقات في زوايا الظلمات ، يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وكامل الصفات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي شهد له بالربوبية جميع الموجودات ، وأذن له بالألوهية والإخلاص خلاصة المخلوقات ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الرسل وسيد البريات ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد ، وعلى آله وأصحابه أهل السرائر الصافيات ، وعلى التابعين لهم بإحسان في صحة العقيدة وزكاء النيات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وأطيعوه ، واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فأحذروه ، قال **r** { إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى } (2) ، وهذا من جوامع كلماته الشريفة ، ومن أعظم أصول الشريعة المنيفة ، فيدخل في هذا جميع العبادات والعادات ، ويتناول المعاملات والمعاوضات والتبرعات ، فلا يصح لأحد صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا حج إلا بالنية ، ولا تكمل عباداته كلها وينمو ثوابها إلا بكمال الإخلاص وصحة الطوية ، والنية بها تميز فروض العبادات من نفلها ، وبإخلاصها لله ، يعظم أجرها ، ويفوز العامل بفضلها . أيها الناس : وطنوا نفوسكم على الاحتساب في كل شيء وإرادة وجه الله ، ومرنوها على محبة الخير للمسلمين والنصح لعباد الله ، فإن الله لا ينظر إلى صوركم الظاهرة وأعمالكم ، وإنما ينظر إلى بواطن قلوبكم ، وما اشتملت عليه من أحوالكم ، وعودوا أنفسكم للإخلاص في كل ما تأتون وما تذكرون ،

(1) البخاري بدء الوحي (1) ، مسلم الإمارة (1907) ، الترمذي فضائل الجهاد (1647) ، النسائي الطهارة (75) ، أبو داود الطلاق (2201) ، ابن ماجه الزهد (4227) ، أحمد (43/1) .

(2) البخاري بدء الوحي (1) ، مسلم الإمارة (1907) ، الترمذي فضائل الجهاد (1647) ، النسائي الطهارة (75) ، أبو داود الطلاق (2201) ، ابن ماجه الزهد (4227) ، أحمد (43/1) .

واحتساب الأجر فيما تسرون وما تعلنون ، ليكون الإخلاص لكم قرينا ، وارتقاب الثواب على الخير لكم عوينا ، فمن كان مشغلا بتجارة ، أو صناعة ، أو حرفة ، أو فلاحه ، أو غيرها من الأعمال ، فليكن بذلك القيام بواجب النفس والأهل والعيال ، فإن ذلك جهاد واشتغال بالواجب ؛ وهو من أفضل الأعمال ، وإذا أطعم أحدكم أهله أو من يمونه فليقصد بذلك وجه الله ، فإنه إذا رفع اللقمة إلى في امرأته أو ولده أو كساهم محتسبا كان له رفعة وثوابا عند الله . ومن أكل أو شرب أو نام أو استراح ، ينوي بذلك التقوي على الطاعة فهو في عبادة ، ومن طلب العلم يبتغي به وجه الله ونفع نفسه والمسلمين فهو في جهاد ورفعة وزيادة ، ومن عجز عن فعل الخير فنواه بصدق فله أجر ما نواه ، ومن كان له عادة خير وطاعة فمرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما ، فما أحق العبد بشكر مولاه ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة ، ومن هم بسيئة فتركها الله كتبها الله عنده حسنة كاملة ، ومن حرص على فعل المعصية فعجز عنها فهو بمنزلة الفاعل ، ومن سعى في خير فأدركه الموت قبل تكميله وقع أجره على الله الذي أكرمه بلطفه الشامل ، ومن أخذ أموال الناس وعاملهم يريد الوفاء أداها الله عنه ، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله ، ومن توسل بحيلة إلى معاملة محرمة فهو مخادع ظالم ، ومن وقف وقفا أو أوصى بوصية يريد حرمان غريمه أو مضارة وارثه فهو معتد آثم ، ومن عضل زوجته وظلمها لتفتدي منه نفسها فذلك من أعظم الجرائم ، فطوبى لأهل المهمم العالية ، لقد انقلبت عاداتهم بالنية الصالحة عبادات ، ويا ويح أهل الجهل والمهمم الدنيّة ، لقد كادت عباداتهم لضعف النية تكون عادات ، قال تعالى : {

(1) الآية .

11 - خطبة

في الحث على الدعاء

الحمد لله الذي أمر بالدعاء ، ووعده عليه الإجابة ، وحث على أفعال الخير كلها ، وجعل جزاءها القبول والإثابة ، فسبحانه من كريم جواد ، رؤوف بالعباد ، يأمر عباده بالتقرب إليه بالدعاء ، ويخبرهم أن خزائنه ليس لها نفاذ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا ند ولا مضاد ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الرسل وخلاصة العباد ، اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه العلماء العباد ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وتعرضوا لنفحات المولى في جميع الأوقات ، بالدعاء والرجاء ، واعلموا أن الدعاء يجلب الخيرات ويستدفع به البلاء ، وأنه ما دعى الله داع إلا أعطاه ما سأله معجلا ، أو ادخر له خيرا منه ثوبا مؤجلا ، وصرف عنه من السوء أعظم منه ، كرما منه وإحسانا وتفضلا ، وفي الصحيح مرفوعا : { يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم ، أو قطيعة رحم ما لم يعجل " قيل : يا رسول الله : ما الاستعجال ؟ قال : " يقول قد دعوت ، وقد دعوت فلم أر يستجاب لي ، فيتحسر عند ذلك ، ويدع الدعاء } (1) ، وفي حديث : { من فتح الله له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة } (2) ، و { ليس شيء أكرم على الله من الدعاء } (3) [الدعاء] ، هو العبادة " ثم قرأ قوله تعالى : { لا تدع الدعاء } (4) الآية ، إن الدعاء

(1) البخاري الدعوات (5981) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2735) ، الترمذي الدعوات (3387) ، أبو داود الصلاة (1484) ، ابن ماجه الدعاء (3853) ، أحمد (487/2) ، مالك النداء للصلاة (495) .

(2) الترمذي الدعوات (3548) .

(3) الترمذي الدعوات (3370) ، ابن ماجه الدعاء (3829) .

(4) سورة غافر آية : 60 .

(1) الآية . { € fì% 'ùù óhã “ Š\$6Ĥ 7 9'™

25

12 - خطبة

في التوسل إلى الله بالوسائل النافعة

الحمد لله الرب العظيم ، الرؤوف الرحيم ، ذي الفضل العظيم ، والإحسان العميم ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك الكريم ، وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الذي قال الله فيه : { قِيْلَ لَا تَجْعَلُ لِنَفْسٍ مِنْكُمْ ذِيًّا } (1) ، اللهم صل وسلم
وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم في هديهم القويم .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى : { قِيْلَ لَا تَجْعَلُ لِنَفْسٍ مِنْكُمْ ذِيًّا } (2) أما التقوى هنا فهي اجتناب
الكفر والفسوق والعصيان ، وأما الجهاد في سبيله فهو بذل الجهد في مقاومة أهل
الانحراف والإلحاد والكفران ، وأما ابتغاء الوسيلة إليه فهي التقرب إليه بأصول الإيمان
وشرائع الإسلام وحقائق الإحسان ، من تعبد له أو دعاه بأسمائه وصفاته فذاك أفضل
الوسائل ، ومن توسل إليه بإحسانه ونعمه وجوده وكرمه فقد سلك مسلك الأصفياء
الأفاضل ، ومن تقرب إليه بترك معاصيه والعمل بما يرضيه فهو الذي لا شك إلى كل خير
واصل ، ومن توسل إليه بحاجته وفقره وضرورته فقد توسل إليه بخير الوسائل ، ومن
توسل إليه بذوات المخلوقين وجاههم فهو مبتدع ظالم ، ومن دعا مخلوقا أو استغاث به
وزعم أنه يتوسل به إلى الله فهو مشرك آثم . فتوسلوا إلى ربكم بكثرة السجود والركوع ،
وتوسلوا إليه بتلاوة كلامه بتدبر وخشوع ، وتوسلوا إليه بالإحسان إلى الخلق إن الله يحب
المحسنين ، وبر الوالدين وصلة الأرحام ، فإن الله يصل الواصلين ويقطع القاطعين ، توسلوا
إليه بخوفه ورجائه والتوكل عليه ، فإن الله يحب المتوكلين ، وتوسلوا إليه باللهج بذكره ،
واستغفاره فيا سعادة الذاكرين ، توسلوا إليه بمحبة نبيكم وكثرة الصلاة والسلام عليه ،

(1) سورة القلم آية : 4 .

(2) سورة المائدة آية : 35 .

فمن أكثر الصلاة عليه كفاه الله همه وقضى حاجته ، ومن صلى عليه ، صلى الله عليه عشر أضعافها ، ونال حبه وشفاعته ، توسلوا إليه بالحنو على اليتامى والضعفاء ، وتقربوا إليه برحمة البهائم فإنما يرحم الله من عباده الرحماء ، توسلوا إليه بسلامة الصدر من الفسق والغل والحقد على المسلمين ، وبالنصيحة والشفقة على الخلق أجمعين ، توسلوا إلى الله بترك ما تدعو له النفس الأمارة بالسوء من الهوى والتبعات ، وبغض الأبصار وصيانة اللسان والبعد عن جميع المحرمات ، توسلوا إلى الله بكمال الإخلاص للمعبود والمتابعة للرسول ، لتدركوا كل مطلوب ومرغوب ومأمول . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

13 - خطبة

في قوله **r** { احرص علي ما ينفعك } ⁽¹⁾

الحمد لله الذي جعل الشريعة محتوية على الهدى والشفاء والنور ، وأوصل من استرشد بكلامه وكلام رسوله إلى كل خير وسرور ، أحمدته على أوصافه الكاملة وأسمائه الحسنى ، وأشكره على آلائه الباطنة والظاهرة وما له من عظيم النعمى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته ، ولا نديد له في عظمتة وكبريائه ومجده وأحدثه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير بريته ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه القائمين بحقوقه ونصرته .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله حق تقواه ، وتمسكوا بإرشاد نبيه وهديه وهداه ، فقد قال **r** { احرص على ما ينفعك واستعن بالله } ⁽²⁾ ، فيألهما من كلمتين عظيمتين جمع فيهما خيرى الدنيا والآخرة ، لمن فهمهما وعمل بهما من العباد ، فأما الحرص والجد في تحصيل الأمور النافعة في المعاش والمعاد ، وذلك بالاجتهاد في القيام بعبودية الله التي خلق الله المكلفين لأجلها ، وبما يعين على ذلك من كسب الحلال المساعد على أمرها ، ولا يتم ذلك إلا بسلوك طرقها النافعة وأبوابها ، ولا يحصل إلا بقوة الاستعانة بالله والتوكل عليه ، لا على الأسباب ، بل على مسببها ، فلا يفوت أحدا الخير إلا بترك واحد من هذه الأمور ، إما أن لا يحرص بل يستولي عليه الكسل والفتور ، أو يكون حريصا على غير الأمور النافعة ، أو لا يستعين بميسر الأمور . أعظم الأمور النافعة أن تتعلم ما يقيم دينك وعباداتك ومعاملاتك ، وأن تؤدي الشرائع الظاهرة والباطنة مجتهدا في تكميل عباداتك قائما بحقوق الخالق وحقوق الخلق ، مستعينا بربك في طلب الحلال من الرزق ، فيا طوبى لمن قوي توكله على ربه في تيسير أمر دينه ودنياه ، ويا سعادته إذا

(1) مسلم القدر (2664) ، ابن ماجه المقدمة (79) ، أحمد (370/2) .

(2) مسلم القدر (2664) ، ابن ماجه المقدمة (79) ، أحمد (370/2) .

شاهد النجاح والفلاح عند تمام مسعاه ، إذا أردت أن تختار عملا نافعا تصلح به دنياك ، فاسلك الطريق الموصل إليه برفق ، واستعن بمولاك ، فإنك إذا حققت التوكل عليه سهل لك الأمر ، ويسره وكفاك ، وإن أعجبت بنفسك ورأيك خذلك ، ووكلك إلى ضعفك فوهنت قوتك وقواك ، فلو توكلتم على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا ، ولكن كثيرا منكم يعجب بنفسه فيرهقه وهنا وهوانا وخذلانا ،

(1) { قَدْ نَرَىٰ تَوَكُّلَكُمْ عَلَىٰ سِوَا اللَّهِ كَمَا يَبْغِي الْكَافِرُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ أَعْيُنَنَا عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ خَالِدَةٌ ۚ } .

14 - خطبة

في انتظار الفرج وقت الشدة

الحمد لله الحميد في وصفه وفعله ، الحكيم في خلقه وأمره ، الرحيم في عطائه ومنعه ، الحمود في خفضه ورفع ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في كماله وعظمته ومجده ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أفضل مرسل من عنده ، اللهم صلى وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وحنده .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وتفكروا في حكم المولى في تصريف الأمور ، وأنه الحمود على ذلك ، المثني عليه المشكور ، واعلموا أن ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ، ويعفو عن كثير ، وأن هذه الشدة والأواء لا بد أن يفرجها من هو على كل شيء قدير ، ولا بد أن يبدل الشدة بضدها والعسر باليسير ، بذلك وعد ، وهو الصادق السميع البصير ، فعودوا على أنفسكم بالاعتراف بمعاصيكم وعيوبكم ، وتوبوا إليه توبة نصوحا من جميع ذنوبكم ، وقوموا بما أمركم الله به ، وهو الصبر عند المصائب ، واحتسبوا الأجر والثواب ، إذا أنابتكم المكآره والنوائب ، وكونوا في أوقاتكم كلها خاضعين لربكم متضرعين ، وفي كل أحوالكم سائلين له كشف ما بكم ولكرمه مستعرضين ، ووجهوا قلوبكم إلى من بيده خزائن الرحمة والأرزاق ، وانتظروا الفرج وزوال الشدة من الرؤوف الرحيم الخلاق ، فإن أفضل العبادة انتظار الفرج من الرحيم الرزاق ، وإياكم أن يستولي على قلوبكم القنوط واليأس ، أو تنفوهوا بالكلام الدال على التضجر والتسخط والإبلاس ، فإن المؤمن لا يزال يسأل ربه ويطمع في فضله ويرجوه ، ولا يزال مفتقرا إليه في جلب المنافع ، ودفع المضار من جميع الوجوه ، إن أصابته السراء كان في مقدمة الشاكرين ، وإن نالته الضراء فهو من الصابرين ، يعلم أنه لا رب له غير الله يقصده ويدعوه ، ولا إله له سواه يؤمله ويرجوه ، ليس له عن باب مولاه تحول ولا انصراف ولا لقلبه تلفت إلى غيره ، ولا تعلق ولا انحراف ، لا تخرجه السراء والنعم إلى الطغيان والبطر ، ولا يكون هلوعا عند مس الضراء متسخطا للقضاء والقدر ، يتمشى مع

الأقدار السارة والحزنة بطمأنينة وسكون ، ويهدي الله لها قلبه لعلمه أنها تقدير من يقول
للشيء كن فيكون ، فهذا عبد موفق قد ربح على ربه وقام بعبوديته في جميع التقلبات ،
وقد نال السعادتين راحة البال ، وحسن الحال والمآل ، واكتسب الخيرات ، { }¹ . بارك الله لي
ولكم في القرآن العظيم .

15 - خطبة

في الزجر عن إضاعة الصلاة

الحمد لله الرب العظيم ، الواسع الحليم الرؤوف الرحيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله الجواد الكريم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ومن هو بالمؤمنين رؤوف رحيم ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم في الصراط المستقيم . أما بعد :

أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وإياكم أن تكونوا ممن قال الله فيهم :

{ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِتْرَافًا وَنِدًّا } (1) أضاعوا الصلاة بأن

فوتوها عن الأوقات ، وتهاونوا بالجمع والجماعات ، ولم يخشوا ربهم ولا حذروا من العقوبات ، إذا صلوا نكروها نكروها نكروها ، فلا سكون ولا طمأنينة ولا احتساب ، تحسبهم إذا شرعوا فيها مطرودين ، وتشاهددهم لأركانها وشروطها مهملين ، وتبصرهم عن جميع كمالاتها غافلين ، نسوا الله فنسيهم ، وضعوا مصالح الدنيا والدين ، ضيعوا الصلاة واتبعوا لغوهم الشهوات ، وقدموا أغراض النفوس على القيام بالواجبات ، إن بدا لهم طمع طاروا إليه جماعات ووحدا ، وإذا جاء أمر الله فهم كسالى عنه فحسبهم بذلك هوانا وخسرانا فياويل من قدم شهوات الغي عن طاعة مولاه ، وما أخسر من زهد في الخير واتبع هواه فأهلكه وأرداه . أين الإسلام والإيمان يا من يدعيه ؟ ! وأين الخوف من يوم يجد فيه كل عامل عمله ويلاقيه ؟ يوم لا يجد هذا المفلس من أعماله ما ينجيهِ من

عذاب ربه وبقية . فويل يومئذ للمضيعين للصلاة من { قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِتْرَافًا وَنِدًّا } (2) . فأين هؤلاء

الأراذل من أقوام يرون الصلاة أكبر نعمة من الله وأجل غنيمة ؟ ! فيتلقونها بصدور

منشرفة ، وهم صادقة ، وأعمال مستقيمة ، لا تفقددهم في جمعة ولا جماعة إلا إذا كان

(1) سورة مريم آية : 59 .

(2) سورة عبس آية : 34 - 37 .

هم عذر من الأعذار ، { }
Nè%fr (qä \$B ` j m & a \$aîr ö ÇÈ ä Ár \$ Ū qä\$îü Ü=)G? \$qf bq\$ /t öq."%\$
بارك الله لي ولكم في القرآن (1) { ÇÈÈ 5 \$ j m îwî ä±„ `B ääq a \$ %îüü `B
العظيم .

16 - خطبة

في النار وصفتها وأهلها

الحمد لله الذي جعل النار مثوى للكافرين ، وعاقبة المجرمين والمتكبرين والمتجبرين ، فهو الحكم العدل شديد العقاب ، وأحكم الحاكمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي حذر وأنذر ، وأخبر أن جهنم مثوى الظالمين ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أئمة المتقين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا ربكم ، واتقوا النار التي أعدت للكافرين ، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ، فإن الله أخبر أنه لا يصلى النار إلا الأشقى ، الذي كذب وتولى ، وجمع فأوعى ، ونسي المبتدأ والمنتهى ، فهي دار من طغى وبغى وتجر على الخلق وآثر الحياة الدنيا ، دار الشقاء الأبدي والعذاب الشديد السرمدي ، دار جمع الله فيها للطاغين أصناف العذاب ، وأحل على أهلها السخط والسعير والحجاب ، دار اشتد غيظها وزفيرها ، وتفاقت فظاعتها وحمي سعيرها ، قعرها بعيد ، وعذابها شديد ولباس أهلها القطران والحديد ، وطعامهم الغسلين وشرابهم الصديد ، يتجرعه المحرم ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان ، وما هو بميت فيستريح من التنكيد ، يتردد أهلها بين الزمهرير المفرط برده وبين السعير ، ويلاقون فيها العنا والشقا ، فيا بئس المثوى ويا بئس المصير ، ويلقى عليهم الجوع الشديد المفظع ، والعطش العظيم الموجه ، فيستغيثون للطعام والشراب ، فيغاثون من هذا العذاب بأفطع عذاب ، يغاثون بماء كالمهل وهو الرصاص المذاب ، خبيث الطعم منتن الريح حره قد تنأها ، إذا قرب من وجوههم أسقط جلدها ولحمها وشواها ، وإذا وقع في بطونهم صهرها وقطع أمعاءها ، يغلي طعام الزقوم في بطونهم كغلي الحميم ، فشاربون عليه من الحميم ، فشاربون شرب الإبل العطاش الهيم ، هذا نزلهم فبئس النزل غير الكريم ، ينادودن مالكا خازن النار : ﴿ نَارُهَا لَا تبرد ﴾

مقصورات في خيام اللؤلؤ ، والزبرجد عن رؤية العيون ، يتمتع أهلها في كرم الرب الرحيم ، وينظرون بأبصارهم إلى وجهه الكريم ، فإذا رأوا ربهم تعالى نسوا ما هم فيه من النعيم ، ينادي المنادي في أرجاء الجنة مبشرا لأهلها بدوام النعيم سرمدا ، إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا ، وإن لكم أن تصحوا فلا تمرضوا أبدا ، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا ، وإن لكم أن يحل الكريم عليكم رضوانه فلا يسخط عليكم أبدا يتزاور فيها الأصحاب والأقارب والأحباب ، ويجتمعون في ظلها الظليل ، ويتعاطون فيها كؤوس الرحيق والتسليم والسلسيل ، ويتنادمون بأطيب الأحاديث متحدثين بنعم المولى الجليل ، قد نزع من قلوبهم الغل والهمل والأحزان ، وتوالت عليهم المسرات والخيرات والكرم والإحسان ، لمثل هذه الدار فليعمل العاملون ، وفي أعمالهم الموصلة إليها فليتنافس المتنافسون ، فواعجبا كيف نام طالبها ؟ وكيف لم يسمح بمهرها خاطبها ؟ وكيف طاب القرار في هذه الدار بعد سماع أخبارها ؟ وكيف قر للمشتاقين القرار دون معانقة أبنائها ؟ طريقها يسير على من يسره الله عليه ، وهو امتثال الأوامر واجتناب النواهي والتوبة والإنابة إليه .

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل واعتقاد ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل واعتقاد ، إنك أنت الكريم الجواد .

18 - خطبة

في تيسير الله المعاش لعباده

الحمد لله ذي الفواضل الجليلة والعوائد ، الذي خفف عن عباده المعضلات الشدائد ، بما قيضه من أرزاق متنوعة ، وبركات متتابعة وفوائد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك العظيم الواحد الماجد ، الذي تفرد بالكمال المطلق فهو الإله السيد الصمد الأحد الواحد ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل محمود وأكمل مثن على الله وحامد . اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه المحسنين في الأعمال والمقاصد .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وتفكروا في نعم ربكم واشكروه ، واذكروا آلاء الله وتحدثوا بفضله ولا تكفروه ، واذكروا إذ كنتم من قبل أن ينزل عليكم هذا الغيث مبلسين ، فأمدكم بغيثه فأصبحتم برزقه فرحين مستبشرين ، ولئن شكوتم غلاء الأسعار وصعوبة المؤنة وتعذر المطلوب ، فانظروا ما في ضمن ذلك من الألطاف والخصب الذي وضعه الله في القلوب ، أما ذلك من ألطاف الباري ليخفف به عنكم الشدائد والكروب ، أليس من إحسانه إليكم أن سهل لكم كل مطلوب ؟ فكم لله من خيرات وبركات ربانية ، وكم له من أسرار وألطاف ظاهرة وخفية ، أما قدر أسبابا وأعمالا متنوعة لتقوم بها معاش الخلق ويرتفقوا ، أما سخر الغني للفقير والفقير للغني لينتفع الجميع ويرتزقوا ؟ أما خصكم بما فجر لكم من ينابيع الأرض والعيون الجارية ؟ أما أفادكم من بركات أرضه ونعمه المتتابعة المتوالية ؟ أما ذلك نعمة في حق الأغنياء ، وزيادة فضل عليهم وامتنان ، ونعمة في حق الفقراء ، لتكثر الأعمال والحرف ويتوافر الإحسان ، فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ، وأكثروا من ذكره وشكره لعل النعم تدوم عليكم وترحمون ، جعلنا الله وإياكم من الشاكرين لنعمائه ، الصابرين على أقداره وبلائه ، وجعل ما أنعم به علينا معونة على الخير ، ودفع عنا وعن المسلمين كل شر وضير { \$ } ٢١

(1) . بارك الله لي ولكم في القرآن
العظيم .

19 - خطبة

في فضيلة الذكر

الحمد لله الذي أعطى الذاكرين ما لم يعط أحدا من العالمين ، ورفع لهم المنازل العالية ، وجعلهم صفوة المؤمنين ، وأشهد أن لا إله إلا هو ولا ضد ولا معين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الذاكرين ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعهم إلى يوم الدين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واستعينوا على ذلك بذكر الملك العظيم ، فإن ذكره يوصل العبد إلى كل خير جسيم ، وينجيه من العذاب الأليم ، فبذكر الله تطمئن القلوب ، وتزول المكروه والكروب ، أما علمتم أن من ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه ؟ ومن ذكره في ملاء ذكره في ملاء خير منهم ، في حضرة قدسه ، وأن الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هم المفردون ، وأنهم إلى كل خير وكرامة ونعمة سابقون ، فذكر الله مجلبة للغنى وأنواع الفوائد مطردة للهم والغم والأنكاد والشدائد ، أما سمعتم أن الإكثار من ذكر الله خير لكم من إنفاق الذهب والفضة والجهد ، وما شرعت العبادات كلها إلا لإقامة ذكر رب العباد ، وأن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان ، وغراسها العمل الصالح والإكثار من ذكر الملك الديان ، فمن قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، غرس له بكل واحدة شجرة في رياض الجنان ، ومن أكثر من ذكر الله غفرت له الذنوب وجبر ما فيه من نقصان ، فيا فوز الذاكرين بمحبة الله في الدنيا وذوق حلاوة الإيمان ، ويا سعادتهم يوم لقائه حين يحل عليهم الكرامة والرضوان ، ويا غبطتهم في قبورهم حين يفترشون الروح والريحان ، ويا فرحهم حين تتلقاهم الملائكة مهنيين لهم بالخير والكرامات والإحسان ، ويا خسارة الغافلين ماذا فاتهم من النعم والسرور ؟ وماذا حصل لهم من العقوبات والشرور ؟ لقد حرموا خير الدنيا والآخرة ، وباعوا بالخيبة والحسرة والصفقة الخاسرة .

7٧٤ @èyf `Br « \$îò2 Ē `ã Nà2 %»9Fk wr NaaqB caŷe W {qB#ä üiV«\$ \$k\$»7 }

{ ÇlÈ brA , pad 7 í9rē }⁽¹⁾ . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) سورة المنافقون آية : 9 .

20 - خطبة

في التوكل على الله والاستعانة به

الحمد لله الذي وعد المتوكلين عليه بالكفاية التامة والمعونة ، وهون عليهم الأثقال وحمل عنهم المشقة والمؤنة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى الذي خلقكم ورزقكم ورباكم ، والذي أطعمكم وكفاكم وآواكم ، والذي أنقذكم من الردى وهداكم ، وتوكلوا حق التوكل عليه في إصلاح دينكم ودنياكم ، واعلموا أن التوكل على الله من لوازم الإيمان ، وبه يتحقق للعبد كل خير وبر وامتنان ، فأنتم تعلمون أنكم فقراء مضطرون إلى ربكم في كل الأحوال والشئون ، والرب هو الفعال لما يريد إذا قضى أمرا قال له كن فيكون ، وهو الذي يعلم من مصالحكم مالا تعلمون ، ويريد منها مالا تريدون ويقدر على ما ليس عليه تقدرون ، فقوموا بالأسباب متوكلين على الله لا على سواه فأدوا أمره ، واجتنبوا نهي طالبين منه أن يعينكم على محبته ورضاه ، وقوموا بالأسباب الدنيوية من تجارة أو صناعة أو فلاح أو غيرها من الأسباب قائمين بالسبب متوكلين ومعتمدين على مسبب الأسباب ، فإنكم إذا اتصفتم بذلك لم تزالوا في عبادة وأعانكم المولى ، ويسر لكم الطرق والأبواب ، وثلاث كلمات هن روح التوكل والاستعانة ، فمن قالها بلسانه مستحضرا لمعناها في قلبه فقد حقق التوكل واستقام بنيانه : { لا إله إلا الله ، محمد رسول الله } ،

{ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم } ⁽¹⁾ وحسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، التي هي كثر من كنوز الجنة ، توصل العبد إلى كل خير عظيم ، فمتى علم العبد أنه لا حول لأحد ولا قوة إلا بالله ، فاعتمد كل الاعتماد على ربه في جلب مصالح دينه ودنياه ، وفي استدفاع المضار والمكاره واثقا

(1) سورة الفاتحة آية : 5 .

بمولاه ، عالما أنه النافع الضار ، وأنه الواقى للشروع الجالب للمحباب والمسار ، وأن الخلق كلهم في غاية الاضطراب إلى رهم ونهاية الافتقار ، فقطع رجاءه وتعلقه بالمخلوقين ، وانزل حوائجه وشؤونهم كلها بالله رب العالمين ، فليبشر بالكفاية التامة وتيسير الأمور ، ويا قرّة عينه بالحياة الطيبة في كل ما يجري به المقدور ، ومن انقطع تعلقه بالله وتعلق بمن سواه خذله ووكله إلى غيره وولاه ما رضىه لنفسه وتولاه ، فاتقوا الله عباد الله ، وأجملوا في السعي والطلب ، وتوكلوا على المسبب لا على السبب ، { }
 àî/ ©\$b) yōō m qū « \$' ?ã @qGf `Br Û ÅFz W ß om ôB qæçr ÇÈ % [•æ %æçr
 (1) { ÇÈ #Y6% æ« @ai ! \$çè _ 6% %îîæ . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

21 - خطبة

في النهي عن الإسراف في النفقات

الحمد لله الذي دبر عباده في كل أمورهم أحسن تدبير ، ويسر لهم أحوال المعيشة وأمرهم بالاعتصام ونهاهم عن الإسراف والتقتير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد ، وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا طرق الاعتدال والتيسير .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ودعوا مجاوزة الحد في كل الأمور ، واسلكوا طريق الاعتصام في المسور والميسور ، فقد قال تعالى : {

(1) . فيدخل في هذا الإرشاد النفقات الواجبة والمستحبات ، كما يدخل فيه النوائب التي تنوبكم عند عوارض الحاجات ، وقد حدث التوسع الزائد في هذه الأوقات ، في الولائم ومحافل النساء وغيرها من الدعوات ، وهذا ضرر عظيم ، مخالف للشرع والعرف وحسن التدبير ، ومضاره شاملة للغني والفقير ، فالإسراف مخالف لما أمر به الشارع ، فقد جعل الله الأموال قياما للناس تقوم بها المصالح والمنافع ، فمن صرفها في غير وجهها أو تجاوز بها حدها فقد ضيع ما جعله الله قواما حيث صرفها عن المصلحة وصددها ، وهذا النوع من النفقة لم يضمن الله للمنفق خلفها ورफدها ، ألا وإن الإسراف في النفقات لا يستجيزه أهل العقول الوافية ، ولا يبي مكرمة عند ذوي الهمم العالية ، ولا يصير له موقع يذكر ، ولا معروف وإحسان يشكر ، بل نشاهد المدعويين القادح منهم أكثر من المادحين ، وذلك ضار لصاحبه ولمن أراد مقابلته من الفاعلين ، ألا ترون العاجزين ومن ليس لهم مقدرة يلتزمون ذلك مجارة للأغنياء القادرين ، فلو أن رؤساء الناس التزموا واتفقوا على الاعتصام لشكروا على ذلك ،

(1) سورة الفرقان آية : 67 .

وكان خيرا لهم ولأهل البلاد ، أما تشاهدون أفرادا من الرجال الأبرياء الذين لا يشك في كرمهم وعقلهم إذا سلكوا طريق الاقتصاد اتفق الناس على الثناء عليهم ، ويرونه من محاسنهم وإحسانهم إلى الذين يهتمون إليهم ، وخصوصا في هذه الأوقات التي اشتدت بها المؤنة وارتفعت الأسعار ، وصار الواحد إذا جرى الناس في توسعهم حمل ذمته مالا يطيق وتحمل المضار . فلو بذل ذلك في ضروراته وحاجاته ، لكان خيرا له من بذله في أمور الست من كمالاته ، وقد تشاهدون من يسرف في هذه النفقات فهو مقصر غاية التقصير في قيامه بما عليه من الواجبات ، فانظروا رحمكم الله ماذا يجب عليكم في أموالكم ، وما يحسن شرعا وعقلا ، واسلكوا هذا السبيل ولا تصغوا لمن يريد غير ذلك أصلا ، ولا تضطروا عباد الله بإسرافكم في أمور لا يحبونها ولا تدخلوهم في أحوال ونفقات لا يرتدونها . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

22 - خطبة

واعظة

الحمد لله الجليل وصفه ، الجميل لطفه ، الجزيل ثوابه ، الشديد عقابه ، الحي القيوم ، الذي أوجد الكون من عدم ودبره ، وخلق الإنسان من نطفة فقدره ، ثم السبيل يسره ، ثم أماته فأقره ، ثم إذا شاء انشره ، فسبحانه من إله ما أعزه وأقدره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة معترف بوحدانيته ، مقر بألوهيته وربوبيته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل بريته ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه صفوة الله من خلقه وخيرته .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله ولا تغتروا بأمهاله وحلمه ، وأصلحوا أعمالكم فإنها محصاة عليكم ومجازون عليها بحكمته وعلمه ، واحذروا الدنيا فإنها كثيرة آفاتا وعللها ، مدبر مقبلها ومائل معتدلها ، إن أضحكت بزخارفها قليلا ، أبكت بأكدارها طويلا ، انظروا من جمعها ومنعها ، كيف انتقلت إلى غيره وصار عليه تعبها ومأثمها ، فتفكروا في عواقب من دانت لهم الأمور ، وأسكروهم الجهل والغرور ، وصنعوا فيها ما اشتبهوا وأرادوا ، ووصلوا من أرادوا وصله وقطعوا وعادوا ، كيف هجم عليهم الموت بغتة وهم لا يشعرون ، وكيف انتزع أرواحهم العزيزة وهم في غفلة نائمون ، عوضهم موحشات القبور ، بعد منتزهات القصور ، وصنع بهم الدود مستبشع الأمور ، وتراكيبهم المعتدلة أمالها ، ومفاصلهم المتصلة أزالها ، وعيونهم المليحة أطفأ نورها وأحالمها ، ووجوههم الصبيحة المليحة غيرها ، وألسنتهم الفصيحة أسكتها وقطعها ، وشعورهم الحالكة مزقتها ، وأبدانهم الناعمة لعب البلاء بها وفرقها ، يتمنون الرجوع إلى الدنيا وهيئات لهم الرجوع ، ويودون أن يردوا ليستدركوا ما يقدر عليهم من التوبة والتزوع ، فلو سألتهم عما وصلوا إليه من الأحوال ، لقالوا قد لقينا الشدائد والقلال والأهوال ، ولقد حوسبنا على الدقيق والجليل من الأعمال ، فلم نفقد من أعمالنا قليلا ولا كثيرا ولم نجد لنا شافعا ولا وليا ولا نصيرا ، فيا حسرتنا على ما فرطنا في جنب الله ، ويا ندامتنا على ما

تجرأنا عليه من محارم الله ، ويا شقاءنا من العذاب الدائم ، ويا فضيحتنا من الحزن والحزي المتراكم ، لقد جاءتنا الآيات والنصائح فرددناها ، ولقد توالى علينا النعم من ربنا فما شكرناها ، ولقد قدمنا الدنيا على الآخرة وآثرناها ، فالآن أصبحنا بأعمالنا مرتقين ، وعلى ما قدمت أيدينا من الجرائم نادمين . { ÇÊÈ ÒÛŹÀ ŒŒŸèèB bĴ M#ä•ù& } (1)

الآيات . بارك الله لي ولكم .

(1) سورة الشعراء آية : 205 .

23 - خطبة

في سؤال العبد عن النعم

الحمد لله الذي أعطى عباده الأسماع والأبصار والأفئدة لعلهم يشكرون ، وأسدى عليهم أصناف النعم وسيحاسبهم عليها وعنهما يسألون ، فمن استعان بها على طاعة المنعم فأولئك هم المفلحون ، ومن صرفها في معاصيه ، فأولئك الذين خسروا أنفسهم وأهلهم القيامة ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي ختمت به الأنبياء والمرسلون ، وبهديه وسيرته يهتدي المهتدون ، اللهم صلي وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم في الأقوال والأفعال والحركة والسكون .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله واعرفوا مقدار نعم الله ، فقد قال ﷻ { لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس ، عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وماذا عمل فيما علم } ⁽¹⁾ . فكلنا معشر المسلمين مسئول عن هذه الخمس ، كما أخبر به الصادق في المقال ، فلينظر العبد موقع حاله ، وماذا يجيب به هذا السؤال ، فمن قال بصدق : يا رب قد أفنيت عمري في طاعتك ، وأبليت قوتي وشبابي في خدمتك ، ولم أزل مقلعا تائبا عن معصيتك واكتسبت مالي من طرق الحلال واجتنبت المكاسب الردية الموجبة للهلاك والنكال ، وأنفقتة فيما تحب واجتنبت إنفاقه في الفسوق ، ولم أبخل بالزكاة ولا في النفقات الواجبة وآتيت الحقوق ، وعلمت الخير ففعلته ، وعرفت الشر فتركته ، فليبشر عند ذلك برحمة الله وأمانه ، والفوز بجنته ورضوانه . ومن قال : قد قضيت عمري وشبابي في الذنوب والغفلات ، ولم أبال بالمكاسب الخبيثة ولا بالغش والخيانات ، وعلمت الخير والشر فلم انتفع بعلمي ، ولا أغنت عني معرفتي ولا فهمي . فذلك العبد الذي هلك مع الهالكين ،

(1) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2417) ، الدارمي المقدمة (537) .

24 - خطبة

في وجوب معرفة الله وتوحيده

الحمد لله المتوحد بصفات العظمة والجلال ، المتفرد بالكبرياء والكمال ، المولي على خلقه النعم السابغة الجزال ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الرسل في كل الخصال ، اللهم صل وسلم ، على محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله واعبدوه ، فإن الله خلقكم لذلك قال تعالى : { \$Br
(1) خلقهم ليعبدوه ويدنوا بعبادته الجامعة لمعرفته
والإنابة إليه والتوجه في كل الأمور إليه ، خلقهم ليعرفوا ويعترفوا أنه الرب الذي أوجد
جميع المخلوقات ، وأعدها وأمدّها بكل ما تحتاج إليه من كل الجهات ، وهي الفقيرة إليه
بالذات وكل الصفات ، خلقهم ليعرفوا ويعترفوا أنه الملك المالك لجميع الموجودات
والعوالم والممالك ، الذي له الحكم والحمد في الأولى والآخرة وإليه يرجعون ، وإليه تنتهي
الأقدار ومنه تبدئ ، وإذا أراد شيئا قال له كن فيكون ، خلقهم ليعرفوا أحكامه
الشرعية والقدرية والجزائية ، ولها يخضعون ، فيعلمون أن كل شيء بقضاء وقدر ، وأن ما
أصابهم لم يكن ليخطئهم ، هو مولانا وعليه فليتوكل المؤمنون ، فنرضى بالله ربا وسيدا
ومدبرا وحاكما ، وبمحمد نبيا رسولا ومبشرا ومنذرا ، وبالإسلام ديننا وطريقا ومسلكا ،
خلقهم ليعرفوا ويعترفوا أنه الله الذي لا إله إلا هو ، فليس له شريك في ألوهيته ، كما
ليس له شريك في ربوبيته وملكه ، فكما أنه الخالق الرزاق المدبر لجميع الأمور فهو الإله
المعبود ، المحمود المشكور ، وكما أن جميع النعم الظاهرة والباطنة منه لطفًا وإحسانًا ،
فهو المستحق لكامل الشكر إخلاصًا ومحبة له وخضوعًا وإذعانًا ، وكما أنه الذي لطف
بكم وعدلكم وسواكم ، فليكن وحده معبودكم ومرجوكم ومولاكم ، وكما شرع

(1) سورة الذاريات آية : 56 .

لكم دينا حنيفا ميسرا موصلا للفلاح ، فاسلكوا الصراط المستقيم متقربين إليه في الغدو والروح ، فليس لكم رب سواه ، ولا معبود ومقصود إلا الله ، ولا ملجأ ولا منجا منه إلا إليه ، ولا معول في الأمور إلا عليه ، فقوموا بعبوديته ظاهرا وباطنا لعلكم تفلحون ، واستعينوا به وتوكلوا عليه لعلكم ترحمون ، إذ سألتهم فلا تسألوا إلا الله ، وإذا استعنتم فلا تستعينوا بأحد سواه ، فإن الخلق كلهم فقراء عاجزون ، وجميعهم إلى ربهم مضطرون مفتقرون ، أعاني الله وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته ، ووفقنا لمحبه ومعرفته والقيام بطاعته ، ولا حرما خير ما عنده من الإحسان بشر ما عندنا من الإساءة والعصيان . { " %QNa/ ' (r%ôâ\$â \$Y9\$ \$k\$7 } " %QNa/ ' (r%ôâ\$â \$Y9\$ \$k\$7 }

{ ÇÈE bqàe? } (1) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

25 - خطبة

في بعض حقوق النبي ﷺ

الحمد لله الذي أوجب لرسوله حقوقا هي من لوازم الإيمان ، وفضله وخصه بخصائص لا يشاركه فيها ملك ولا إنسان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتفرد بالوحدانية والكبرياء والسلطان ، الذي له كل اسم حسن ووصف جميل ، وهو الرحيم الرحمن ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، المبعوث إلى الإنس والجان . اللهم صل وسلم وبارك على محمد ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، فإن الله كتب الرحمة الكاملة للمؤمنين ،

فقال : { وَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا } (1) هذه الآيات الكريمة قد

تضمنت ما يجب لهذا النبي الكريم من الحقوق التي لا يحصل ولا يتم الإيمان إلا بها ، حقه

الأصيل أن نؤمن به ونعترف بصدقه وأن كل ما جاء به حق لا ريب فيه ، وأن نتبعه في

أصول الدين وفروعه ، ونقدم قوله وطاعته على طاعة كل أحد ، ونعلم أنه لا يأمر إلا

بالمعروف الذي هو الخير والهدى والبر والصلاح ، ولا ينهى إلا عن المنكر الذي هو كل

ذر وفساد وأعمال قباح ، وأنه أحل لنا جميع الطيبات من المأكول والمشرب والملابس

والمناكح وجميع التصرفات ، وحرّم كل خبيث من هذه الأشياء فرسالته احتوت على كل

الكمالات ، وكان دينه مبنيًا على اليسر والسهولة ، ورفع الأغلال قرة العيون وحياة

القلوب ، ووسيلة إلى كل خير وكمال ، وعلينا أن نعزّره بنصره ونصر شريعته في حياته

(1) سورة الأعراف آية : 156 - 157 .

وبعد مماته ، فهو أولى بنا من أنفسنا في أمور العبد وحالاته ، وعلينا أن نخضع لهديه ونقتدي به في جميع حركاته وسكناته ، وعلينا أن نوقره بالإجلال والإكرام ، والتوقير التام والاحترام ، وأن يكون أحب إلينا من الدنيا وأولادنا ونفوسنا والناس أجمعين ، وأن نكثر من الصلاة والتسليم عليه في كل وقت وحين ، وأن لا ندعوه باسمه بل إذا خاطبناه فعلى وجه الإجلال والتكريم ، وقد رفع الله له ذكره ، فلا يذكر الله إلا ذكر معه الرسول ، كما في الخطب والشهادتين ، اللتين هما أساس الإسلام ، وفي الأذان الذي هو شعار الإسلام ، وفي الصلاة التي هي عماد الدين ، لما له من الحق الأكبر على الناس أجمعين ، وكما أنه ■ تميز عن الخلق بكل أوصاف الكمال الممكن الذي لا يساويه فيه مخلوق فكان حقه بعد حق الله أوكد الحقوق ، من الله علي وعليكم بمعرفة نبينا والقيام بحقه والافتداء به في كل حال ، وثبتنا بالقول الثابت على سنته في الحال والمال ، وحشرنا في زممرته ، وأدخلنا في شفاعته ، وأوردنا حوضه العذب الشهي الزلال ، إنه جواد كريم واسع النوال . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

26 - خطبة

في حديث { إني حرمت الظلم . . . } (1)

الحمد لله الغني الحميد ، الواسع الكرم ذي الخير المديد ، يسأله من في السماوات والأرض وقد تكفل بشؤون العبيد ، فسبحانه من إله كريم ، وسع كل شيء رحمة وعلما ، وتبارك من أولى عباده عفوا ومغفرة وحلما . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، في جميع النعوت والصفات ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الرسل وخير المخلوقات ، اللهم صل وسلم ، وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والكرامات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى بامثال أوامره واجتناب نواهيه ، واشكروه على سوابغ نعمه وأياديه ، وأشعروا قلوبكم الافتقار إليه على الدوام في هداية قلوبكم وحصول مطلوبكم على التمام ، فقد سعد من تعلق قلبه خوفا ورجاء بالملك المولى وقد خاب من طغى وأعرض واستغنى ، فمن تعلق بغير الله وكل إليه ، ومن تعلق بربه أسعفه بمراده وقربه إليه ، قال r { قال الله تعالى : " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا غمس في

(1) البخاري أحاديث الأنبياء (3172) .

البحر ، ذلك بأني جواد واجد ما جد عطائي كلام وعذايي كلام إنما أمري لشيء إذا أردت أن أقول له كن فيكون ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه { (1) } * { ÇIÈ %Ü s 6óíó\$çè ! \$ « \$ ' <) â •) 60\$DEâ â \$Z9\$K\$7 } (2) .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) مسلم البر والصلة والآداب (2577) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2495) ، ابن ماجه الزهد (4257) ، أحمد (154/5) ، الدارمي الرقاق (2788) .

(2) سورة فاطر آية : 15 .

27 - خطبة

في التحذير من حلق اللحي

الحمد لله الذي من علينا بالنبي الكريم ، وهدانا به إلى الصراط المستقيم ، واستنقذنا به من طرق الجحيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله الرب الرحيم ، الملك الجواد الكريم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم في كل هدي قويم .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وتمسكوا بهدي نبيكم المصطفى وامثلوا أوامره واجتنبوا ما عنه زجر ونهى ، فقد أمركم بحف الشوارب وإعفاء اللحي ، وأخبركم أن حلق اللحي وقصها من هدي الكفار والمشركين ، ومن تشبه بقوم فهو منهم فأحذروا مشابهة الظالمين ، يا عجا لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ، كيف يزهد في هدي نبيه وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ؟ ! ويختار هدي كل كافر وفاسق فأين الأيمان ؟ لقد أكرم الله الرجال باللحي وجعلها لهم جمالا ووقارا ، فيا ويح من حلقها وأهانها وعصى نبيه جهارا ، أيعظن هؤلاء أن حلقها يكسب صاحبها بهاء وجمالا ، كلا والله إنه ليشين الوجه ، ويذهب نوره ، ويزداد به إثما ووبالا ، ولكنه الاقتداء الضار يحسن كل قبيح ، ويوقع صاحبه في الشر الصريح ، أما قال أهل العلم : من جنى على لحية غيره فأزالها أو أزال جمالها على وجه لا يعود فعليه الدية كاملة ؟ ! ثم هو مع ذلك يجني على نفسه ويحدد نعمة الله الشاملة ، أما ترون وجوه الخالقين لها كيف يذهب بهاؤها وخصوصا عند المشيب ، وتكون وجوههم كوجوه العجائز قد ذهبت محاسنها ، وهذا من الشيء العجيب ! فالله الله عباد الله في لزوم دينكم ، ولا تختاروا عليه سواه ، فإن فيه الخير والسعادة وكل جمال قد حواه ، فوالله ما في الاقتداء بأهل الشر إلا الخزي والندامة ، ولا في الاقتداء بنبيكم ﷺ إلا الصلاح والفلاح والكرامة ، وإياكم أن تصبغوها بالسواد ، فقد نهي عن ذلك خير العباد ، فتوبوا إلى الله واستغفروه ، وتمسكوا بالخير ولازموه ، قبل أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ، يا ليتني حذرت من أهل الشر

واقتردت برسول الله ، يا ليتني أعود إلى الدنيا لأعمل صالحا وأتوب ، فالآن فات كل مطلوب ، وحصل كل مرهوب ، وأحاطت بأهل المعاصي الخطايا والذنوب ،

}
š c %Ÿ2 r 'îä\$ _ 0j %è/ ò2 0!\$ Čă ÓĚĚ& 0)© ČĚĚ Wŝfz \$RŸè 0ĴB& 09 ÓĚĚ
(1) { ČĚĚ Źră { Č ĵ ſMŸ ſ»Üœ9\$.

28 - خطبة

في كل معروف صدقة

الحمد لله المعروف بالخير والكرم ، والامتنان المجازي البر بالبر ، وعلى الإحسان بالإحسان ، وأشهد أن لا إله إلا الله الرحيم الرحمن ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الرسل وخلاصة الإنسان ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن مدار التقوى على فعل الخير واجتناب الشر والفساد ، وعلى إخلاص الدين للمولى والإحسان إلى العباد ، فلقد قال من أعطى جوامع الكلام : { كل معروف صدقة } ⁽¹⁾ فيألفها من كلمة عظيمة جامعة للخيرات ، ويألفه من كلام بليغ محيط بأصناف البر والبركات ، فكما دخل في هذا الإحسان الديني يدخل فيه الإحسان الدنيوي ، وكما يدخل فيه المعروف بالجاء والمقال ، يدخل فيه المعاونات البدنية والإحسان بالمال ، ويتناول المعروف إلى الصاحب والقريب ، والمعروف إلى العدو والبعيد ، فمن علم غيره علما أو أهدى له نصحا فقد تصدق عليه ، ومن نبهه على مصلحة دينية أو دنيوية أو حذره من مضرة فقد أحسن إليه .

أيها العبد لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وتباشر جليساك بالبشاشة وحسن الخلق ، ولو أن تفرغ الدلو للمستقي والمتوضي ، ولو أن تعطي صلة الحب وتعبير الإناء للمستجدي ، وكلما كانت العارية أنفع كان أجرها أفضل ، ومن المعروف إمطة الأذى عن الطريق ، وعزل العظم والشوكة وجميع ما يؤذي ، ومن المعروف هداية الأعمى في المساجد والطرق وهداية الحيران ، وأن تسمع الأصم وتطعم الجائع وتسقي الظمآن ، وتغيث المكروب واللهفان ، ومن المعروف إعانة أصحاب الحوائج من الأقارب والأباعد والجيران ، والعفو عمن ظلمك ومقابلة الإساءة بالإحسان ،

(1) البخاري الأدب (5675) ، الترمذي البر والصلة (1970) ، أحمد (360/3) .

ومن المعروف الدعوة إلى طعام أو قهوة أو شراب ، للأغنياء والفقراء والبعداء والأقارب ،
وسماحك لمن ينتفع بشيء من ملكك من ماشية ونخل وأشجار ، بلبن أو خوص أو حطب
أو ثمار ، وإعانة المسلم بكتابة وعمل صنعة ونقل متاع ، ومن المعروف بذل الفضل في
المعاملات والمحابة فيها فما شيء يترك ثوابه ولا يضاع ، ومن المعروف بالإحسان إلى
المماليك من الآدميين وسائر الحيوانات ، ففي كل كبد حراء أجر واكتساب للخيرات ،
ومن المعروف أن تبذل لغيرك دواء نافعا أو تباشره بطب أو تصف له حمية أو دواء ناجعا ،
فكلما أوصلته إلى الخلق من البر والإحسان والتكريم ، فإنه داخل في خطاب النبي الكريم ،
{ #ô & Nà&r #z qè « \$%Zâ q%B z ôB /aAqL (qâ)è\$Br } (1) . بارك الله لي

ولكم في القرآن العظيم .

29 - خطبة

في العقل

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إله الأولين والآخرين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المتقين ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واذكروا ما تفضل به عليكم من العقل الذي تميزتم به على كثير من المخلوقات ، واحذروا أن تضيعوه أو تهملوه في وضعه في الأمور الضارة أو غير الأمور النافعات ، فما أنعم الله على عبد نعمة فاستعملها فيما خلقت له إلا حفظها الله ونماها ، ولا أهملها ووضعها في غير موضعها إلا سلبها وبقي عليه شقاها ، فهذا العقل الذي منحكم الله إياه من أفضل العطايا ، فما بالكم تستعملونه في ركوب الدنيا ، خلق الله لكم العقول لتعقلوا بها ما ينفعكم من المعارف والعلوم النافعة ، وترتقوا بها إلى مدارج الفلاح بهمم قوية وقلوب واعية ، فقاوموا بها ما يضركم من الأخلاق الرذيلة ، فلا خير فيمن غلبت شهوته عقله فألقته في المهالك الويلة ، فكروا في المصالح والمنافع فإذا توضحت فاسلكوها ، وزاحموا بها النفوس العالية المقبلة على الخير ونافسوها ، وإياكم أن تكون هممكم في تحصيل الأغراض الدنيئة فتخسروا عقولكم وتضيعوها ، طوبى لمن كانت أفكاره حائمة حول ما يحبه الله ، دائرة حول ما ينفع عباد الله ، الإخلاص لله في كل الأمور شعاره ، والإحسان المتنوع على الخلق دثاره ، طوبى لمن كانت شهوته تبعا لعقله فأثر النافع وفاز بالسعادتين ، وويل لمن غلبت شهوته عقله فاختر الرذائل فخسر الدنيا والدين ، من ترك ما تهواه نفسه لله لم يجد فقده ، وعوضه الله الإيمان والثواب ، ومن تبع هواه وأعرض عما يحبه مولاه ابتلاه بالهموم وأنواع الأوصاب ، سبحان من فاوت بين عباده بالعقول والهمم والأعمال ، وبابن بينهم في

صفات النقص والكمال ، وقسم بينهم الأخلاق كما قسم بينهم الأرزاق ، فتبارك الله الواحد الملك الخلاق . من الله علي وعليكم بحسن الأعمال وأحسنها ، وحفظنا

من أسافل الأخلاق وأراذلها { ج ١ ص ١٠٢ } .

{ ج ١ ص ١٠٢ } (١) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

30 - خطبة

في قوله ۞ { قد أفلح من هدي للإسلام . . . } (1) إلخ

الحمد لله الملك القهار ، العزيز الجبار ، وأشهد أن لا إله إلا الله الرحيم الغفار ،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إمام المتقين الأبرار ، اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى
آله وأصحابه البررة الأطهار .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى فإن تقوى الله عماد الدين ، وحقه الواجب على الخلق
أجمعين ، قال ۞ { قد أفلح من هدي للإسلام وكان عيشه كفافا وقنعه الله بما

آتاه } (2) . فجعل ۞ هذه الثلاث عنوان الفلاح ، وبها يحصل الخير والنجاح ، فإن من
جمع الله له هذه الثلاث فقد جمع له خير الدنيا والآخرة ، وتمت عليه النعم الباطنة
والظاهرة ، وبها الحياة الطيبة في هذه الدار ، والسعادة الأبدية في دار القرار . أما الهداية
للإسلام ، فإن الإسلام به العصمة والنجاة من طرق الجحيم ، ولن يقبل الله من أحد ديناً
غير الاستسلام للرب العظيم . الإسلام هو الاستسلام الباطن والظاهر لله ، وهو الانقياد
الكامل لطاعة الله ، الإسلام مقصوده القيام بحق الله وحق العباد ، وروحه الإخلاص لله
والمتابعة للرسول في الهدى والرشاد ، المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن
من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم { لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب

لنفسه } (3) وأما الكفاف من الرزق فهو الذي يكفي العبد ، ويكف قلبه ولسانه عن
التشوف وسؤال الخلق ، واعتباطه برزق الله والثناء على الله بما أعطاه من ميسور الرزق .
فإن من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه وليلته فكأنما حيزت له الدنيا

(1) مسلم الزكاة (1054) ، الترمذي الزهد (2348) ، ابن ماجه الزهد (4138) ، أحمد (173/2) .

(2) مسلم الزكاة (1054) ، الترمذي الزهد (2348) ، ابن ماجه الزهد (4138) ، أحمد (173/2) .

(3) البخاري الإيمان (13) ، مسلم الإيمان (45) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2515) ، النسائي

الإيمان وشرائعه (5016) ، ابن ماجه المقدمة (66) ، أحمد (272/3) ، الدارمي الرقاق (2740) .

بحذافيرها ، وأغبط الناس من عنده رزق يكفيه ، وبيت يؤويه ، وزوجة ترضيه ، وسلم من الدين الذي يثقله ويؤذيه ، فليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغني غني القلب ، قال { من كانت نيته الآخرة جمع الله عليه أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة . ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله فقره بين عينيه ، وشتت عليه أمره ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له } (1) ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، فإن ما عند الله لا ينال عصيته ، وإنما ينال بطاعته وخدمته ، فاحمدوا الله عباد الله على الهداية للإسلام واشكروه على الكفاية من الرزق والغنى عن الآثام ، وانظروا إلى من فضلتم عليه بالعافية والرزق والعقل والتوفيق ، فإنه أحرى لشكر النعم والهداية لأقوم طريق ، من الله علينا وعليكم بالقيام بحقه والقناعة بميسور رزقه ، إنه جواد كريم . { 1 } .

{ (2) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) ابن ماجه الزهد (4105) .

(2) سورة النحل آية : 97 .

31 - خطبة

في نصائح نبوية

الحمد لله الذي من على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم ، يتلو عليهم آياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ، وخصه بجوامع الكلم وقرر الحكم ، وجعل قبول وصاياه واتباع هديه داعيا لمحبة رب ، العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الناصح البار الأمين ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ، وكونوا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولوا الألباب ، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، فمن قبل نصائحه استقام على الصراط المستقيم ، وأوصله ذلك إلى جنات النعيم ، فقد قال **r { اتق الله حيثما كنت وأتبع الحسنه السيئه تمحها ،**

وخالق الناس بخلق حسن } (1) ، ثلاث منجيات وثلاث مهلكات : فأما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية ، والقول بالحق في الرضى والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، أما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه وهي أشدهن ، ومن تواضع لله رفعه ، فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ، ومن تكبر وضعه الله فهو في أعين الناس صغير ، وفي نفسه كبير ، حتى هو أهون عليهم من كلب وخنزير ، بئس العبد عبد تخيل واختال ، ونسي الكبير المتعال ، بئس العبد عبد تجبر واعتدى ، ونسي الجبار الأعلى ، بئس عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلاء ، بئس العبد عبد عتى وطغى ، ونسي المبتدأ والمنتهى ، بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين ، بئس العبد عبد طمع يقوده ،

(1) الترمذي البر والصلة (1987) ، أحمد (177/5) ، الدارمي الرقاق (2791) .

بئس العبد عبد هوى يضلّه ، بئس العبد عبد رغب يذله ، من التمس رضى الناس بسخط
الله وكله الله إلى الناس ، ومن التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس
الدواوين ثلاثة : ديوان لا يغفره الله ، وهو الإشراف بالله ، يقول الله : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَوًى يُضِلُّهُ ۖ وَهُوَ يَكْفُرُ بِاللَّهِ ۚ وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَنِ الْكَافِرِينَ ۚ ﴾⁽¹⁾ ، وديوان لا يتركه الله وهو ظلم العباد فيما بينهم حتى يقتص
بعضهم من بعض ، وديوان لا يعبأ الله به ؛ ظلم العباد فيما بينهم وبين الله ، فذاك إلى
الله إن شاء عذبه وإن شاء تجاوز عنه ، من الله علي وعليكم بقبول النصائح ، وحمانا
من جميع الشرور والقبائح . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَوًى يُضِلُّهُ ۖ وَهُوَ يَكْفُرُ بِاللَّهِ ۚ وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَنِ الْكَافِرِينَ ۚ ﴾⁽²⁾ . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) سورة النساء آية : 48 .

(2) سورة لقمان آية : 13 .

32- خطبة

في الاهتمام بصلاح القلب

الحمد لله الذي أصلح بلطفه الصالحين ، وخلع عليهم خلع الإيمان واليقين ، وحفظهم بعنايته مما يقبح ويشين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، مالك يوم الدين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي الأمين ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن مدار التقوى على إصلاح القلوب ، فقد قال [إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت

فسد الجسد كله ألا وهي " القلب "] ⁽¹⁾ فمتى صلح القلب بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وصحح ذلك بالمعرفة وحسن الاعتقاد ثم توجه القلب إلى ربه بالإجابة والقصد وحسن الانقياد - فإن الجوارح كلها تستقيم على طريق الهدى والرشاد ، فصالح الجوارح ملازم لصلاح القلوب ، فاغتنموا رحمكم الله إصلاحها بحسن النية في كل مطلوب ، فإن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم ، ولكن ينظر ما أكنته القلوب ، فأخلصوا الأعمال لله في كل ما تأتون وما تذررون ، وأنبيوا إلى ربكم واطمئعوا في رحمته لعلكم ترحمون ، فالعمل اليسير مع الإخلاص خير من الكثير مع الرياء ، والثمرات الطيبة إنما تحصل لمن حقق النية واتقى ، فمن أصلح باطنه . أصلح الله له الأحوال ، وسدده في الأقوال والأفعال ، { }
- \$ù % àqB' r @ \$AÜã` Br Na/qç Na9 öyofr da=Jã& Na9 ôîÁã ÇDÈ #%/‰™ W/Q%
{ ÇDÈ \$JŠãã #-qù } ⁽²⁾ . وسلوا مولاكم أن يظهر قلوبكم من الغل والحقد ، ومن الكبر

(1) البخاري الإيمان (52) ، مسلم المساقاة (1599) ، الترمذي البيوع (1205) ، النسائي البيوع (4453) ، أبو داود البيوع (3329) ، ابن ماجه الفتن (3984) ، أحمد (270/4) ، الدارمي البيوع (2531) .
(2) سورة الأحزاب آية : 70 - 71 .

عن الآيات المخوفة والتحذير من الذنوب

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله فإن تقوى الله بها حصول الخيرات وفيها دفع الشرور والمكروهات قال تعالى : {

(1) وقال تعالى : { ÇÜÈ bçÄÄ/ fç\$Y2 \$J7 MçRç { 'ù fçç. `Ä9r Ç Ü Ç \$ ä\$Jii 9\$

Nö-e9 foä " ÿ\$ Ü e/ Nö)Éä Ä \$Z9\$ " ÿ^{fo} M6 j . JÛ î s 708 ñ\$ î Š i yæ gß }

(٢) . وأخبر أن الدعاء سبب للإجابة بحصول المطلوب ، وأن الذنوب

أكبر الموانع لتزول الغيث ، ونزع البركة من الأرض والثمار والحبوب ، كيف تطمعون في حصول ما تحبون وأنتم مصرون على الذنوب والجنايات ، كيف ترجون حصول الغيث وأنتم مقيمون على الغش والخianات ، وقد برئ **٢** من أهل الكذب والغش في كل المعاملات ، أما سمعتم أن بخس المكايل والموازين وبخس الناس أشياءهم أهلك الله به أهل مدين بالعذاب في الدنيا قبل الآخرة ، وأن من لم يتب منها فعاقبته أفضع العواقب وقد باء بالصفقة الخاسرة ، فوالله إن الحرام والغش ليستدرج صاحبه ثم يحق محقا ، وأن المكاسب الخبيثة مع إثم صاحبها لتتزع منها البركة حقا وصدقا ، وأن المكاسب الطيبة ليصلح الله بها الأحوال ، والورع عن الحرام خير لصاحبه في الحال والمآل ، أما ترون الله

(1) سورة الأعراف آية : 96 .

(2) سورة الروم آية : 41 .

يستعيتكم ويخوفكم بما يريكم من الآيات والشدة والنكال ، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء وهو شديد المحال ؟ ! أما ترون الله يصرف عنكم أموراً وشروراً قد انعقدت أسبابها بما كسبت أيدي العباد لتتوبوا إليه وترجعوا عن الشر والفساد ؟ ! أما علمتم أن المعاصي تخرب الديار العامرة ، وتسلب النعم الباطنة والظاهرة ؟ ! فكم لها من العقوبات والعواقب الوخيمة ، وكم لها من الآثار والأوصاف الذميمة ، وكم أزال من نعمة ، وأحلت من محنة ونقمة ، فاتقوا الله عباد الله واحذروه ، واعلموا أنكم لا بد أن تلاقوه ، فيحاسبكم وينبئكم بما قدمتموه وأخرتموه . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

الكربات ، ومغيث اللهفات ، وسامع الأصوات بتفنن اللغات ، فسبحان الحليم
الستار ، يعلم السر وأخفى ، وإليه ترفع الحاجات والشكوى ، وإليه ينتهي
السائلون ، وهو محل النجوى ، ومزيل المكاره والشدائد والأخطار ، يقول تعالى في
الحديث القدسي : { إني والجن والأنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر
سواي خيري إليهم نازل وشرهم إلي صاعد أتحب إليهم بالنعم ، وأنا الغني عنهم
ويتمتعون إلي بالمعاصي وهم الفقراء إلي } ، فاتقوا الله عباد الله وراقبوه ، وتوبوا إليه كل
وقت واستغفروه ، وانظروا إلى كثرة نعمه عليكم ، فاشتغلوا بالثناء عليه ، والجهوا إلى الله
وتوكلوا عليه . أجازنا الله وإياكم من النار وغفر لنا الذنوب والأوزار ، وبارك لنا ولكم
في القرآن العظيم .

35- خطبة

في نعيم البرزخ وعذابه

الحمد لله الذي لم يزل قائما بشؤون الخليقة على أحسن نظام ، لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل على الكمال والتمام ، فهو الملك العظيم القدوس السلام ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والإكرام ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الأنام ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله ، واعلموا أن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ، وأنكم عند انتقالكم من الدنيا لا بد أن يمتحنكم ويسألكم ويجازيكم ، فمن كان في الدنيا ثابتا على الصراط المستقيم ثبته الله عند مماته وفي قبره وبشر بالفوز والنعيم ، ومن كان في هذه أعمى معرضا عن الله فلا بد أن يلاقي ما قدمت يداه ، قال { إذا قبر الميت أتاه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول المؤمن : ربى الله ، فيقولان : له ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان له : وما يدريك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت ، فينادي مناد من السماء : أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابا إلى الجنة ، فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره . وأما الفاجر أو الكافر فإذا سأله الملكان من ربك وما دينك ومن نبيك قال : هاهاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيضربانه بمطرقة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنس والجن ولو سمعوها لصعقوا ، فينادي مناد أن كذب عبدي فأفرشوه من النار ، وألبسوه من النار ، وافتحوا له بابا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فلا يزال معذبا إلى أن تقوم

الساعة { (1) . أما والله لو نشر لكم أهل القبور ، فحدثوكم بما وصلوا إليه من عظام الأمور لقالوا : قد وجدنا ما وعدنا الله ورسوله حقا ولم نفقد من أعمالنا مثقال ذرة من خير أو شر فأصبحنا مرتهنين صدقا ، أما طائعتنا فقد اغتبط بعمله ولقي الفوز والروح والريحان ، وأما عاصينا فقد باء بالخيبة والحسرة والهوان ، يتمنون الرجوع إلى الدنيا ليتوبوا ، ويودون أن لو مكنوا ليعملوا صالحا وينيبوا ، وأنتم إلى ما صاروا إليه صائرون ، وبكأس الحمام الذي يدور على الخليقة شاربون فتوبوا إلى ربكم ما دمت في زمن الإمهال ، وتقربوا إليه بما استطعتم من صالح الأعمال ، **{ wq=ù #E) /Mó=**

{ ÇiîÈ Pqàùs (2) إلى آخر السورة . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) أبو داود السنة (4753) ، أحمد (288/4) .

(2) سورة الواقعة آية : 83 .

36 - خطبة

في فضل الإسلام

الحمد لله الذي جعل الإسلام مل الخليقة في دينها ، وديناها وأرشد فيه النفوس إلى هداها وحذرنا من رداها ، وأشهد أنه الرب العظيم ، الذي لم يزل ربا وإلها ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله أعظم الخلق عند الله فضلا وقدرًا وجاها ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما وبركة لا تنقضي ولا تنتاها .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله واعلموا أن دين الإسلام هو الدين القيم الذي فيه صلاح العباد ، وهو أعظم المنن من الكريم الوهاب ، ولا يقبل الله من العباد سواه ، وقد تكفل لسالكه بخير دينه وديناه ، فيه من المبادئ السامية ، والأخلاق العالية والنظم العادلة ما تشتهيهِ الأنفس وتمتد إليه الأعناق ، وقد تكفل بالحياة الطيبة لمتبعيه لحسنه وجماله ، وفضائله التي فضل بها غيره وفاق ، أليست عقائده الصحيحة أصح العقائد ، وأصلحها للقلوب وأنفعها للأرواح ؟ أليست أخلاقه أجمل الأخلاق ، وبراهينه في غاية القوة والبيان والإيضاح ؟ فهل أعظم وأنفع وأكمل من الاعتقاد اليقيني الذي لا ريب فيه أن تعلم أن لنا ربا عظيما تتضاءل عظمة المخلوقات كلها في عظمتة وتضمحل إذا نسبت إلى كبريائه ومجده وحكمته ؟ له الأسماء الحسنى ، والصفات الكاملة العليا ، أحاط بكل شيء علما ورحمة وقدرة وحكمة وحكما ، وشمل كل موجود بحسن تدبيره إحكاما ونظاما وحسنا ، قد أحسن ما خلقه ، وأبدع ما صنعه ، وأحكم ما شرعه ، له العلو المطلق من جميع الوجوه ، وهو الغاية في الكمال فلا نخشى غيره ولا نرجوه ، يجيب الداعين ، ويفرج الكربات عن المكروبين ، من توكل عليه كفاه ، ومن أناب إليه وتقرب إليه قربه وأدناه ، ومن أوى إليه آواه ، لا يأتي بالخير والحسنات إلا هو ، ولا يكشف السوء والضراء سواه ، يتودد إلى عباده بكل سبيل ، ويسبغ عليهم من عطائه وكرمه الجزيل ، لا يخرج عن خيره وجوده إلا المتمردون ، ولا يعرض عن طاعته إلا الظالمون ، فهل تصلح القلوب والأرواح إلا بالتأله إليه ؟ وهل للعباد معاذ وملجأ إلا إليه ؟ وكذلك يهدي هذا الدين لأحسن

الأخلاق ، والأعمال ، على محاسن الآداب وطرق الكمال ، لا خير ولا ، فلاح ولا هدى إلا دل عليه ، ولا شر ولا ضرر ولا فساد إلا حذر منه . أما حث على الصدق والعدل في الأقوال والأفعال ؟ أما أمر بالإخلاص له في كل الأحوال ؟ أما حث على الإحسان المتنوع لأصناف المخلوقات ، وبالتواضع للحق وللخلق في كل الحالات ؟ أما أمر بنصر المظلومين وإغاثة الملهوفين ، وإزالة الضرر عن المضطرين ؟ أما رغب في حسن الخلق بكل طريق ، على القريب والبعيد والعدو والصديق ؟ أما نهى عن الكذب والفحش والحيانات ، وحث على رعاية الشهادات والقيام بالأمانات ؟ أما حذر من ظلم الخلق في الدماء والأموال والأعراض والحقوق ؟ أما زجر عن القطيعة والإساءة والعقوق ؟ أما أمر بفعل الأسباب النافعة مع التوكل على المولى ؟ أما حث على التآلف والاجتماع والمودة والإخاء ؟ أما أمرنا أن نعد لأعدائنا ما نستطيعه من قوة نافعة وواقية ؟ وأن نقوم بكل ما يقيم الدين ويصلح الدنيا بالوسائل الكافية ؟ أما أباح لنا الطيبات من المأكول والمشارب والملابس والمعاملات ؟ وحرّم علينا الخبائث والمضار والمفاسد في كل الحالات ؟ فأني صلاح ديني ودنيوي لم يرشد إليه هذا الدين ، وأي ضرر وشر إلا بين طريقه وحذر عنه العالمين ؟

{ \$Y'S N»=Ö'YMS } (1) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

37 - خطبة

في عمل اليوم والليلة

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فما أعظمه ربا وملكا قديرا ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن الله تعالى جعل الأوقات والشهور تتكرر على العباد لتقوم وظائف الطاعات ، وتنشط النفوس على الخيرات ، لما مضت الأشهر الثلاثة الكرام ، أولها رجب وآخرها شهر الصيام ، أعقبها بالشهور الثلاثة شهور الحج إلى بيته الحرام ، فكما أن من صام رمضان وقام غفرت له جميع الذنوب والآثام فمن حج البيت أو اعتمر غفرت ذنوبه فضلا من الملك العلام ، فما يمضي على المؤمن وقت من الأوقات ، إلا والله عليه وظيفة من وظائف الطاعات ، فإذا قام بها ووفاهها كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، المعد لهم المنازل العالية الطيبات ، أليس من أجل نعمه على العباد أن جعل الليل والنهار يتناوبان كلما ذهب أحدهما خلفه الآخر ؟ لإنهاض همم العاملين إلى الخيرات ، فمن فاتته الورد بالليل استدركه بالنهار ، ومن فاتته بالنهار استدركه بالليل على مدى الأوقات ، ألا وإن شجرة الإيمان قد غرسها الله في قلوب المؤمنين ، ورتب العبادات على اختلافها لتنميتها وتكميلها في كل وقت وحين ، فلولا أعمال اليوم والليلة لذوى غرس الإيمان ، فإنه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفع ذلك إلى الملك الديان ، فلقد سبق المفردون الذين لا تزال ألسنتهم تلهج بذكر الله إلى جنات النعيم ، ولقد فاز المسارعون إلى الخيرات برفعة الدرجات والقرب من الرب الكريم ، فيا ويح المعرضين عن ربهم ما أشد خسارهم وأشقاهم ، ويا ندامة الغافلين لقد انفرطت أمور دينهم ودنياهم ، فوالله إن ذكر الله لحياة الأرواح والقلوب ، وإن القيام بخدمته ليوصل العبد إلى أجل مطلوب . أعاني الله وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته ، ووقانا

من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا بلطفه ورعايته . { نأقأ? Wr } { qYs üi% } i S'ù

{ نأقأ? Wr } (1) . الآية . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

38 - خطبة

في النصيحة

الحمد لله الذي أوجب على عباده النصح في العبادات والمعاملات ، وحذرهم من الغش والغل والخianات ، وأشهد أن لا إله إلا الله المعروف بجميل الهبات ، وعظيم الصفات ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الرسل الذي رفعه الله أعلى الدرجات ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وأصحابه ، ومن تبعهم في كل الحالات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه ، وبترك مساخطه والإقبال على مرضيه ، وتقربوا إليه بالنصيحة فيما يظهره أحدكم أو يخفيه ، قال **ر** { " الدين النصيحة " ، ثلاثا ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : " لله ولكتابه ولرسوله

ولأئمة المسلمين وعامتهم } ⁽¹⁾ فأخبر **ر** خبرا متضمنا للحث على النصيحة والترغيب فيها ، إن الدين كله منحصر في النصيحة ، أي ومن قام بالنصيحة كلها فقد قام بالدين ، وفسره تفسيرا يزيل الأشكال ، ويعم جميع الأحوال ، أما النصيحة لله فهي القيام بحقه وعبوديته ، وذلك يشمل ما يجب اعتقاده من أصول الإيمان ، وما يتعين القيام به من شرائع الإسلام وحقائق الإحسان ، من أعمال القلوب والجوارح وأقوال اللسان ، وهو فعل المأمور من الفرائض والنوافل ، ونية القيام بما يعجز عنه منها . وأما النصيحة لكتاب الله فهي الإقبال بالكلية على تلاوته وتدبره وتعلم معانيه وتعليمها ، وجملة ذلك وحاصله هو الإيمان بالله ورسوله وطاعة الله ورسوله . وأما النصيحة لأئمة المسلمين وهم ولائهم من السلطان الأعظم إلى الأمير إلى القاضي إلى جميع من لهم ولاية كبيرة أو صغيرة ، فهؤلاء لما كانت مهمتهم وواجباتهم أعظم من غيرهم وجب لهم من النصيحة بحسب مراتبهم ومقاماتهم ، وذلك باعتقاد إمامتهم والاعتراف بولايتهم ، ووجوب طاعتهم في المعروف ، وحث الرعية على طاعتهم ولزوم أمرهم ، وبذل ما يستطيعه الإنسان من نصيحتهم ،

(1) مسلم الإيمان (55) ، النسائي البيعة (4197) ، أبو داود الأدب (4944) ، أحمد (102/4) .

وتوضيح ما خفي عليهم مما يحتاجون إليه في رعايتهم ، كل أحد بحسب مرتبته ، والدعاء لهم بالتوفيق والصلاح ، فإن صلاحهم صلاح للرعية وللأمر ، واجتناب سبهم والقدر فيهم وإشاعة مثالبهم ، فإن في ذلك شراً وضراً وفساداً كبيراً ومن رأى منهم ما لا يحل فعليه أن ينبههم سرا لا علنا بلطف وعبرة تليق بالمقام ، فإن هذا مطلوب في حق كل أحد وبالأخص ولاية الأمور ، فتنبههم على هذا الوجه فيه خير . وأما النصيحة لعامة المسلمين فبمحنة الخير لهم وإيصاله إليهم بحسب الإمكان ، وكراهة الشر لهم والسعي في دفعه بحسب القدرة ، وتعليم جاهلهم ووعظ غافلهم ، ونصحهم وإرشادهم في أمور دينهم ودنياهم ، وكل ما تحب أن يفعلوا مع الإحسان ؟ فافعله معهم ، ومعاونتهم على البر والتقوى ، ومساعدتهم في كل ما يحتاجونه ، فمن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته .

فتبين بهذا أن النصيحة تشمل الدين كله أصوله وفروعه ، وحقوق الله وحقوق عباده ، فأين النصيحة ممن تهاون بحقوق الله فضيعها وعلى محارمه فتجراً عليها ؟ ! وأين النصيحة من أهل الخيانات وأصحاب الغش في المعاملات ؟ ! وأين النصيحة ممن يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ، ومن يتتبعون عورات المسلمين وعثرائهم ؟ ! فهؤلاء عن النصيحة بمعزل ، ومترهم منها أبعد منزل ، طوبى للناصحين ، ويا خسارة الغشاشين . من الله علي وعليكم بالقيام بالنصيحة ، وحفظنا من أسباب الخزي والفضيحة . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { ÇÈÈ %Çf #vøz øSE AS)#B @Jèf `Jù

{ ÇÈÈ %Çf #vøz øSE AS)#B @Jèf `Br (1) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

في ذلك من طهارة البدن من الأوضار والأدران ، وأخبر **ر** أن النكاح والحناء والتطيب من سنن المرسلين ، وأن استدامة الطهور والمداومة عليه من أوصاف المؤمنين ، وقال تعالى بعد ما ذكر الطهارة بالماء والتراب : {

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ⁽¹⁾ ، فهذه الطهارة التي شرعها

من أكبر نعمه على العباد ، وبها تكفر الخطايا وتحصل العطايا الكثيرة يوم التناد ، فمن توضأ وضوءاً كاملاً خرجت خطاياه مع الماء من تحت الأظفار ، ومن أحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفرت ذنوبه ، واستحق رضا الغفار ، ومن توضأ فأحسن وضوئه ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين - فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ، وما ذلك بعزيز على فضل الكريم الغفار ، وقال **ر** {

أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ويرفع به الدرجات ؟ إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، إن أمتي يدعون غرا محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل { ⁽²⁾ وقال : {

تَبْلُغُ الْحِلْيَةَ مِنَ الْمُؤْمَنِ حيث يبلغ الوضوء { ⁽³⁾ . رزقنا الله الاعتراف بنعمه وأياديه ، ووفقنا للقيام

بما يحبه ويرضيه . {

بَارِكْ لِي ⁽⁴⁾ . الآية ، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) سورة المائدة آية : 6 .

(2) مسلم الطهارة (251) ، الترمذي الطهارة (51) ، النسائي الطهارة (143) ، أحمد (303/2) ، مالك النداء للصلاة (386) .

(3) مسلم الطهارة (250) ، النسائي الطهارة (149) ، أحمد (371/2) .

(4) سورة البقرة آية : 231 .

40 - خطبة

في البداءة باليمين

الحمد لله الذي فضل بعض المخلوقات على بعض بحكمته الشاملة ، وخصص بعضها بأوصاف تميزت بها ، فسبحان من اختص بالأوصاف الكاملة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في نعوته وفي أياديه التامة ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى ونبيه المقتفى ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه النجبا .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن كمال التقوى وزينتها الاجتهاد في التأدب بالآداب الشرعية والتحقق بالإرشادات النبوية ، قالت عائشة - رضي الله عنها- : { كان رسول الله يعجبه التيمن في طهوره وترجله وتنعله ، وفي شأنه

كله } ⁽¹⁾ . قال العلماء : ينبغي للعبد إذا تطهر أن يبدأ باليمين من اليدين والرجلين قبل اليسار ، وأن يجعل يمينه لأكله وشربه وأخذه وعطائه ، فمن سمي الله عند أكله وشربه وتناول أكله وشربه بالأدب باليمين وحمد الله إذا فرغ - نال رضي رب العالمين ، أو ناول أحدا شيئا أو تناول منه فليكن ذلك باليمين ، ومن صافح غيره صافحه باليمين ، ومن أدار على جماعة طعاما أو شرابا أو طيبا أو غيرها بدأ بالأيمن فالأيمن ، ولو كان الأيسر فاضلا والأيمن مفضولا ، إلا أن يؤثر صاحب الحق غيره في بالتقديم ، واحذروا من الأكل والشرب باليسار من غير عذر ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ، فاحذروا من مشاهدة الشيطان في أعماله ، وإذا دخل أحدكم المسجد فليقدم رجله اليمنى ، ويقول : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، فمن غفر له ورحم وفقه الله لتكميل العبادات ، ومن عليه بما يفعل في المسجد من الطاعات ، وإذا خرج من المسجد قدم رجله اليسرى ، وقال : بسم

(1) البخاري اللباس (5516) ، مسلم الطهارة (268) ، الترمذي الجمعة (608) ، النسائي الغسل والتميم (421) ، أبو داود اللباس (4140) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (401) ، أحمد (130/6) .

الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ، ليكون متعلقا رجاءه بربه في أمور دينه ، ودنياه ، فإن من سأل ربه وتوكل عليه رزقه من حيث لا يحتسب وكفاه ، وإذا لبس لباسا بدأ بالجانب الأيمن ، فإن كان جديدا قال : الحمد لله الذي كساني هذا اللباس ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، اللهم كما سترت وجملت ظاهري باللباس فجمل باطني بلباس التقوى ، وإذا خلع ذلك بدأ بالجانب الأيسر ، وليجعل يده اليسرى لمباشرة النجاسات والأوساخ والأقذار ، كالاستنجاء والاستجمار والإستئثار . { ÇiÈ È q006 " q0? `B \$grfù « \$Zië© Njèã `Br 7iE } (1) .

41 - خطبة

فيها آداب الشرع في السلام والتحية وغيرها

الحمد لله الذي جعل الأدب الشرعي عنوان التوفيق ، وهدى من شاء من خلقه لأقوم طريق ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة مبنية على الإخلاص والمحبة والتحقيق ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، الذي أخرج الله به المؤمنين من الكربات والظلمات والضيق ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والسوابق والتوفيق .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن الآداب الشرعية أفضل الآداب ، فاسلكوا سبلها لتحظوا من ربكم بجزيل الثواب ، ألا وإن أصل الأدب مراقبة الله في السر والعلانية ، والقيام بحقوقه وحقوق خلقه بنية وهمة عالية ، فقد قال { حق المسلم على المسلم ست بالمعروف : يسلم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا دعاه ، ويشمته إذا عطس ، ويعوده إذا مرض ، ويشهد جنازته إذا مات ، ويجب له ما يجب لنفسه } ⁽¹⁾ { إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام } ⁽²⁾ { إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه } ⁽³⁾ { والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا دلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم } ⁽⁴⁾ واعلموا أن السلام الشرعي بالمشافهة والمكاتبة ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فاستبدل به الجهال الذين لا يعرفون قدر الآداب

(1) الترمذي الأدب (2736) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (1433) ، الدارمي الاستئذان (2633) .

(2) الترمذي الاستئذان والآداب (2694) ، أبو داود الأدب (5197) ، أحمد (269/5) .

(3) أبو داود الأدب (5200) .

(4) مسلم الإيمان (54) ، الترمذي الاستئذان والآداب (2688) ، أبو داود الأدب (5193) ، ابن ماجه الأدب

(3692) ، أحمد (477/2) .

الشرعية ألفاظا استحسنوها وهي غير مرضية ، فأين هذه الألفاظ التي لا فائدة فيها أصلا من تحية المسلمين التي تجمع أكمل الدعاء وأنفع الخير والثناء ، وليسلم الراكب على الماشي ، والقليل على الكثير ، والصغير على الكبير ، والماشي على الجالس ، وإذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل سامعه : يرحمك الله ، فإذا قال ذلك فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم ، فإن حمد الله فشمته ، وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه ، وقال **{ لا خير في الجلوس في الطرقات }** ⁽¹⁾ أي التي لا بيع فيها ولا شراء إلا لمن هدى السبيل ، ورد التحية ، وغض البصر ، وأعان على الحمولة ، ولم يؤذ الناس ولم يتبع عوراتهم ويشغل بالتفتيش عن أحوالهم ، فإن من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته وفضحه بين العباد وأظهر للناس عيوبه التي كان يخفيها ، ومن تغافل عن عيوب الناس وأمسك لسانه عن تتبع أحوالهم التي لا يحبون إظهارها سلم دينه وعرضه ، وألقى الله محبته في قلوب العباد وستر الله عورته ، فإن الجزاء من جنس العمل ، وما ربك بظلام للعبيد .

{ ÇİİÈ \$¥6B \$V0r } ⁽²⁾ . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) البخاري المظالم والغصب (2333) ، مسلم اللباس والزينة (2121) ، أبو داود الأدب (4815) ، أحمد (36/3) .

(2) سورة الأحزاب آية : 58 .

42 - خطبة

في حسن الخلق

الحمد لله الرؤوف الرحيم ، البر الجواد الكريم ، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك العظيم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الهادي إلى صراط مستقيم ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم في كل أمر قويم .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى بالقيام بحقوقه وحقوق العباد ، وبكمال المتابعة للرسول وقوة الإخلاص للرب الجواد ، قال **r { أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم**

خلقا }⁽¹⁾ ، فعاشروا رحمكم الله الخلق بالخلق الجميل ، وبالتواضع لهم في كل كثير وقليل ، واعقدوا قلوبكم عقدا جازما على محبة جميع المسلمين والتقرب بذلك إلى رب العالمين ، واجتهدوا في تحقيقها ودفع ما ينافيها ، واعملوا على كل ما يحققها ويكملها وينميها ، واتخذوا المؤمنين إخوانا ، وعلى الخير مساعدين وأعوانا ، ومتى رأيتم قلوبكم منطوية على خلاف ذلك فبادروا إلى زواله ، وسلوا ربكم أن لا يجعل فيها غلا للذين آمنوا تحظوا بنواله ، وميزوا في هذه المحبة من لهم في الإسلام مقام جليل ، كعلمائهم وولاةهم العادلين وعبادهم ، فتمام محبة الله محبة أوليائه ، بحسب مقاماتهم وعملهم واجتهادهم ، ووطنوا نفوسكم على ما ينالكم من الناس من الأذى ، وقابلوه بالإحسان ، وتقربوا بذلك إلى الله راجين فضل الكريم المنان ، فمن كمال حسن الخلق أن تعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتحسن الخلق لمن أبغضك وهجرك ، فإن الجزاء من جنس العمل ، فمن عفى عن عباد الله عفى الله عنه ، ومن سامحهم سامحه الله ، ومن أغضى معائبهم ومساوئهم ستر الله عليه ، فاجعل كبير المسلمين بمرتلة أبيك وصغيرهم بمرتلة ابنك ونظيرهم محل أخيك ، وتكلم مع كل أحد منهم بما يناسب الحال ؛ فمع العلماء بالتعلم ، وبالتعليم مع الجهال ، ومع الصغار باللطف ، ومع الفقراء بالرحمة والعطف ،

(1) الترمذي الرضاع (1162) ، أحمد (250/2) ، الدارمي الرقاق (2792) .

ومع النضراء بالآداب والظرف . { É ũ\$ á <î \$àù MYä q̄r NG9 MZï « \$ `B 7Jôn' \$Jû }

« \$ ' ?ã @Qgù Mâ•ã #Efù f̄Df \$ ' î Nēōr\$or Nç ūyāō\$ Nāã #ã\$ 7 ūqm ôB {q'ÖyRw

{ Ç:ŖE ū,ŷj,qG3\$= îã @ \$b} (1) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

43- خطبة

في مفاتيح الخير والشر

الحمد لله الفتاح العليم ، الملك العظيم ، الرب الحكيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، البر الرحيم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي قال الله فيه : { قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ } (1) اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم في هديهم القويم .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى بفعل الخير وترك العصيان ، { وَمَن يَفْعَلْ خَيْرًا يَنصُرْهُ مِائَةَ مَرَّةٍ } ، { وَمَن يَفْعَلْ سُوءًا يَنصُرْهُ مِائَةَ مَرَّةٍ } (2) ، فقد قال ر { إِن هَذَا خَيْرٌ مِنَ الْبَشَرِ } ، { مَغْلَقًا لِلْخَيْرِ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ } (3) بهذا الذي ذكر المصطفى تون الرجال ، وبه يعرف أهل النقص من أهل الكمال ، فكونوا رحمكم الله مفاتيح للخيرات ، مغاليق للشُرور والآفات ، فمن كان منكم مخلصا لله ناصحا لعباد الله ، ساعيا في الخير بحسب إمكانه فذاك مفتاح للخير حائز للسعادة ، ومن كان بخلاف ذلك فهو مغلاق للخير ، وقد تحققت له الشقاوة ، من الناس من إذا اجتمع بهم في مجالسهم حرص على إشغالهم فيما ينفعهم في دينهم ودنياهم ، ومنهم من يشغلهم بما يضر وما لا يغني ، فهذا قد حرمهم الخير وأشقاهم ، ومنهم من يسعى في تقريب القلوب وجمع الكلمة والاتلاف ، ومنهم من يسعى في إثارة الفتن والشقاق والتنافر والخلاف ، ومنهم من يجتهد في قلع ما في قلوبهم من البغضاء ، ومنهم من يلهب في قلوبهم الشحناء ، ومنهم من يحث على الجود والكرم والسماحة ، ومنهم من يدعو إلى البخل والشح والوقاحة ، ومنهم من يتنوع في

(1) سورة القلم آية : 4 .

(2) سورة المائدة آية : 2 .

(3) ابن ماجه المقدمة (238) .

فعل المعروف في بدنه وقوله وماله ، ومنهم من لا يعرف المعروف ولو قل ، فلا تسأل عن سوء حاله ، ومنهم من مجالسه مشغولة بالغيبة والنميمة والوقية في الناس ، ومنهم من يتره نفسه عن ذلك ويتره الجلاس ، ومنهم من تذكر رؤيته بالله ، ويعين العباد في مقاله وحاله على طاعة الله ، ويأمرهم بالقيام بالحقوق الواجبة والمسئونة ، ومنهم المثبط عن الخير وأحواله غير مأمونة ، فتبارك الذي فاوت بين العباد هذا التفاوت العظيم ، فهذا كريم على الله وعلى خلقه ، وهذا لئيم ، وهذا مبارك على من اتصل به ، وهذا داع إلى كل خلق ذميم ، وهذا مفتاح للبر والتقوى وطرق الخيرات ، وهذا مغلاق لها ومفتاح للشروع والآفات ، وهذا مأمون على النفوس والأعراض والأموال ، وهذا حائن لا يوثق به في حال من الأحوال وهذا قد سلم المسلمون من لسانه ويده وهذا لم يسلم منه أحد وربما سرت أذيته على أهله وولده أجارني الله وإياكم من منكرات الأعمال والأخلاق والأهواء ، وعافانا من كل شر قاصر ومتعد ومن البلوى ، ورزقنا الهدى والتقوى والعفاف والغنى . { ÇÈ #/%™ zq (qqr ©\$qà\$B#ä ûi%\$S7 } (1) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

44 - خطبة

في الحث على مؤونة الأقارب وغيرهم

الحمد لله الذي كرم بني آدم ، وفضلهم على كثير من المخلوقات ، ويسر لهم من ألطاف بره وأسباب كرمه ما به ينتفعون ويرتفعون درجات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كامل الأسماء والصفات ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى من جميع البريات ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه الذين فضلوا الأمة بالعلوم النافعة والأعمال الصالحات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى واعلموا أن من أجل القربات وأفضل الطاعات القيام بمؤونة البنين والبنات ، والإخوان والأخوات ، والأعمام والعمات ، والأخوال والخالات ، وجميع القربات ، فقد قال ﷻ { **إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعله في فم امرأتك** } ⁽¹⁾ ، و { **من عال جاريتين حتى يغنيهما الله كانتا له حجابا من النار** } ⁽²⁾ { **الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال : وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر** } ⁽³⁾ { **أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة كهاتين** } ⁽⁴⁾ وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا ، { **" خير بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت فيه يتيم يساء إليه "** } ⁽⁵⁾ فما أعظم توفيق

(1) البخاري الإيمان (56) ، مسلم الوصية (1628) ، الترمذي الوصايا (2116) ، أحمد (176/1) ، مالك الأفضية (1495) ، الدارمي الوصايا (3196) .

(2) مسلم البر والصلة والآداب (2631) ، الترمذي البر والصلة (1914) ، أحمد (148/3) .

(3) البخاري الأدب (5661) ، مسلم الزهد والرقائق (2982) ، الترمذي البر والصلة (1969) ، النسائي الزكاة (2577) ، ابن ماجه التجارات (2140) ، أحمد (361/2) .

(4) البخاري الأدب (5659) ، الترمذي البر والصلة (1918) ، أبو داود الأدب (5150) ، أحمد (333/5) .

(5) ابن ماجه الأدب (3679) .

من قام بكفالة أحد من أقاربه العاجزين ، وما أولاه بالأجر والثواب والخلف من رب العالمين ، فإنه في عبادة وثواب متزايد ، كلما أطعمهم وكساهم ، وهو في جهاد كلما سعى في الكسب لهم وضمهم إليه وآواهم ، وقد يفتح الله له بسببهم طرقا من الخير وأبوابا ، ويتزل له البركة ويعطيه خلفا عاجلا وأجرا وثوابا ، وإنما ينصر الناس ويرزقون بعاجزيهم وضعفائهم ، وإنما ترحمون برحمتهم إياهم وكثرة سؤلهم ودعائهم ، أما تحبون أن يحسن الله إليكم إذا أحسنتم إليهم ؟ أما ترغبون أن يكرمكم مولاكم إذا أويتموهم وتفضلتم عليهم ؟ أما تغتنمون أدعيتهم لكم في كل الأحوال ؟ أما علمتم أن من فرج عنهم كربة فرج الله عنه يوم القيامة الشدائد والأهوال ؟ ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن شرح صدر قريبه المحتاج يسر الله أمره ، وغفر له يوم فقره وفاقته . { qàÿR&r 'î \$@<6™ < qàÿÿ'î <î 3&9\$ îp&A&îr i(\$b)@

{ ÇÛË 00Z&S 3&= îa } (1) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

45- خطبة

في الحث على تدبر القرآن الكريم

الحمد لله الذي قال لنبيه المصطفى ، منوها بعظمة القرآن وما فيه من الرحمة والنور والهدى : { وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَكُ الْكَافِرُ كَذِبًا } . (1) . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المولى ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المختار من الخليقة المجتبى ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأخيار النجبا .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى بمراعات العلم وتحقيق التقى ، وتدبروا هذا الكتاب العزيز فإنه مبارك ، فيه الرحمة والشفاء ، فهو الهدى الذي يهدي من الضلالة ، وينير الحقائق الصحيحة في ظلم الجهالة ، يهدي إلى معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله ، ويبين الطريق الموصل إلى فضله وأفضاله ، ويوضح الأحكام كلها في العبادات والمعاملات ، ويبين الحقوق في جميع العلاقات ، وهو الشفاء من الأمراض البدنية والقلبية ، وبه العصمة والنجاة في الأمور الدينية والدنيوية ، وهو المزيل لأمراض الشبهات وأمراض الشهوات ، بما فيه من البراهين القاطعة ، والمواعظ المؤثرة والتذكيرات ، وهو الموصل إلى المعارف الجليلة والعلم واليقين الكاشف للحقائق كلها بالتوضيح الكامل والبراهين ، فيه نبأ الأولين والآخرين ، وفيه الحكم العادل بين الخلق أجمعين ، وفيه من دلائل التوحيد والنبوة والمعاد ما تطمئن به القلوب ، وفيه التفاصيل العظيمة النافعة الموصلة إلى كل مطلوب ، كتاب عظيم هيمن على الكتب السابقة حتى أحاط بها وحواسها ، وحكم بالحق في كل ما تنازعت فيه الأمم ، أولاهها وأخراها ، أعيا ببلاغته وحسن نظمه جميع

(1) سورة طه آية : 1 - 8 .

البلغاء ، وحير بحسن أسلوبه وما كشفه من غيوبه أفئدة العقلاء ، وأصلح بهدايته العقائد والأخلاق والأعمال ، وهدى للتي هي أقوم وأصلح وأنفع ، في كل الأحوال ، كتاب حفظه الله من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تتزيل من حميد رحيم رحمان ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم . اللهم اجعل القرآن العظيم لقلوبنا ضياء ، ولأسقامنا دواء ، ولذنوبنا ممحوا ، وعن النار مخلصا ، واجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا رب العالمين .

46 - خطبة

في وجوب العدل في كل شيء

الحمد لله الذي أوجب العدل في كل الأحوال ، وحرّم الظلم في الدماء والأعراض والحقوق والأموال ، وأشهد أن لا إله إلا كامل الأوصاف وواسع النوال ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي فاق جميع العالمين في العدل والفضل والإفضال ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى واعلموا أن مدار التقوى على القيام بالعدل في حقوق الله وحقوق العباد ، فإن التوحيد غاية العدل والشرك أعظم الظلم وأشنع الفساد ، إذا كان الله هو الذي خلقك ورزقك وعافاك وأعطاك فمن العدل الواجب أن يكون معبودك ، وإليه ترجع في رغباك ورهباك ، فمن أظلم ممن سوى المخلوق الناقص الفقير بالرب الغني الكامل القدير . إذا سألت فاسأل الله ، وإذا

استعنت فاستعن بالله ، قال تعالى { * 7 } .

(1) . الآية . قد أمر الله ورسوله بالعدل

بين الناس في جميع الحقوق ، ونهى عن الظلم والجور والفسوق . بالعدل تعمر الأسباب الدينية والدينية ، ويتم التعاون على المصالح الكلية والجزئية ، والعدل واجب في الولايات كلها والمعاملات ، وهو أن تؤدي ما عليك كاملا كما تطلبه تاما من كل الجهات . فمتى عدل الرعاة والمعاملون في المعاملات صلحت الأمور واتسعت دائرة الأسباب والتجارات ، ومتى رفع من المعاملة روح العدل والأمانة وحل محله البخس والغش والتطيف والخيانة ، فمنع الإنسان ما عليه واستوفى ماله . { 7 } .

7 } .

(1) { ÇİÈ Bâã BqÇ ÇİÈ bqqqççB } ، ويل لهم مما يترتب على البخس والتطفيف من العقوبات ، وما يرفع بذلك من الخيرات والبركات ، وما يتوقف بسببه كثير من المعاملات النافعات ، كل معاملة فقدت العدل فهي معاملة ضارة ، قال تعالى :

(2) وقال r { ÄÇİÈ üŕŕÄya ÇJ öf\$ + î ÇİÈ? ŵr NdâsçÖ% .. \$Z9\$(qY , æ } ليس

(3) { منا من غشنا } . فالغش والمعاملات الجائرة ليست من الدين ، وصاحبها متعرض لعقوبة رب العالمين . والعدل يكون في الحقوق الزوجية ، فعلى كل واحد من الزوجين معاشرة الآخر بالمعروف ، فمتى قام كل منهما بما عليه التأمّت الزوجية ، وتم لهما حياة سعيدة طيبة ، وحصلت الراحة وحلت البركة ، ونشأت العائلة نشأة حميدة ، ومتى لم يقيم كل منهما بالحق الذي ، عليه ، تكدرت الحياة ، وتنغصت اللذات ، وطال الخصام وتعذر الوئام ، قال r { كلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته . فالإمام راع على الناس ومسئول عن رعيته . والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته . والمرأة راعية على بيت زوجها هي مسئولة عن رعيته ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عن رعيته ، فکلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته } (4) فذكر r الولايات كلها كبارها وصغارها ، وأخبر أن من تولى ولاية فهو مسئول عنها ، وهل عدل فيها وسلك المأمور به فله الثواب ، أو ظلم فيها وجار فعليه العقاب . العدل تقوم به الولايات ، وتصلح به الأفراد والجماعات ، وتمشي به الأحوال في كل الأوقات . سلك الله بنا وبكم سبيل العدل والإنصاف ، وأعاذنا وإياكم من الجور والأعتساف ، وبارك لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) سورة المطففين آية : 1 - 5 .

(2) سورة هود آية : 85 .

(3) أحمد (466/3) .

(4) البخاري في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس (2278) ، مسلم الإمامة (1829) ، الترمذي الجهاد (1705) ، أبو داود الخراج والإمامة والفقه (2928) ، أحمد (121/2) .

47 - خطبة

في معرفة الله وتوحيده

الحمد لله الذي أوجب على العباد معرفته بأسمائه وصفاته ، وأسبغ عليهم نعمه وأمرهم أن يستدلوا بآياته ، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي لا يلجأ العبد إلا إليه في كل مهماته ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أشرف برياته ، اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه مدى الدهر وأوقاته .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله وأنبيوا إليه ، واستغفروه من جميع الذنوب ، ثم توبوا إليه ، فإنه الودود الغفور لمن لجأ إليه ، وتعرفوا إليه بمعرفة أسمائه وصفاته ، وتحببوا إليه بطاعته والثناء عليه وذكر آلائه ، فإنه الرب العظيم ، الذي ملأت عظمته قلوب أوليائه ، وحتت إلى وداده ومحبته أفئدة أصفياه ، موصوف بصفات الكمال ، منعوت بنعوت الجلال والجمال ، منزّه عن العيوب والنقائص والمثال ، هو كما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ، وفوق ما يصفه أحد من الخلق في كل الأحوال ، حي لا يموت ، قيوم لا ينام ، عليم لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، بصير يرى ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ، سميع يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات ، تمت كلماته صدقا وعدلا ، وجلت صفاته أن تقاس بصفات خلقه شيئا ومثلا ، وتعالى ذاته أن تشبه شيئا من الدواب أصلا ، ووسعت الخليفة أفعاله حكمة ورحمة وعدلا ، وعم البرية جوده ومواهبه رحمة وإحسانا وفضلا ، لخلق والأمر ، وله الملك والحمد ، وله الثناء والمجد ، أول ليس قبله شيء ، آخر ليس بعده شيء ، ظاهر ليس فوقه شيء ، باطن دونه شيء ، أسماؤه كلها أسماء مدح وحمد وثناء وتمجيد ، ونعوته أوصاف كمال وجلال وجمال وتحميد ، كل شيء من مخلوقاته دال عليه ، ومرشد للعقول إلى الوصول إليه ، لم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ، ولا ترك الإنسان سدى ولا عاطلا ، وإنما خلق الخلق لقيام توحيده وعبادته ، وأسبغ عليهم نعمه ليتوسلوا بشكره إلى كرامته ، تعرف إلى عباده

48- خطبة

في أحكام فقهية

الحمد لله الملك الحق المبين . وأشهد أن لا إله إلا الله مالك يوم الدين . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المتقين ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الدين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله وانتبهوا ونبهوا إخوانكم على ما يحتاجونه من مسائل الأحكام ، فمن ذكر أخاه مسألة واحدة كتب له الأجر عند الملك العلام . واعلموا أن الأصل طهارة الأشياء كلها ، فمن أصابه ماء من ميزاب أو رطوبة . أو وطئ روثا أو أرضا لا يدري عنها فجميع ذلك محكوم له بالطهارة . ومن صلى وهو يحدث ناسيا حدثه أعاد الصلاة . ومن صلى وعلى ثوبه أو بدنه نجاسة جهلها أو نسيها ولم يدر عنها حتى فرغ فلا إعادة عليه . ومن عدم الماء أو تضرر باستعماله تيمم بالتراب ، وعليه أن يستوعب بالمسح جميع وجهه وكفيه وينوي بتيممه جميع حدث عليه . ومن كان مريضا وقد تلوث بدنه وثيابه بالنجاسة فإن كان يقدر على خلعها وجب عليه ألا يصلي إلا على طهارة ، ومن كان لا يقدر على ذلك فليصل على حسب حاله ، وصلاته تامة لا إعادة عليه . ومن أدرك من صلاة الجمعة ركعة أتمها جمعة ، وإن أدرك أقل من ركعة نواها وصلاها ظهرا . ومن كانت عليه فوائت يقضيها فليبادر إلى قضائها مرتبا . وقد نهي **ر** عن النفل في ثلاثة أوقات : من الفجر حتى ترتفع الشمس قيد رمح ، ومن صلاة العصر إلى غروب الشمس ، وعند زوال الشمس حتى تزول ، إلا ما استثناه الشارع . ومن جاء منكم والإمام راكع فعليه أن يكبر تكبيرة الإحرام وهو قائم قبل أن يهوي إلى الركوع ، فإن كبر وهو يهوي ففريضته غير صحيحة . ومن فاتته شيء من الصلاة فلا يحل له أن يقوم لقضاء ما فاتته حتى يفرغ الإمام من التسليم ، فإن قام قبل أن يسلم التسليمة الثانية ولم يعد انقلبت صلاته نفلا . ومن جاء منكم والإمام يخطب فلا يجلس حتى يصلي

49 - خطبة

الجزء من جنس العمل

الحمد لله الذي من حكمته جعل الجزء من جنس الأعمال ، وأرى العباد من ذلك نموذجاً ليحدوهم به إلى أكمل الخصال ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الكرم والجلال ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي فاق الخلق في كل كمال ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله ، واعلموا أن الله بحكمته قضى أن الجزء من جنس العمل في الخير والشر ليعرف العباد أنه حلیم عليم رؤوف رحيم ، وليرغبوا في الخير ويحذروا من أسباب العذاب الأليم ، فقد قال { **الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا**

من في الأرض يرحمكم من في السماء } ⁽¹⁾ ، إن الله طيب لا يقبل من الأعمال والأقوال والنفقات إلا طيباً ، إن الله طيب نظيف يحب النظافة ، جواد يحب الجود ، كريم يحب الكرم ، وما نقصت صدقة من مال بل تزيده ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد إلا رفعه الله ، ومن أحسن إلى الخلق أحسن الله إليه ، ومن عفى عنهم عفى الله عنه ، ومن غفر لهم غفر الله له ، ومن تكبر عليهم وضعه الله ، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، والله في حاجة العبد ما كان العبد في حاجة أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ، ومن أنفق لله أخلف الله عليه ، ومن أمسك عما عليه أتلفه الله ، وما ظهر الغلول وأكل المال بغير حق في قوم إلا أوقع في قلوبهم الرعب وابتلاهم الله بالذل ، وما نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق ، وما نكث قوم العهد إلا سلط عليهم الأعداء ، وما فشى في قوم الزنا إلا كثر فيهم الوباء والموت ، وما حكم قوم بغير ما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم ، ومن

(1) الترمذي البر والصلة (1924) ، أبو داود الأدب (4941) .

50 - خطبة

في الصدق

الحمد لله الذي أمر بالصدق في الأقوال والأفعال ، وأثنى على الصادقين بالفضل والكمال . وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من نطق وقال ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل .

أما بعد : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، قد أمر الله بالصدق في عدة آيات ، وأثنى على الذين يراعون العهد والأمانات ، وأخبر بما لهم من الثواب الجسيم ، فقال {

{ الَّذِينَ يَصِدُّونَ يُزِيدُهُمْ كَرَامَةً وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } (1) . وقال r

{ عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، ولا يزال الرجل

يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عنه الله صديقا } (2) . فأخبر r أن الصدق يهدي

إلى البر ، والبر اسم جامع لكل خير وطاعة وإحسان إلى الخلق ، والصدق عنوان الإسلام وميزان الإيمان وعلامة الكمال ، وإن لصاحبه المقام الأعلى عند الملك المتعال ، بالصدق يصل إلى منازل الأبرار ، وبه تحصل النجاة من الآفات وعذاب القبر وعذاب النار ،

بالصدق يكون العبد معتبرا عند الله وعند الخلق ، قال r { البيعان بالخيار فإن صدقا

وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما } (3) ، فالبركة

مقرونة بالصدق والبيان ، والتلف والمحق مقرون بالكذب والكتمان ، والمشاهدة أكبر

(1) سورة المائدة آية : 119 .

(2) البخاري الأدب (5743) ، مسلم البر والصلة والآداب (2607) ، الترمذي البر والصلة (1971) ، أبو داود الأدب (4989) ، ابن ماجه المقدمة (46) ، أحمد (405/1) ، مالك الجامع (1859) ، الدارمي الرقاق (2715) .

(3) البخاري البيوع (2004) ، مسلم البيوع (1532) ، الترمذي البيوع (1246) ، النسائي البيوع (4464) ، أبو داود البيوع (3459) ، أحمد (402/3) ، الدارمي البيوع (2547) .

شاهد على ذلك والعيان ، لا تجد صادقا إلا مرموقا بين الناس بالحبّة والثناء والتعظيم ، ولا كذابا إلا ممقوتا بهذا الخلق الأثيم ، الصادق يطمئن إلى قوله العدو والصديق ، والكاذب لا يثق به بعيد ولا قريب ، الصادق الأمين مؤتمن على الأموال والحقوق والأسرار ، ومتى حصل منه كبوة أو عثرة فصدقه يقيه العثار ، والكاذب لا يؤمن على مثقال ذرة ، ولو فرض أحيانا لم يحصل به الثقة والاستقرار ، ما كان الصدق في لا زانه ، ولا الكذب في شيء إلا شأنه ، الصدق طريق الإيمان ، والكذب بريد النفاق ، اللهم تفضل علينا بالصدق في أقوالنا وأفعالنا وجميع أحوالنا ، إنك جواد كريم ، رؤوف رحيم .

51- خطبة

في الاستقامة

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي ليس لفضله منتهى ولا مدد ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير مولود وأشرف ولد ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما بغير عدد .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، وتقربوا إليه ، واستقيموا إليه ، واسلكوا كل طريق يوصلكم إليه ، فقد { جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك ، قال : " قل آمنت بالله ثم استقم " } (1) ،

فجمع ﷺ في هذه الوصية أصول الخير وفروعه ، بلفظ موجز واضح مثمر للسعادة والفلاح وجميع المصالح ، فقلوه : " آمنت بالله " أي أعترف من صميم قلبي أنه ربي وإلهي الذي لا رب لي سواه ، ولا معود لي إلا إياه ، وأنه الموصوف بصفات الكمال ، المتزه عن العيوب والنقائص والمثال ، الأول الذي ليس قبله شيء ، الآخر الذي ليس بعده شيء ، الظاهر الذي ليس فوقه شيء ، الباطن الذي ليس دونه شيء ، المحيط بكل شيء رحمة وعلماً وقدرة ومشية وحكما ، الحميد في أسمائه وأوصافه وأفعاله . الحكيم في خلقه وشرعه وعطائه ومنعه ، الرحمن الرحيم ، الجواد الكريم ، الذي شمل العباد بوسع نواله ، يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن ، يغفر ذنبا ويفرج كربا ، ويعطي سائلا ، ويرفع أقواما ويضع آخرين ، بيده ملكوت كل شيء ، وإليه مرجع كل حي ، ليس للعباد غنى عن طاعته والافتقار إليه ، ولا لهم ملجأ ومعاذ وملاذ ولا اضطرار إلا إليه ، فمن آمن بالله على الوجه الذي جاء عن رسول الله واستقام على شرع الله فقد

(1) مسلم الإيمان (38) ، الترمذي الزهد (2410) ، ابن ماجه الفتن (3972) ، أحمد (385/4) ، الدارمي الرقاق (2710) .

استقام على الصراط المستقيم ، واستحق الفوز في جنات النعيم . ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولا بمجرد الأقوال الخالية من الأعمال ، إنما الإيمان ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال ، وأثمر الخشية من علام الغيوب . { ÇİÈ ÒîY2 ×ér ×ÿôBr ôîñr } (1) . المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم ، وتمام الاستقامة بمعرفة الخير والاجتهاد في فعله ، ومعرفة الشر والاجتهاد في تركه ، فليجاهد العبد نفسه في تحقيق التقوى ، ويستعين بالملك الأعلى ، ونسأل الله الثبات إلى الممات ، وأن يحفظه الله من فتن الشبهات والشهوات . { ÇİÈ šc rŋãqê ôZä ÓÉš pÿoñf (râî±xr {qç"ŧ } (2) . وبارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) سورة الأنفال آية : 2 - 4 .

(2) سورة فصلت آية : 30 .

52- خطبة

في التعرف إلى الله

الحمد لله ذي الألفاظ الواسعة والنعم ، وكاشف الشدائد والمكاره والنقم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الجود والكرم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي فضل على جميع الأمم ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم في طريقهم من الأمم .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وتعرفوا إلى الله في الرخاء يعرفكم في الشدة ، وتقربوا إليه بطاعته يجلب لكم السعادة ويدفع عنكم المشقة ، فمن اتقى الله وحفظ حدوده وراعى حقوقه في حال رخائه عرفه الله في شدته ورعى له تعرفه السابق ، وكان معه ومحل طمعه ورجائه ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ } .

(1) فكان ليونس مقدمة صدق نجي بها ، ويعين الله ما يتحملة المتحملون ، فمن عامل الله في حال صحته وشبابه وقوته عامله الله باللطف والإعانة في حال شدته ، ومن كان مطيعا لله لاهجا بذكره في حال السراء أغاثه الله وأنقذه من المكاره والضراء ، لا سيما عند انتقاله من الدنيا في تلك الشدائد والكروب ، فإن الله يلطف به ويثبته فيخرج من الدنيا على غاية المطلوب ، ولقي ربه وهو راض عنه حيث قدم رضى ربه على كل محبوب ، ومن نسي الله في حال قوته وصحته ولم يتب إلى ربه ولا تاب من زلته - فلا يلومن إلا نفسه حين وقوعه في كربه وشدته وشقوته ، قال ﴿ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ : { مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيْذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ } .

(1) سورة الصافات آية : 143 - 144 .

ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه { (1) .
والمؤمن المتقي إذا حضره الموت فبشر بالسعادة أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، والمعرض
الغافل إذا بشر بالشقاء كره لقاء الله وكره الله لقاءه " . {
(2) . بارك الله لي
ولكم في القرآن العظيم .

(1) البخاري الرقاق (6137) .

(2) سورة الحشر آية : 18 .

53- خطبة

في وجوب دفع الأذية عن الناس

الحمد لله الذي جعل الإحسان أكبر الأسباب لنيل الكرامات ، وأذية الخلق والإضرار بهم موجب للعقوبات ، وأشهد أن لا إله إلا الله كامل الأسماء والصفات ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أشرف المخلوقات ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والكرامات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن من توفيق العبد وسعاده كف أذيته عن المسلمين ، ومن شقاوته عدم مبالاته في إيصال الضرر للعالمين ، وقد أخبر ﷺ أن إمطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان ، ومن عزل حجرا أو شوكة أو عظما عن طريق الناس فقد سعى لنفسه بالأمان ، وقال ﷺ { بينما رجل يمشي بطريق إذ وجد

غصن شوكة فأزاله فشكر الله له فغفر له وأدخله الجنة } ⁽¹⁾ ، فرحم الله عبدا كف أذيته

عن الناس فلم يؤذهم بالتخلي في طرقهم ومساجدهم ومجالسهم ، وما أحسن توفيق من رفع الأذى عنهم في جميع أحوالهم وتصرفهم ، وازجروا من رأيتموه يتخلى في مغاسل المساجد فإنه موجب للعنة اللاعنين ، وقد باء فاعل ذلك بالإثم وأذية المؤمنين ، قال ﷺ

{ اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل } ⁽²⁾ وإياكم وكشف

العورات بمرأى أحد أوقات التخلي والاغتسال ، كما يفعل ذلك من لا يخشى الله من المتهاونين الأرذال ، فقد لعن الناظر والمنظور وحق عليهم الوبال ، أفلا يستحي أحدكم أن يكون أسوأ حالة من البهائم ، فيبدي عورته والناس ينظرون ، وهذا من أعظم الجرائم ، فإن الله يمقت أشد المقت على كشف العورات ، فمن فعل ذلك فقد باء بغضب من الله

(1) البخاري الأذان (624) ، مسلم الإمارة (1914) ، أبو داود الأدب (5245) ، أحمد (533/2) ، مالك النداء للصلاة (295) .

(2) أبو داود الطهارة (26) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (328) .

وحقت عليه العقوبات ، عافاني الله وإياكم من جميع البليات ، وستر منا العيوب
والعورات ، وأمننا من المخاوف والروعات ، وسلك بنا مسلك أهل الأدب والحيا
والصيانات . { ٥٨ } .
(1) { ٥٩ } .
(2) { ٦٠ } . الآية . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) سورة الأحزاب آية : 58 .

(2) سورة النور آية : 30 .

54- خطبة

في الوتر وغيره

الحمد لله مفضل الأعمال بعضها على بعض ، والمتصرف في الأمور كلها بالإحكام والحكم في الطول والعرض ، مالك السماوات والأرض ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا يقدر أحد على القدح في حكمته ولا النقض ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد أهل السماوات والأرض ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب والعرض .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله ، فإن أصل التقى القيام بالواجبات ، وكمال التقوى وزينتها تحليتها بالمستحبات ، وخصوصا ما حث عليه الشارع من نوافل الصلاة المؤكدات ، فقد حث على الوتر وفضله تفضيلا ، وأمر به وأخبر عن فضله وثوابه إجمالا وتفصيلا ، فقال : { يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر ، فمن لم يوتر فليس

منا } ⁽¹⁾ . وإن الله قد أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم ، وهي الوتر ، وهي ما بين أن تصلوا العشاء والفجر ، فمن شاء أن يوتر من أول الليل أو وسطه أو آخره ، ومن طمع أن يقوم من آخر الليل فليوتر آخره ، فإن صلاة آخر الليل مشهودة ، وذلك أفضل ، ومن شاء أن يوتر بواحدة أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع أو إحدى عشرة ركعة فلا بأس ، وله أن يسردها ، وأن يسلم من كل ركعتين ، فكله ثبت عن النبي ﷺ ومن نام عن الوتر أو نسيه أو غيره من الصلوات قضاءه إذا استيقظ وذكره . ومن دخل المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين ، ليتعجل من ربه أجره مرتين . ومن توضأ في ليل أو نهار فليصل ركعتين خفيفتين . ومن حافظ على اثني عشرة ركعة في يوم وليلة تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة ؛ أربع قبل الظهر ، وركعتان بعدها ، وركعتان بعد

(1) الترمذي الصلاة (453) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (1675) ، أبو داود الصلاة (1416) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1169) .

المغرب ، وركعتان بعد العشاء ، وركعتان قبل الفجر ، فهذه الرواتب التي لا ينبغي للعبد أن يتركها ومن تركها لعذر قضاها . ومن هم بأمر ديني أو دنيوي فليصل ركعتين من غير الفريضة وليدع ربه بدعاء الاستخارة المعروف ، وليستشر في ذلك من هو بالنصح والخبرة معروف ، فلا ندم من استشار ولا خاب من استخار ، { M»sîA%\$E B @Jèf `Jù } معروف ، فلا ندم من استشار ولا خاب من استخار ، { ÇîÉ šc q6f»Y2 %q9 \$Rj r %îîè j ï b#•pà2 Xù Öbsā qèr } . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

55 - خطبة

في الصلاة على النبي ﷺ

الحمد لله الذي جعل حق نبيه مقدما على حقوق العالمين . وأوجب علينا الإيمان به وطاعته وتقديم محبته على الخلق أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، قال تعالى : ﴿

بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ يُبْذَرُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ وَرَحْمَتَهُ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمُ الْوَسِيلَةُ ۗ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو الْفَضْلِ ۖ﴾

(1) { ﴿

الحقوق الإكثار من الصلاة والسلام عليه في جميع الأوقات ، وتجب الصلاة عليه في الخطبة والصلاة ، وتتأكد في يوم الجمعة وليلتها ، وفي أول الدعاء وآخره ، وعند ذكر سيد المخلوقات ، ومن سمع المؤذن قال مثل ما يقول ثم قال : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، آت محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ، ومن صلى على النبي ﷺ حلت عليه شفاعته - صلى الله عليه وسلم ، وأولى الناس به وأحقهم بشفاعته أعظمهم إخلاصا لله ، وأكثرهم صلاة وسلاما عليه . ومن دخل المسجد فليقل : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، وعند الخروج يقول ذلك ويقول : وافتح لي أبواب فضلك . وما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا ولم يذكروا الله ويصلوا على النبي ﷺ إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان عليهم حسرة يوم القيامة . ومن أكثر من الصلاة والسلام عليه كفاه الله همه وقضى حاجته وغفر له ذنبه ، ومن صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات ، ورفع له عشر درجات . وكل أمر ذي بال حلي بذكر الله والصلاة على النبي ﷺ

(1) سورة آل عمران آية : 164 .

أحل فيه البركة ، وكل أمر ذي بال لا يذكر الله فيه ولا يصلى فيه على النبي **r** فهو أجزم محقق البركة ، فالإكثار من الصلاة عليه فيها غفران الزلات ، وتكفير السيئات وإجابة الدعوات ، وقضاء الحاجات وتفريج المهمات والكربات ، وحلول الخيرات والبركات ، ورضى رب الأرض والسموات ، وهي نور لصاحبها في قبره ، منجية من الشرور والآفات ، وفيها القيام ببعض حقه وتنمية محبته في القلب التي هي من أشرف القربات ، وهي من أسباب الهداية إلى صراط مستقيم ، وهي دعاء وسؤال للرب الرحيم ، { ñæã {q•¹ {qãB#ä šú iñ%\$ \$k\$S'7 ÆÉ9\$ '?ã bq•Áã¼qG 6 Í»Br @ \$b) }

(1) { ÇÏÈ \$Jšfó @ {qBk™r . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

56 - خطبة

في تيسير طريق الجنة والنجاة من النار

الحمد لله الذي فاوت بين عباده في العقول والهمم والإرادات ، ورفع بعضهم فوق بعض درجات . وأشهد أن لا إله إلا الله كامل الأسماء والصفات ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أكمل المخلوقات ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم في كل الحالات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، فتقوى الله وقاية من العذاب ، وطريق إلى الفوز والثواب . عباد الله ، قد بين الله ورسوله لكم مراتب الخير والشر وثوابه ، وفتح لكم طريق البر وأبوابه ، وأبان لكم أن من قصد رضوانه وسلك السبيل فلا بد أن يوفقه ويوصله إلى كل فضل جزيل ، ومن تولى عن مولاه واتبع شيطانه وهواه ولاه الله ما تولى لنفسه وخذله وأضله وأعماه ، فلا يهلك على الله إلا الطغاة المتمردون ، ولا يخرج عن رحمته إلا من أبى أن يسلك ما سلكه الصادقون ، فهذه الشرائع التي شرعها لكم المولى ويسرها لكم قوموا بها بجهد واجتهاد ، يصلح لكم أحوالكم ، { قال معاذ بن جبل : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال : " لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت } ⁽¹⁾ أي فمن قام بهذه الشرائع الخمس وكملمها استحق دخول الجنة والنجاة من النار ، ثم قال له مبينا لأتمته أبواب الخير : { ألا أدلكم على أبواب الخير ؟ الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا قوله : { ~~أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ الشَّرَافَ~~ } ⁽²⁾ إلى

(1) الترمذي الإيماني (2616) ، ابن ماجه الفتن (3973) ، أحمد (246/5) .

(2) سورة السجدة آية : 16 .

قوله : { ÇÈ bçèèf } (1) ثم قال : " ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " ثم قال : " ألا أخبرك بملاك ذلك كله " ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فأخذ بلسان نفسه فقال : " كف عليك هذا " قلت : يا رسول الله : إنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : " ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على مناخيرهم إلا حصائد ألسنتهم { فمن ملك لسانه فأشغله بما يقرب إلى الله - من قراءة وذكر ودعاء واستغفار ، وحبسه عن الكلام المحرم من غيبة أو نسيمة أو كذب وكل ما يسخط الجبار - فقد وفق للخير والثواب ، وسلم من الشر والعقاب . فانظروا رحمكم الله ما أسهل هذه الشرائع وأيسرها ، وما أعظم ثوابها وأجرها وما أكملها . } ÇÈ bçèèf / ÇÈ bçèèf } (2) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

(1) سورة السجدة آية : 17 .

(2) سورة المزمل آية : 20 .

57- خطبة

في الرضى بالقدر

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وكفى بالله وليا ونصيرا ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله إلى جميع الثقلين بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله فقد فاز المتقون ، واعتمدوا على ربكم في كل ما به تتصرفون ، واعلموا أن كل شيء بقضاء قدره من يقول للشيء كن فيكون ، ألا وإن الاعتقاد في القضاء والقدر أحد أصول الإيمان ، وبتحقيقه يتحقق للعبد الربح ويسلم من الخسران ، فإن هذا الاعتقاد إذا قر في القلوب نشط العاملين في أعمالهم ، ورقاهم إلى مدارج الكمال في كل أحوالهم ، فمن آمن حق الإيمان بالله وعلم أن كل شيء بقدره وقضاه ثبت الله قلبه للرضى والتسليم وهداه ، ومن استعان بالله معتمدا بقلبه عليه أعانه ، ومن لجأ إليه واحتوى بحماه حماه وعصمه وصانه ، ومن تحمل في سبيله الأثقال والمشاق سهلها عليه وهونها ، ومن قصد نحوه صادقا كفاه كل مؤنة وزين في قلبه مسالك الخير وحسنها ، كيف يرهب الخلق في رضى الخالق من يعلم أن الأجل محتوم ؟ وكيف يخشى الفقر فيما ينفق من ماله في الخير من تيقن أن الرزق مقسوم ؟ كيف لا يطمئن إلى كفاية الله ورزقه من يعلم أن الله تكفل بأرزاق الخليقة ؟ كيف لا يثق بوعده من قال : { \$Br

{ (1) ؟ وهو الذي بيده خزائن الملك على الحقيقة ، كيف يتسخط العبد المصائب والمكاره والله هو الذي قدرها ؟ كيف لا يحتسب له ثوابها ويرجو ذخرها من يعلم أن الله هو الذي أجرها ودبرها ؟ ألا وإن الإيمان بقضاء الله وقدره يوجب الطمأنينة إلى الله في كل الحالات ، ويسهل على العبد اقتحام الصعاب والأهوال

(1) سورة سبأ آية : 39 .

الملمات ، قال **r** { إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف . واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا } ⁽¹⁾ . { } `B >\$ 1 & \$B

⁽²⁾ . { Ç:È Òfæ æó « @aî a! \$ ¼p6u Yoo « \$. Bsf `Br « \$E0f7 ÷/ p6\$Å B

ولكم في القرآن العظيم .

(1) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2516) ، أحمد (308/1) .

(2) سورة التغابن آية : 11 .

58 - خطبة

في التقوى

الحمد لله الذي فاوت بين عباده في العقول والهمم والإرادات ، ورفع بعضهم فوق بعض بالإيمان والعلم ولوازهما درجات . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الذات ، ولا سمي له في الأسماء ولا مثيل له في الصفات ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أشرف البريات ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم في كل الحالات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى فتقوى الله وقاية من الشر والعذاب ، وسبب موصل للخير والثواب . عباد الله : قد بين الله لكم مراتب الخير وثوابه ، وحضكم على ذلك وسهل لكم طرقه وأسبابه ، فقال تعالى : { نَأْمُرُ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ } (1)

وإلى قوله : { وَنَهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْعَبَثِ } (2) . فوصف المتقين بالقيام بحقوقه وحقوق عباده وبالتوبة والاستغفار ، ونهى عنهم الإقامة على الذنوب والإصرار ، وقال معاذ بن جبل **t** { يا رسول الله : أخبرني بعمل يدخلني الجنة وينجي من النار . قال **r** " لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت } (3) ، أي فمن قام بهذه الشرائع الخمس حق القيام استحق النجاة من النار ودخول دار السلام ، ثم لما رآه شديد الرغبة في الخير وضح له وللأمة الأسباب التي توصل إلى خيري الدنيا والآخرة ، والأبواب التي تفضي إلى النعم الباطنة والظاهرة - فقال : { ألا أدلك على أبواب الخير ؟

(1) سورة آل عمران آية : 133 .

(2) سورة الزمر آية : 74 .

(3) الترمذي الإيمان (2616) ، ابن ماجه الفتن (3973) ، أحمد (231/5) .

الصوم جنة { (1) أي : وقاية في الدنيا من الذنوب ، ووقاية في الآخرة من جميع الكروب ،
 { "والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل" ثم تلا
 قوله تعالى : { مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى الْبِرِّ } (2) - حتى بلغ - { وَمَا تَدْعُوهُمْ إِلَى الْفَسَادِ } (3) ثم
 قال : " ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ رأس الأمر : الإسلام وعموده :
 الصلاة وذروة سنامه : الجهاد في سبيل الله " ثم قال : " ألا أخبرك بملاك ذلك
 كله ؟ " قلت بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسان نفسه وقال : " كف عليك هذا " قلت يا
 رسول الله : وإنما لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : " ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب
 الناس في النار على مناخيرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ ! " { فمن ملك لسانه فأشغله بما
 يقربه إلى الله من علم وقراءة وذكر ودعاء واستغفار ، وحبسه عن الكلام المحرم من غيبة
 ونميمة وكذب وشتم وكل ما يسخط الجبار - فقد ملك أمره كله واستقام على الصراط
 المستقيم . ومن أطلق لسانه فيما يضره استحق العذاب الأليم . فانظروا رحمكم الله ما
 أسهل هذه الشرائع وأيسرها ، وما أعظم ثوابها عند الله وأكملها . فجاهدوا نفوسكم على
 تحقيقها وإكمالها ، وسلوا ربكم الإعانة على أقوالها وأفعالها . بارك الله لي ولكم في
 القرآن العظيم .

(1) الترمذي الإيمان (2616) ، ابن ماجه الفتن (3973) ، أحمد (237/5) .

(2) سورة السجدة آية : 16 .

(3) سورة السجدة آية : 17 .

59 - خطبة

في المنجيات والمهلكات

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه وسلطانه ، ولا مثل له في أسمائه وصفاته ، وبره وإحسانه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، المؤيد ببرهانه ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأعوانه .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واسلكوا سبيل السلامة والنجاة ، واحذروا سبل العطب والأمور المهلكات ، فقد قال ﷺ { ثلاث منجيات وثلاث مهلكات ، فأما المنجيات : فتقوى الله في السر والعلانية ، والقول بالحق في الرضا والسخط ، والقصد في الغنى والفقر ، وأما المهلكات : فهوى متبع ، وشح مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه ، وهي أشدهن } . فيأله من كلام جامع لمسالك الخيرات ، محذر عن موانع الهلكات . أما

تقوى الله في السر والعلانية ، فهي ملاك الأمور ، وبها حصول الخيرات واندفاع الشرور ، فهي مراقبة الله على الدوام ، والعلم بقرب الملك العلام ، فيستحي من ربه أن يراه حيث نهاه ، أو يفقده في كل ما يقرب إلى رضاه ، وأما قول الحق في الغضب والرضى ، فإن ذلك عنوان على الصدق والعدل والتوفيق ، وأكبر برهان على الإيمان وقهر العبد لغضبه وشهوته ، فإنه لا ينجو منها إلا كل صديق ، فلا يخرج الغضب والشهوة عن الحق ، ولا يدخلانه في الباطل ، بل الصدق عام لأحواله كلها وشامل ، وأما القصد في الفقر والغنى فإن هذا علامة على قوة العقل وحسن التدبير ، وامتنال لإرشاد الرب القدير في قوله :

{ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ } (1) فهذه

الثلاث جمعت كل خير متعلق بحق الله ، وحق النفس ، وحق العباد ، وصاحبها قد فاز بالقدح المعلى والهدى والرشاد ، وأما الثلاث المهلكات فأولاهن هوى متبع ، { òBr

(1) سورة الفرقان آية : 67 .

(1) { فإن الهوى يهوى بصاحبه إلى أسفل

الدركات ، وبالهوى تندفع النفوس إلى الشهوات الضارة المهلكات ، وأما الشح

المطاع فقد أحضرت النفوس شحها ، { -qā `Br

(2) { ، ومن انقاد لشحه فأولئك هم الخاسرون ، فإن الشح يحمل

على البخل ومنع الحقوق ، ويدعو إلى الضرر والقطيعة والعقوق ، أمر الشح أهله بالقطيعة

فقطعوا ، ودعاهم إلى منع الحقوق الواجبة فامتثلوا ، وأغراهم بالمعاملات السيئة من

البخس والغش والربا ففعلوا ، فهو يدعو إلى كل خلق رذيل ، وينهى عن كل خلق

جميل ، وأما إعجاب المرء بنفسه فإنه من أعظم المهلكات وفضائع الأمور ، فإن العُجب

باب إلى الكبر والزهو والغرور ، ووسيلة إلى الفخر والخيلاء واحتقار الخلق الذي هو من

أعظم الشرور ، فهذه الثلاث : الهوى المتبع والشح المطاع والإعجاب بالنفس ، من جمعها

فهو من المالكين ، ومن اتصف بها فقد باء بغضب من الله واستحق العذاب المهين ، فطوبى

لمن كان هواه تبعا لمراضى الله ، وطوبى لمن وقى شح نفسه فكان من المفلحين ،

وعرف نفسه حقيقة فتواضع للحق وخفض جناحه للمؤمنين . من الله علي وعليكم

بمكارم الأخلاق ومعاليها ، وحفظنا من مضارها ومساوئها ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا

وسيئات أعمالنا .

(1) سورة القصص آية : 50 .

(2) سورة الحشر آية : 9 .

60 - خطبة

واعظة

الحمد لله الخالق ومن سواه مخلوق ، الرازق وغيره عبد فقير مرزوق . أحمدته على ما له من الصفات وأسأله أن يعيننا على أداء الحقوق . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل بريته ، اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم في سنته .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وإياكم والاعتزاز بالأمان والآمال ، فإنكم على وشك النقلة والارتحال ، أين من جمع الأموال ونماها ؟ ! وافتخر على أقرانه وتمتع بلذاته وباهى ؟ ! أما ترون القبر قد حواه والتراب قد أكله وأبلاه ، ولم يبق له إلا ما قدمت يداه ، { ÇÈ ÌÑÉ=Ü Æh. 7 Æ 4<Ï ÆÏ. 7 RÏ Æ» i RY\$g'7 }

{ ÇÈ %hY\$Ü<Ï %q7>GÏ š† ÆrÉ ÔB \$B'ù } (1) - إلى قوله - { ÇÈ #Z•e™ 4?Afr } (2) .

كتاب ينطق بما جرى شفاهها ، كتاب عرف بجميع الأعمال حسناتها وسيئها وجلالها ، تعرض خائنة الأعين على من قد رآها ، وخافية الصدور وصاحبها قد أخفاها ، لا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها ، فحينئذ يغتبط المتقون بكتب أعمالهم التي قدموها ، ويقولون لمعارفهم مبتهجين بالأعمال الصالحة التي أسلفوها : { Æ<Ï»FÏ. (râ•\$a&sd }

ÇÈÈ ¯ŠÏ%æ pY_ 'Î ÇÈÈ ¯<Æ #S ¯±ŠÏ 'Î qBù ÇÈÈ Æ<Ï\$ i Æ @-a 'Ï Æ MYZB 'Ï ÇÈÈ

{ ÇÈÈ ¯<R#S \$gèqè } (3) ويقال لهم { ÇÈÈ \$QÏd (qçZô \$ (qèè } { ÇÈÈ ¯<Ï\$/ø\$ }

(4) ، وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول حين أيقن بالشقاء الأبدي

(1) سورة الشقاق آية : 6 - 7 .

(2) سورة الشقاق آية : 12 .

(3) سورة الحاقة آية : 19 - 23 .

(4) سورة الحاقة آية : 24 .

والعذاب السرمدي { } $\$k\mathbb{J}\mathbb{D}\mathbb{f}$ ÇÈÈ ð<Ŷ\$ j ĩm \$B íŠ& Ö9r ÇÈÈ ðŠÖ»Fİ Nrē Ö9 ÓİF»f

(1) فيقال { ÇÈÈ ðŠZ»ÜÛ» Óĥā 7=d ÇÈÈ ð<Ö\$B Óĥā Ö_Ö& \$B ÇÈÈ p<Æ\$) ðŠ İMR».

للزبانية عند ذلك : { } bqāō™ \$gāÖE 7#ÄŶÄ 'İ ÖE ÇÈÈ qq•¹ LİÄgö\$ÖE ÇÈÈ qq•Öü qräē

(2) { ÇÈÈ qqāö\$»\$ ðæ#È } . والسبب الذي أوصله إلى هذا العذاب الفظيع والعقاب

الشديد والموضع المريع أنه كان لا يؤمن بالله العظيم ، ولا يحض على طعام المسكين ،

ضيع حق الله فتجراً على الكفر والفسوق والعصيان ، وضع حقوق المحتاجين

بالقسوة والبخل وعدم الإحسان ، يا له من يوم يخسر فيه المبتلون ، ويفوز فيه المتقون ،

ويربح فيه العاملون . { ÇÈÈ šc qB-äŶŴ Nēr M=Üā \$B <\$ ŶR @à2 4ÖÖr } (3) . أجارني

الله وإياكم من النار ، ومن علينا بالرحمة والمغفرة ، فإنه الكريم الستار .

(1) سورة الحاقة آية : 25 - 29 .

(2) سورة الحاقة آية : 30 - 32 .

(3) سورة النحل آية : 111 .

61 - خطبة

في معرفة الله

الحمد لله الولي الحميد ، المبدىء المعيد ، الفعال لما يريد ، الذي تفرد بكل كمال وجلال وجمال ، فهو الغني المجيد ، وتوحد بالألوهية والربوبية ، فلا ضد له في ذلك ولا نديد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ذو الجلال في عظمتة وكبريائه ، وأوصاف التمجيد ، وذو الإكرام الذي ملأت مهابته ومحبتة قلوب صفوة العبيد ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي هدى أمتة إلى كل فعل جميل وقول سديد ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعهم في الهدى الرشيد .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله وراقبوه ، واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه . لقد تعرف لكم بأسمائه الحسنی وصفاته ، وتحبب إليكم بنعمه المتواترة وآلائه . أخبركم أنه أحاط بكل شيء رحمة وعلمًا ، وحكمة واقتدارًا ، وأنه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، إعدارا لكم وإنذارًا ، وأنه يحب المحسنين والمتقين ، كي نسارع إلى تحقيق التقوى ونتسابق إلى الإحسان . ويحب الصابرين ترغيبًا لنا في الصبر على المكاره وعلى الطاعات وعن العصيان ، وأنه المتفرد بسوابغ النعم ليجذب العباد إلى محبته وشكره والثناء عليه ، وصارف المكاره والنقم ليعلموا أنه لا ملجأ ولا منجاة منه إلا إليه . وأنه الله الذي لا إله إلا هو ، ولا يستحق العبادة سواه ، ليعبدوه ويستعينوا به ، فإنه من توكل على الله كفاه ، ويسر له أمور دينه ودنياه . أخبرهم أنه المانع المعطي ، والنافع الضار ، وأنه الغفور الرحيم ، الحليم الستار ، كي يستدفعوا به المكاره ويستجلبوا منه المنافع والمسار ، ويرغبوا إليه في كل ما ناهم في الإعلان والإسرار . وأخبرهم أنه العزيز المقتدر الملك الجبار ، ليخضعوا لعظمته ويستولي عليهم الذل والانكسار . وتعرف إليهم باسمه الباسط الفتاح الرزاق ، ليتعلقوا بخزائن جوده الواسع الذي لا ينقص على تنوع الإنفاق . سبحانه وتعالى ، وتقصد عن كل نقص وعن ند وضد ومثال ، وتبارك من عظمت صفاته ، وكثرت خيراته ، وتوالت آلاؤه الجزال ، ولا إله إلا الله الذي لا شريك

له في ربوبيته ، ولا نديد له في ألوهيته ، ولا سمي له في أسمائه ، ولا مثل له في صفاته ،
ولا نظير له في حكمته ، ولا عدل له في سعة علمه ورحمته ، ولا سبيل للعباد للإحاطة
ببعض أوصافه ، ولا يحصي أحد ثناء عليه من أهل أرضه وسمائه . بسم الله الرحمن

الرحيم . { ÇÌÈ 0_ó qsa J0F sa qè vj

\$Br Ñ"q»Jii 9\$ 'Í \$B ¼q ÇÌÈ 3 qG0\$Ä cè\$ ' ?ã ß»Hq 9\$ÇÌÈ ' ?ã Ñ"q»Kii 9\$ Ú 0F \$,={ ôBß

m»9j w a! \$ÇÌÈ ' "z &r 5A\$B-e/ ¼qFü Éq) 0F 0F bjr ÇÌÈ 3 Z0\$M1B \$Br \$Jq+ \$Br ÇÌÈ 0F \$'Í

(1) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . { ÇÌÈ 0_ó qsa J0F sa qè vj

لعبادته ومعرفته ، فقوموا رحمكم الله ، بما خلقتكم له ، فإنكم عن ذلك مسئولون ، واستعدوا للقاء ربكم فإنكم إليه راجعون ، وخذوا ما استطعتم من الباقيات الصالحات . وتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم السيئات ، ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار فيها المساكن الطيبات . أما ترون الله يتابع عليكم نعه لتشكروه ؟ ويذكركم بآلائه لتعرفوه وتذكروه !! ألا بذكر الله تطمئن القلوب ، وبذكره تغفر الخطايا ويحصل كل مطلوب ، من أقبل على ربه وتقرب إليه تلقاه ، ومن استعان به وتوكل عليه كفاه ، ومن رجع إليه في أموره كلها لطف به وتولاه مولاه ، ومن تعرف إليه في الرخاء عرفه في الشدة ، ومن قام بتقواه جعل له فرجا ومخرجا من كل مشقة . فسبحان من فتح لعباده من رحمته كل باب . ويسر لهم الوسائل إلى الخيرات والأسباب . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

63 - خطبة

في فضل الدين الإسلامي

الحمد لله الذي شرع لنا من الدين ما وصى به المرسلين ، وأكمل به النعمة على المؤمنين ، وجعله حجة قاطعة وآية ساطعة على المعاندين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، فيأيه نعبد وإياه نستعين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، الذين أصلح الله بهم الدنيا والدين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله واذكروا نعمة الله عليكم ، إذ كنتم قبل هذا الدين أعداء فآلف بينكم بهذا الدين القويم ، وكنتم قبله غواة ضالين فهداكم به الصراط المستقيم ، فهو الدين الحاوي لروح الرحمة والعلم والحكمة ، المساوي في أحكامه بين أصناف الأمم على وفق العدالة والرأفة والرحمة ، هدى الله به من الضلالة ، وأنقذ به من الجهالة ، فكم ألان قاسيا ، وهذب خشنا ، وعلم جاهلا ، ونبه غافلا ، وكم أزال من تقاعد وكسل ، وكم أصلح من فاسد وإخلال وخلل ، وكم حث على الخيرات والفضائل ، وحذر من الشرور والردائل ، وكم جمع الأشتات والمتفرقات ، وكم أزال من ظلم وأصلح المتصدعات ، وكم مكن لأهله من نظم متنوعة فيها صلاحهم ، وكم حداهم إلى ما فيه ربحهم وفلاحهم ، فهو السراج الذي بنوره إلى كل مشكلة يسترشدون ، وهو الأساس الأعظم الذي عليه بنيانهم وعليه يعتمدون ، صحح العقائد وهذب العلوم ، وأصلح الأعمال ، وإليه يلجأ الخصوص والعموم ، نهج لأهله السعي لإدراك السعادتين ، وجمع بين ترقية الأرواح والأجساد بوجهين متفقين ، وأعان كل منهما للآخر فمشيا مصطحبين ، فأمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال ابتغوا فضل ربكم بالأسباب النافعة ، واستعينوا بها على عبادة رب العالمين . الإخلاص لله شعاره ، والنصح والإحسان للعباد دثاره ، والنشاط إلى الأمور النافعة أنيسه ، والعلم الصحيح والعمل الصالح جليسه . دعا إلى المعارف الشرعية الدينية ، وإلى المعارف الأفقية الكونية ، ومع ذلك أمرهم أن لا يكتفوا بالعلم عن العمل ، ولا يدعوا استثمار المواهب والاستعدادات التي فيهم ويخلدوا

إلى الكسل ، فالدين كله جد وعمل ، وتأمل وتفكير ، وكله ترق إلى الفضائل مع الاستعانة بالملك القدير ، ونظمه تسائر في سيرها الأعصار ، وتسابق في سيرها الليل والنهار ، وتغلب في خيرها السحب الغزار ، خضعت العقول الصحيحة لحكمه وأحكامه ، واسترشدت به واهتدت إلى علمه وأعلامه ، فقوم الدين معوجها المائل ، وأوضح العضلات وحل المشاكلات ، وتكفل بإصلاح العاجل والآجل ، وعصم من الشرور وأنواع المهالك ، فليس له ند في شيء من ذلك ولا مشارك ، وهو مع ذلك يحث على التعاون بين الراعي والرعية ، ويعرفهم أن المنافع مشتركة بينهم محفوظة مرعية ، ويحذرهم من اليأس والكسل ، وينفخ فيهم روح الرجاء وقوة الأمل ، ويربط بالروابط المعنوية والمادية أديانهم بأقصاهم ، ويجمع لهم بين مصالح دنياهم وأخراهم ، فما من خير ونفع وصلاح إلا دعا إليه ، وبين الوسائل والطرق الموصلة إليه . { نأ9 MèJø Pq<8\$ }

{ \$Yf\$ N>=0'Y\$ Nأ9 M\$Æ 'r ÓÉèR Nأøæ MøJør NأYf\$ } (1) . الآية . بارك الله لي

ولكم في القرآن العظيم .

64 - خطبة

في فضل ليلة القدر

الحمد لله البر الرحيم ، الجواد الكريم ، ذي الفضل العظيم . والإحسان المتواتر العميم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، المتفرد بالكمال وحسن الأفعال ، والبر الجسيم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم فسلك الصراط المستقيم .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، قال تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ } (1) وقال تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ } (2) . انظروا رحمكم

الله فيما احتوت عليه هذه الآيات من فضيلة هذه الليلة وشرفها ، وما تضمنته من برها وخيرها وتحفها ، ليلة خصها الله بإنزال القرآن الكريم ، الذي فيه الهدى والرحمة والفرقان ، وفيه أنقذ الله العباد من الشقا والخسران . ليلة مباركة في كثرة خيراتها ، مباركة في سعة فوائدها ومبراتها ، من بركتها أنها تفوق ليالي الدهر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، ومن بركتها أن من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنوبه ، ومن قامها محتسبا أصلح الله أحواله وستر عيوبه ، ومن دعا الله فيها بقلب حاضر خالص أجابه وآتاه مطلوبه . قالت عائشة - رضي الله عنها - : { يا رسول الله : إن وافقت ليلة القدر

(1) سورة الدخان آية : 1 - 6 .

(2) سورة القدر آية : 1 - 5 .

فبم أدعو ؟ قال : " قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني { ⁽¹⁾ ، فهكذا كانت حالة الصفوة الأخيار ، ينافسون في هذه الليلة ، ويلتجئون إلى الملك الغفار . أما يحق لك أيها المؤمن أن تجرد قلبك في هذه الليلة من جميع الأشغال ، وأن تقبل بكليتك إلى طاعة ذي العظمة والجلال ، وأن تعترف بذنوبك وفاقتهك وافتقارك ، وأن تتوسل إليه مخلصا في خضوعك وانكسارك ؟ تقول : يا رب قد عظمت مني الذنوب ، يا رب قد تكاثرت علي الخطايا والعيوب ، يا رب أنا الفقير المعدم المضطر إليك ، يا رب لا ملجأ لي منك إلا إليك ، إن رددتني من يقبلني ؟ وإن خيبتني من يصليني ؟ وإن حرمتني من يعطيني ؟ وإن أبعدتني فمن الذي يقربني ويدنيني ؟ لا رب لي غيرك ، ولا إله لي سواك ، ولا أستعين بغيرك ، ولا أعبد إلا إياك . أنت الذي خلقتني ورزقتني ، وأنت الذي واليت علي النعم وعافيتني . ألاؤك تتوالى الليل والنهار ، ونعمك ليس لها حد ولا منتهى ولا انحصار . أرجوك في هذه الليلة الكريمة أن تغفر ذنوبي ، وأن تصلح فاسدي وناقصي وعيوبي ، وأن تسعفني يا مولاي بمطلوبي . ويحق لك أن تدعو بدعاء النبي ﷺ الذي جمع خير الدنيا والآخرة . وشمل حصول النعم الباطنة والظاهرة ؛ فتقول " اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخري التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، والموت راحة لي من كل شر . اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت " لعلك تصادف ساعة إجابة تسعد فيها سعادة لا تشقى بعدها ، ولعلك توافق نفحة من نفحات الكريم تصلح أمورك بها . فكم سعد في هذه الليلة أقوام ؟ وكم لله فيها من جزيل الفضل وواسع الإنعام ؟ وكم أعتق فيها المسرفون من النار ؟ حين أخلصوا لربهم وأكثروا من التوبة والاستغفار ، وكم صفى فيها للصفوة من قلوب نيرة وأسرار ؟ وكم أغدق على قلوبهم من المعارف العالية ؟ فصاروا من خيرة الأبرار .

(1) الترمذي الدعوات (3513) ، ابن ماجه الدعاء (3850) .

اللهم وما قسمت في هذه الليالي المباركة من خير وبر وفضل وإحسان فاجعل لنا منه
أوفر الحظ وأشمل الامتنان ، وما قسمت فيها من شر وبلاء فاصرفه عنا في كل وقت
وأوان ، اللهم خلى بنواصينا إليك ، وأقبل بقلوبنا إليك ، ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما
عندنا ، يا أرحم الراحمين .

65 - خطبة

في إصلاح التعليم

الحمد لله الذي أمرنا أن نأتي البيوت من أبوابها ، وأن نسير في طريق مصالحنا بتعرف مناهجها وأسبابها . وأشهد أن لا إله إلا الله الذي أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم من العلوم قليلا ولا كثيرا ، وجعل لنا الأسماع والأبصار والأفئدة لنشكره بصرفها إلى المعارف النافعة ، وكان ربك قديرا ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، الذي أرسل إلى جميع الثقيلين بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا . اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، صلاة وسلاما كاملا كثيرا .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بمعرفة الخير واتباعه ، ومعرفة الشر وتركه واجتنابه ، واعلموا أن العلم هو الأساس الذي يستقيم عليه البنيان ، وبه الصلاح والفساد والكمال والنقصان ، فليكن تأسيسكم على علوم نافعة صحيحة ، ومعارف قوية صادقة رجيحة ، فالعلوم النافعة كلها تنقسم إلى مقاصد ووسائل ، فالمقاصد هي الأصول المصلحة للعقائد والأخلاق لمضائل ، وهي العلوم الدينية التي بينها الرسول وحث عليها ، وهي التي لا تنفع العلوم كلها إلا إذا أسست أو بنيت عليها ، فوجهوا - رحمكم الله - وجوهكم ووجوه المتعلمين إلى علوم الدين ، واغرسوا هذا الغراس الجميل الباقي في أذهان الناشئين ، فبذلك تصلح الأحوال ، وتزكو الأعمال ، وبذلك يتم النجاح في الحال والمآل ، وبذلك تصلح العقائد والأخلاق ، وبه يسير التعليم إلى كل خير وينساق ، ولا يتم ذلك إلا بتخير الأساتذة الفضلاء الناصحين ، وملاحظتهم التامة لأخلاق المتعلمين ، وأن يعلق النجاح والشهادات الراقية لمن جمع بين العلم والدين ، فإن العلم الخالي من الدين لا يزكي صاحبه ، وإنما هو صنعة من الصناعات ، ولا بد أن يهبط بأصحابه إلى أسفل الدركات ، أما رأيتم حالة المدارس المنحرفة حين أهمل فيها تعليم الدين ، كيف انساق أهلها إلى الشر والإلحاد ؟ وكيف كان الكبر ملاء قلوب أهلها ، وأعرضوا عن رب العباد ، فالعلوم العصرية إذا لم تبني على الدين شرها طويل ، وإذا بنيت على الدين أينعت بكل ثمرة جميلة وعمل جليل ، لقد افترى من زعم أن العلوم تقوم بغير

الدين ، ولقد خاب من توسل بعلوم المادة المحضة وخسر الخسران المبين ، أما ترون الماديين كيف انحلت منهم الأخلاق الجميلة ؟ وحصلوا على كل خصلة رذيلة ، أما ترونهم يسعون خلف أغراض النفوس وخسيس الشهوات ؟ ! أما تشاهدون أحوالهم فوضى قد مرجت فيهم المعنويات والصفات ؟ ! أما ترونهم حين عرفوا شيئا من علوم الطبيعة أعجبوا بأنفسهم فهم مستكبرون ! وحين جاءتهم علوم الرسل احتقروها وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون . فنعوذ بالله من علم لا ينفع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا

يجاب ويشفع ، قال تعالى : { $\text{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ$ } (1) الآية ،

{ $\text{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ$ } (2) ، لقد أرشدنا ربنا إلى

الطريقة المثلى في تعليم المتعلمين ، وأن نسلك أقرب طريق يوصل المعارف إلى أذهان المشتغلين ، فلا نرحمها بكثرة الفنون فإن الأذهان لا تتحملها ، ولا تلقي عليها من المسائل ما لا تطيقها ولا تحفظها . بل تلقي على كل أحد ما يتحملة ذهنه وما يشترك إليه . ونتعاهد بالدرس والإعادة وكثرة المرور عليه ، فالقليل الثابت الراسخ البنيان ، خير من الكثير الذي هو عرضة للزوال والنسيان ، فتزاحم العلوم يضيع بعضها بعضا وتوجب الكسل والملل ، وذلك من أعظم الأضرار والإخلال وشدة الخلل ، فكم من تلميذ على هذا الوصف مكث المدة الطويلة بغير معرفة صحيحة ونجاح ، وكم من تلميذ سلك الطريق النافعة ، ففاز بكل خير وفلاح . فكما أن القوى لا تكلف من الأعمال والأشغال إلا ما تطيق وتستطيع ، فكيف بالأذهان الصغيرة إذا زحمت بما لا طاقة لها به

وذلك عبء ثقیل مریع . { $\text{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ$ } ، { $\text{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ$ } ،

{ $\text{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَقَامٍ$ } (3) الآية . بارك الله لي ولكم في

القرآن العظيم .

(1) سورة النحل آية : 125 .

(2) سورة آل عمران آية : 79 .

(3) سورة آل عمران آية : 187 .

66 - خطبة

في الحث على العلم

الحمد لله الذي رفع من أراد به خيرا بالعلم والإيمان ، وخذل المعرضين عن الهدى وعرضهم لكل هلاك وهوان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الكريم المنان ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي كمل الله له الفضائل والحسن والإحسان ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم مدى الزمان .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن التقوى لا تتم لكم إلا بمعرفة ما يتقى من الكفر والفسوق والعصيان ، ولا تستقيم لكم إلا بقيامكم بأصول الإيمان وشرائع الإسلام وحقائق الإحسان . فطلب العلم إذن من أفرض الفرائض وأوجب الواجبات ، فإن عليه المدار في قيام الطاعات وترك المخالفات . فمن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، ومن لم يرد به خيرا أعرض عن طلب العلم وسماعه ، فكان من الهالكين الجاهلين . فما بالكم معرضين عن العلم ، وهو من الفروض الواجبة ؟ ! وما لكم مقبلين على ما يضركم تاركين ما ينفعكم ، راضين بالصفقة الخاسرة ؟ ! قال { إذا مررتم برياض

الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر } ⁽¹⁾ فهذه الرياض البهيجة فيها من العلوم من كل زوج كريم ، فيها يعرف الله ويهتدي إلى الصراط المستقيم ، وفيها يعرف الحلال من الحرام والصالح من الفساد ، وفيها يعرف سبيل الغي والضلال ، وسبيل الهدى والرشاد ، فكيف تغتاضون عنها بمجالس اللهو وتضييع الأوقات ، أو مجالس الشر والفساد . أما إن طلب العلم قربة وثواب عند رب العالمين ، والإعراض عنه شر وخسران مبين . فيا أيها المعرضون عن طلب العلم ما هو عذركم عند الله ، وأنتم في العافية تتمتعون ؟ وماذا يمنعكم منه وأنتم في أرزاق ربكم ترتعون . أترضون لأنفسكم أن تكونوا كالبهائم السائمة ؟ أتختارون الهوى على الهدى والقلوب منكم ساهية هائمة ؟ أتسلكون

(1) الترمذي الدعوات (3510) ، أحمد (150/3) .

67 - خطبة

في التعلق بالله دون غيره

الحمد لله الذي بيده أزمة الأمور ومقاليدها ، وبيادته حصول الأسباب والمسببات ومفاتيحها ، وتبارك من لم يشاركه في الخلق والرزق والتدبير أحد من العالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله ولا ضد ولا ظهير ولا معين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الدين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله واحشوه ، ولا تخشوا أحدا سواه ، ولا تتعلقوا بتألهكم ونفعكم وضرركم وأموركم كلها بغير الله ، فإنه المالك القادر الذي بيده الحياة والإماتة وأمور الأرزاق ، وبيده الإعزاز والإذلال والإغناء والإملاق . {

ÇÈ ààtòs qfènsqèr ¼ñ%è/ . B ¼mp @Aa Xù 7 Åðã\$Br \$g9 7 Åðã Xù pñqS `B Ä \$Y-0 m»9) w Ç OF \$ ÅJ ii 9\$ `B Naæq « \$pñ @ z ÔB @d ñaæ « \$MJeñ (ræcâ \$Z9\$K\$7 qð ž) ya #ÇY2 Xù B07 q \$7 q i ðf bJr } . (1) { ÇÈ šc qàuse4t Tù qð ž)

Öšms\$äqñ0\$ qèr ¼ñ\$6ä ÔB æ±, `B ¼ñ Ü Åã ¼ñ0yñ š' Xù B72 8štã c Jr

{ ÇÈ (2) فمتى علمت أن الأمور كلها بيد الله فلم التعلق بالخلق بالخلقين ؟ ! ولم الخوف والرجاء والرغبة والرغبة لغير رب العالمين ؟ ! أليس الخلق كلهم عن مصالحهم ومنافعهم عاجزين ؟ ! أليس الملوك والرعايا والأغنياء والفقراء والضعفاء والأقوياء إلى ربهم مضطرين ؟ ! فما منهم من أحد يملك لنفسه ، - فضلا عن غيره - نفعاً ولا ضراً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً . فتعين علينا أن لا نستنصر ولا نسترزق إلا من ربنا ، وكفى به ناصراً ورازقاً وولياً ونصيراً . كيف نذل ونبدل كرامتنا لمملوك مثلنا عاجز فقير ؟ ! كيف

(1) سورة فاطر آية : 2 - 3 .

(2) سورة يونس آية : 107 .

نخشى ونخاف غير ربنا ونواصي العباد بيده وهو على كل شيء قدير ؟ ! أما تولى خلقنا
وتدبيرنا ونحن في الأصلاب والأرحام أطوارا أطوارا ، أما ربانا بأصناف نعمه وغمرنا ببره
صغارا وكبارا ، أما صرف عنا السوء والآفات ، ولطف بنا في كل الحالات والتنقلات ،
أما أطعمنا من جوع ، وكسانا من عري ، وأمننا المخاوف ، أما يسر لنا الأرزاق ووقانا
المحاذير والمتالف ؟ ! فيحق لنا أن لا نحمد ولا نشكر ولا نثني إلا عليه ، وأن نذكره آناء
الليل والنهار ، ونتوكل عليه ويكون خوفنا ورجاؤنا ورغبتنا مقصورة عليه .

68 - خطبة

في الحج

الحمد لله الذي رتب على حج بيته الحرام كل خير جزيل ، وجعل قصده من أجل القربات الموصلة إلى ظله الظليل ، ويسر أسبابه وهون الوصول إليه والسبيل ، وسهله بلطفه وكرمه غاية التسهيل . وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الجليل . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أكمل الخلق في كل خلق جميل ، اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ، لهم في كل عمل نبيل .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى واغتنموا الفرص إلى حج البيت العتيق ،

قال تعالى : { أَتَى اللَّهَ بِحِجَّتِهِ إِذْ قَالَ لَهُ رَبِّي أَعِدْ لِي الْهَدْيَ نَسَى الْهَدْيَ فَأْتَتْهُ بِهِ خِثْلُ مَسْكٍ } .

(1) ، وقال { مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ

كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ } (2) ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . تابعوا بين الحج والعمرة

فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة . الحجاج والعمار وفد الله ، إن سألوه أعطاهم ، وإن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم ، يالها من وفادة عظيمة على ملك الملوك وأكرم الأكرمين ، وعلى من عنده ثواب الدنيا والآخرة وجميع مطالب السائلين ، ليست وفادة على أحد من المخلوقين الفقراء المساكين ، وإنما هي وفادة على بيته الذي جعله مثابة للناس وهدي ورحمة للعالمين ، قد غنم الوافدون فيها منافع الدنيا والدين ، غنموا تكميل إيمانهم وتتميم إسلامهم ، ومغفرة ذنوبهم وستر عيوبهم وحط آثامهم ، غنموا الفوز برضى ربهم ونيل رحمته وثوابه ، والسلامة من سخطه وعقوبته وعذابه ، قد وعدوا الثواب على المشقات وما ينالهم من الصعوبات ، ووعدوا

(1) سورة الحج آية : 27 .

(2) البخاري الحج (1724) ، مسلم الحج (1350) ، الترمذي الحج (811) ، النسائي مناسك الحج (2627) ، ابن ماجه المناسك (2889) ، أحمد (248/2) ، الدارمي المناسك (1796) .

إخلاف ما أنفقوا أو مضاعفته ورفع الدرجات ، و وعدوا بالغنى ونفي الفقر وغفران الذنوب ، وصلاح الأحوال وحصول كل مطلوب ومرغوب ، والسلامة من كل سوء ومكروه ومرهوب . يالها من وفادة تشتمل على تلك المواقف العظيمة ، والمشاعر الفاضلة الكريمة ، وفادة أهلها في مغنم عظيم في كل أحوالهم ، وتنوع في طاعة المولى في جميع أعمالهم . إذا أنفقوا ضوعف أجرهم بغير حساب ، أو نالهم نصب ومشقة فذلك يهون في طاعة الملك الوهاب ، أو تنقلوا في مناسكهم ومواقفهم نالوا به الخير والثواب ، فهم في كرم الكريم يتمتعون ، وفي خيره وبره المتواصل يرتعون ، إذا فرح الوافدون على الملوك بالعطايا الدنية الفانية ، فقد اغتبط هؤلاء الأخيار بالعطايا الجزيلة الباقية ، وإذا سارع المترفون إلى المصيف والترهة في البلاد النائية مع كثرة النفقات ، تسابق هؤلاء الصفوة إلى المواقف الكريمة التي وعد أهلها بالخيرات الكثيرة والبركات . فهل يستوي من قدم أغراضه الدنية واتبع هواه ، ممن ترك محبوباته وسارع لرضى مولاه ؟ ! { @d @e }

(1) { ÇİÈ É »70F \$(qar é © < Gf \$JR) bqB=ôf W üi%Çr bqç=ôf üi%ÇS “ ÈGq „ .

مجموع نيات المشاركين فيه وأموالهم ، ومن توجهاتهم إلى الله بالإخلاص في أعمالهم ، فإن آثار الأعمال تكون مباركة مضاعفة بحسب نيات العاملين وإخلاصهم ، فما ظنكم بعمل يحبه الله ، وقد تولد من مجموع نيات صادقة وهمم خالصة ، وإرادات وتوجيهات في الخير راغبة ، فلمثل هذا فليعمل العاملون ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، لهذه الأسباب فإننا نحثكم على التبرع في عمارته بما سهل وتيسر من النفقات ، ولو بدرهم واحد ولو بأعواد من خشب أو غيرها من الآلات ، ليدوم للمنفق ثوابها ويستمر له أجرها ، ويتسلسل له خيرها ونفعها ، فإنه مادامت آثار النفقة موجودة فالثواب دائم وما استمرت آثاره فالأجر ثابت قائم ، وكثير من أهل الخير يبحث عن أفضل عمل يبذل فيه نفقة في حياته ، أو وصية يوصي بها بعد مماته ، فلا يجد أفضل من هذا العمل الجليل ، ولا يدرك أكمل من هذا الأمر الخالد الجميل ، فإن المنفق فيه قد شارك المصلين في صلاتهم ، والمتعبدين في عباداتهم ، فإن الله يكتب ما قدمه لعباد وباركاه وآثار أعمالهم ، وذلك من تعظيم الله وتعظيم شعائره الذي هو غاية المطلوب ، ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ، وإذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث : منها الصدقة الجارية التي يدوم الانتفاع بها ، ويتم الاغتباط بثوابها . { وَأَنْتُمْ لَا تَشْكُرُونَ } (1) . بَارِكُوا فِي مَا أَتَاكُمْ مِنَ الْمَرْكُوبِ .

القرآن العظيم .

أسباب دينية ، ترجع إلى الأعمال الصالحة الحسان ، المبنية على الإخلاص والتقوى والإيمان ، وأسباب دنيوية تصلح المعاش ، يقوم بها العبد مستعيناً بالرحمن ، وكل هذا داخل في قوله **r { احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز }** (1) - كما يفعل الأحق الكسلان - ، فليس شيء من الخرافات سبباً للخير ولا شر ولكنها خلل في العقول والأديان ، فمن علق بشيء منها أمله فهو جاهل ضال ، وإنما المؤمن يتعلق بربه الكبير المتعال . يسر الله لنا كل خير ومطلوب ، وحفظنا من كل سوء وشر ومرهوب ، ومن علينا بالهدى والتقوى ، والعفاف والغنى ، وغفر لنا في الآخرة والأولى .

(1) مسلم القدر (2664) ، ابن ماجه المقدمة (79) ، أحمد (370/2) .

71 - خطبة

في الحث على التوبة

الحمد لله الذي فتح لعباده أبواب الرحمة والمتاب ، ويسر لهم الخروج من التبعات
وسهل الأسباب . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عليه توكلت وإليه متاب .
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أكمل مخلص أواب ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى
آله وأصحابه ، أشرف آل وأكرم صحاب .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا ربكم وتوبوا إليه ولا تلتفتوا بقلوبكم ولا تعولوا إلا عليه . فقد أمركم بالتوبة ويسر لكم أسبابها ، ونهج لكم السبل النافعة ، وفتح أبوابها ، قال تعالى : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَاصِحَةً وَأَنِصِرُوا لِقَوْلِ اللَّهِ إِنَّهُ يَشْرِي بِالسُّبُلِ الْمُسْتَقِيمَةِ ثَمَنًا يُغْنِي عَنْكُمْ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ مَتْنَهُ وَلَهُ الْحُكْمُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزِيزًا ذُو قُدْرَةٍ** } (١) إلى قوله - { **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْدُونِ** } (٢) ، وقال تعالى : { **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمُ أَتَمًّا لَا يَرْتَدُّ عَنْهُمْ شَيْءٌ إِنَّهُمْ فِي يَدَيَّنَا وَأَنْتُمْ كَالْعُرِيِّانِ** } (٣) ، فأخبر أنه غفار لمن تاب من السيئات ، وآمن بوحداية الله وما له من عظيم الصفات ، وسارع إلى مرضاة ربه بالأعمال الصالحات ، ثم اهتدى وداوم على الإنابة إلى الممات . فمن ندم على ما مضى من الزلات ، وأقلع في الحال عن الخطيئات وعزم أن لا يعود في مستقبله إلى الجنائيات - فقد قام بشروط التوبة ، والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات . ومن تطهر طهرا كاملا ، وقال بعده : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين ، وصلى ركعتين لا يحدث فيهما - نفسه - غفر الله ذنوبه ، وأناله مراده ومطلوبه . وقال تعالى { **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْدُونِ** }

(1) سورة التحريم آية : 8 .

(2) سورة التحريم آية : 8 .

(3) سورة النور آية : 31 .

(4) سورة طه آية : 82 .

بسم الله الرحمن الرحيم

تم نقل هذه المجموعة من خطب الشيخ "عبد الرحمن بن ناصر السعدي" سنة 1372 هـ غفر الله له ولوالديه في 12 ربيع أول المبارك من خط المؤلف بقلم الفقير إلى الله في كل من أحواله عبد الله بن سليمان بن عبد الله السلطان غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

ثانياً: الخطب المنبرية على المناسبات

تأليف علامة القصيم

المحقق الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

من أفاضل علماء عنيزة

رحمه الله

الطبعة الأولى 1375

هـ

الطبعة الثانية 1412 هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما له من الأسماء الحسنى والصفات العلي ، والنعم الظاهرة والباطنة ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه .
أما بعد : فهذه خطب منبرية سوى الخطب التي نشرناها سابقا تبع المناسبات .

1 - خطبة

في الاعتصام بالله من الشيطان

الحمد لله الذي جعل لنا من الإيمان والتوكل السبب العاصم الأقوى ، ومن الأوراد الشرعية حصنا حصينا نستدفع به الأعداء ، وحذرنا مسالك الشيطان وطرقه ، فهو نعم النصير ونعم المولى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ذو العظمة والكبرياء ، وذو الفضل العظيم والرحمة الواسعة والنعماء .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، سيد الرسل وإمام الأصفياء ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه النجباء ، وعلى التابعين لهم بإحسان ما دامت الأرض والسماء .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بامثال الأوامر واجتناب النواهي ، واستعدوا كل وقت لمحاربة عدوكم مستعينين بالملك الكافي ، فقد أخبركم بما توعدهم به عدوكم الملازم لكم في كل وقت وحين ، {

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بامثال الأوامر واجتناب النواهي ، واستعدوا كل وقت لمحاربة عدوكم مستعينين بالملك الكافي ، فقد أخبركم بما توعدهم به عدوكم الملازم لكم في كل وقت وحين ، {

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بامثال الأوامر واجتناب النواهي ، واستعدوا كل وقت لمحاربة عدوكم مستعينين بالملك الكافي ، فقد أخبركم بما توعدهم به عدوكم الملازم لكم في كل وقت وحين ، {

(1) سورة الأعراف آية : 16 - 17 .

(2) سورة الأعراف آية : 27 .

(3) سورة البقرة آية : 168 .

- (1) { ٣١١٦ Nè sú i'v% ١٤٢٢٢٢f sú i'v% 'ā ١٤٢٢٢٢ \$JR } (1)
- (2) { ٣١١٦ šc qāi'a } (2) . فمن صدق الله ورسوله وأطاعهما فقد حقق الإيمان ، ومن قوي اعتماده وثقته بالله فقد حقق التوكل عليه ، والله نعم العون لمن به استعان . وقال تعالى
- آمرأ بهذين الأصلين : { ٣١١٦ i'v% ١٤٢٢٢٢ \$JR } (3) ، { ٣١١٦ Nè sú i'v% ١٤٢٢٢٢f sú i'v% 'ā ١٤٢٢٢٢ \$JR } (4) . فالزموا هذين الأمرين ظاهرًا وباطنًا ،
- فما خاب من توكل عليه وإليه أناب . وحافظوا على قراءة المعوذتين عند المساء والصباح ، وأكثروا من ذكر الله ، فإنه دافع للأعداء ومحصل للفلاح ، وليقل أحدكم :
- { ٣١١٦ Nè sú i'v% ١٤٢٢٢٢f sú i'v% 'ā ١٤٢٢٢٢ \$JR } (5) أعوذ
- بكلمات الله التامة من شر ما خلق ، وذراً وبرا ، ومن طوارق الليل وطوارق النهار ، إلا طارقاً يطرق بخير يا رب " . فلقد سعد من اعتصم وتوكل على الرحمن ، فسلم بحفظ الله من نزغات الشيطان ، ولقد خاب من أعرض عن ربه فافترسته الأعداء .
- (6) { ٣١١٦ Nè sú i'v% ١٤٢٢٢٢f sú i'v% 'ā ١٤٢٢٢٢ \$JR } (6) . بارك الله لي ولكم .

-
- (1) سورة النحل آية : 99 .
- (2) سورة النحل آية : 100 .
- (3) سورة الملك آية : 29 .
- (4) سورة الرعد آية : 30 .
- (5) سورة المؤمنون آية : 97 - 98 .
- (6) سورة الكهف آية : 50 .

2- خطبة

بعد نزول الغيث

الحمد لله الذي أجزل لعباده الفضل والإنعام . وغمرهم بجوده وإحسانه العام .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ذو الجلال والإكرام ، وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله ، سيد الأنام ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .
أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله حق تقواه ، واشكروه على آلائه وكرمه ونعمائه ، قال تعالى :
{ قَدْ أَفْلَحَ } (1) ،
{ الْفَاخِرُ } (2) إلى آخر الآيات ، وقال تعالى :
{ قَدْ أَفْلَحَ } (3) ، وقال { إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى عِبَادِهِ أَزْلَيْنِ قَنْطِينِ ، فيظل يضحك ،
يعلم أن فرحكم قريب } (4) ، فهو سبحانه يتلي عباده بالمكاره وحبس الغيث لعلهم أن
يرجعوا إليه ويثوبوا ، ويلجأوا إليه ويتضرعوا ويتوبوا ، فيكون ذلك كفارة لخطاياهم ،
وداعيا لهم إلى الانكسار لمولاهم ، فإنه لا ملجأ ولا منجى للعباد منه إلا إليه ، ولا معول
لهم في كل الأمور إلا عليه ، فهو ينعم عليهم بتقدير بلائه ، ثم يتفضل ببسط جوده
وعطائه . يتليهم بالمصائب ليصبروا ، ثم يبدلها بالنعم ليحمدوه ويشكروا . اذكروا حالكم
السابق ، إذ كنتم أزليين قد حسبتم للجذب كل حساب ، فأصبحتم مغتبطين بمنة الملك
الوهاب . أنزل عليكم غيثا مغيثا هنيا ، فعم الأراضى بعد الجذب والعطش الشديد ريا ،
ولم يزل بعباده رؤوفا رحيفا لطيفا حفيا ، ولم يزل يوالي خيراته على عباده شيئا فشيئا ،

(1) سورة إبراهيم آية : 7 .

(2) سورة الروم آية : 48 .

(3) سورة الطلاق آية : 7 .

(4) أحمد (14/4) .

فطوبى لمن كان لنعمه شاكرا وبعده وفيا ، وويل لمن توالى عليه النعم فيصبح طاغيا متمردا عصيا .

عباد الله : تأملوا هذه النعم التي تتوالى عليكم تترى ، فكلما جدد لكم ربكم نعماً فجددوا له حمداً وشكراً ، وكلما صرف عنكم المكافاة فقوموا بحقه طاعة له وثناء وذكراً ، وسلوا ربكم أن يبارك لكم فيما أعطاكم ، وأن يتابع عليكم منافع دينكم ودنياكم ، فإنه الجواد المطلق الرؤوف بالعباد ، فليس لخيره ولا لخزائنه نقص ولا نفاد . بارك الله لي ولكم .

3 - خطبة

في الحث على تكميل الصلاة

الحمد لله الذي جعل الصلاة أعظم شرائع الإسلام ، ووعد من حافظ عليها بالثواب الجزيل في الدنيا وفي دار السلام ، وأوعد من ضيعها بالعقوبات المتنوعة والآلام .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ذو الجلال والإكرام .
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، سيد الأنام ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله وحافظوا على الصلوات في أوقاتها ، وإياكم والتفريط في واجباتها ومكملاتها . حافظوا على الطمأنينة والسكون في القيام والقعود ، والركوع والسجود ، واجتهدوا في حضور القلب والخشوع للملك المعبود . وإياكم والالتفات ، فإنه نقص واختلاس من الشيطان ، واحذروا كثرة الحركة ، فإنها موجبة للخلل والنقصان . وإياكم ورفع البصر وإقعاء كإقعاء الكلب في القعود ، ولا تفتروشوا الذراعين ، ومكنوا الأعضاء السبعة في السجود ، ولا تضعوا اليدين على الخاصرة أو تتمايلوا تمايل اليهود . ولا تستقبلوا أو تستصحبوا ما يشغل ويلهي ، ولا تمسحوا الجباه ومواضع السجود ، فإن كان لا بد فواحدة تكفي . ولا تسابقوا الإمام ، فمن سبق إمامه فلا وحده صلى ، ولا بإمامه اقتدى ، ولا بنبيه اهتدى . وإذا ركع الإمام فاركعوا ، وإذا سجد الإمام فاسجدوا ، وإذا رفع الإمام فارفعوا ، واقتدوا بإمامكم ، ولا تتقدموا عليه ولا تأخروا . وإذا قرأ القرآن جهرة فاستمعوا له وأنصتوا . وإياكم والمرور بين يدي المصلين ، فمن فعل ذلك فهو من الآثمين الظالمين ، ومن أراد أن يمر بين يدي أحدكم فليدافعه فإن معه القرين ، يريد أن يؤثم الفاعل وينقص أجر المصلين ، فإن مر بين يدي المصلي حمار أو امرأة أو كلب أسود بطلت الصلاة ، إلا لمن هو وراء السترة أو مع الإمام ، فإن سترته سترة لمن خلفه ، وهذا من فوائد الجماعات . ومن كان حاقنا أو محتاجا إلى طعام أو غيره فليذهب لحاجته ، فإن أدرك الجماعة وإلا فقد تم أجره بنيته

وعذره وراحته . ومن جاء والإمام راع فليكن تكبيرة الإحرام وهو قائم ، فمن كبرها أو أكملها وهو يهوى فصلاته باطلة ، وهو آثم . ومن فاتته شيء من الصلاة مع الإمام فلا يستعجل بالقيام لقضاء ما فاتته قبل تكميل السلام ، وذلك لوجوب الاقتداء والائتمام . فمن حافظ على الصلاة وأكملها قبلت وصعدت إلى الله ولها نور وبرهان ، ومن أخل بها ضرب بها وجه صاحبها وآلت إلى البطلان أو النقصان . كيف تهون عليك صلاتك وهي رأس مالك وبها يصح الإيمان ؟ تقدم عليها حظوظ النفس وهي أكبر حظ لمن وفق للإحسان ؟ ! { ÇÈNÈ ÒÜÏ»% + {qBqer 4 ÜÖqô\$ôq-Á9\$ N°q-Á9\$ 'ã {qãÿ»m } (1) .

بارك الله لي ولكم .

4- خطبة

في التعرف إلى الله بالأعمال الصالحة

الحمد لله الذي جعل الأعمال الصالحة سببا لحصول الخيرات ، ومنقذة من الهلكات والشدات .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الأسماء والصفات .
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أفضل المخلوقات . اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أولى الفضائل والكرامات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وتعرفوا إليه بالأعمال الصالحة في حال الرخاء يعرفكم في الشدة ، وقوموا بحقوق ربكم في كل حال ينقذكم من كل مشقة ، فقد قال الله تعالى في ذكر السبب الذي أنقذ به يونس عليه السلام من بطن الحوت إذ نادى وهو مكظوم : { قُلْ أَصْحَابُ الْغُيُوبِ } (1) ،

وقال **r** { دعوة أخي ذي النون ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربته : { وَجَاءَ الْوَيْلَ } (2) ، قال تعالى : { قُلْ أَصْحَابُ الْغُيُوبِ } (3) . وقد قال يوسف عليه السلام ،

حيث أزال الله عنه المكروه والمشقات ، وأوصله إلى الخير العاجل والعز والتمكين ، وجمع له بين خير الدنيا وخير الدين : { قُلْ أَصْحَابُ الْغُيُوبِ } (4) . وقال موسى عليه السلام لقومه : { قُلْ أَصْحَابُ الْغُيُوبِ } (5) .

حيث أزال الله عنه المكروه والمشقات ، وأوصله إلى الخير العاجل والعز والتمكين ، وجمع له بين خير الدنيا وخير الدين : { قُلْ أَصْحَابُ الْغُيُوبِ } (6) .

وقال موسى عليه السلام لقومه : { قُلْ أَصْحَابُ الْغُيُوبِ } (7) .

(1) سورة الصافات آية : 143 - 144 .

(2) سورة الأنبياء آية : 87 .

(3) سورة الأنبياء آية : 88 .

(4) سورة يوسف آية : 90 .

(1) { قَدْ عَلِمَ سُبُّ الْفُجَّارِ بِطَرَفِهِمْ } . فلما امتثلوا

أمره واستعانوا بالله وصبروا قال الله مخبرا عما إليه وصلوا : { شَهِدَ رَبُّكَ

(2) وقال تعالى مذكرا للمؤمنين حالهم مع نبيهم

عليه الصلاة والسلام بعد الشدائد والاضطهاد وإبدائها بالخير والسكون : { وَكَانَ

يَوْمَئِذٍ لِلْعَذَابِ أَجْرٌ وَأَمَّا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمِنْهُمْ

(3) . وقد ذكر النبي ﷺ أصحاب الغار الذين

انطبقت عليهم الصخرة العظيمة فسدت عليهم باب الغار ، فتوسلوا بأعمالهم الصالحة إلى

الملك الغفار ، فأحدهم توسل ببره الكامل لأبويه ، والثاني بعفته العظيمة حين ترك محبوبه مع

القدرة عليه ، والثالث بالوفاء بالمعاملة الذي لا نظير له فيقاس عليه ، ففرج الله عنهم بهذه

المقدمات الطيبة حين لجؤا إليه . وقال ﷺ { تَعْرِفُ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي

(4) الشدة } . فمن حفظ الله في حال الصحة والقوة والشباب حفظه الله في كبره

وأحسن له الخاتمة والمآب . فكم لله على المحسنين من فضل عظيم ، وكم له على المطيعين

من ألطاف وخير جسيم .

(1) سورة الأعراف آية : 128 .

(2) سورة الأعراف آية : 137 .

(3) سورة الأنفال آية : 26 .

(4) أحمد (308/1) .

أخلاقهم وآدابهم وإيمانهم ، متهمين ومستهزئين بأسلافهم وآبائهم وإخوانهم !! مستبدلين من الأخلاق الجميلة كل خلق رذيل ، منحرفين من الصراط السوي إلى منحرف السبيل . كيف يرضى مسلم أن يختارها لأولاده وهم عنده ودائع وأمانات ؟ ! وكيف يضعهم في شبكة الهلاك ؟ فهذا أكبر الخيانات !! وكيف يرضى أن يخسر ولده بسعيه واختياره ؟ ! ويذهب عمله سدى بل ضررا إذا باء بغبنه وخساره . ألم يكن عندكم وفي بلادكم من مدارس الحكومة ما يحصل به المقصود ؟ وفيها الأساتذة المعروفون بالعلم والدين وبذل المجهود ؟ ألم تبذل الحكومة لراحة الجميع خير مجهود ؟ ألم تروا من آثار أعمالهم ومنفعة المتعلمين ما هو محسوس ومشهود ؟ فقيم الرغبة بعد هذا في مدارس الأجانب التي نفعها الدينوي طفيف بالنسبة إلى ما فيها من الأضرار ؟ وعاقبة المتخرجين منها في الغالب الهلاك والبوار ؟ كل تعليم لا يقوم على الدين فهو ساقط منهار ، وكل سعي لا يصلح الأخلاق فهو سفه وخسار . إذا ذهب الدين فبأي شيء تفرح ؟ وإذا خسرت الأخلاق الفاضلة فبأي سلعة تربح ؟ وإذا اضمحلت الآداب فمتى تفلح وتنجح ؟ ! }

٤٨ ٦٠ \$gèJq, 00b(. #ZB Gq A iQ p Se inã 4?e« \$M»f#ä BKq f ÇÈ 5SÜ 8\$@ @a) @fr

(1) { ÇiÈ 8Ü A # <è

6 - خطبة

في وجوب ملاحظة الأولاد

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعم الدنيا والدين ، وجعلنا من أمة محمد المسلمين . ونسأله أن يعيننا على القيام بالحقوق فيأياه نعبد وإياه نستعين .

ونشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين . ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ، خاتم النبيين . اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى بالقيام بحقه وحق من لهم حق من العباد ، واتقوا النار التي أعدت لمن أهمل الواجبات وارتكب الفساد . واعلموا أن من أوجب الواجبات عليكم ملاحظة الأهل والأولاد ، قال **ر** { **مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع** } ⁽¹⁾ ، وقال **ر** { **العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر** } ⁽²⁾ ، وقال **ر** { **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم** } ⁽³⁾ . وكان أصحاب رسول الله **ر** لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة . والصلاة هي آخر ما أوصى به النبي **ر** في حياته ، وهي آخر ما يفقد من الدين ، فمن لم يصل فهو من الكافرين . وقد عظم الشر والبلاء في إهمالكم لأولادكم ، وذلك أصل وأساس لفسادهم وفسادكم . فانظروا هل ترون أحدا منهم في المساجد إلا النادر ، وكثير منهم قد لا يصلي أصلا ، ومن لا يصلي فهو كافر .

(1) أبو داود الصلاة (495) ، أحمد (187/2) .

(2) الترمذي الإيمان (2621) ، النسائي الصلاة (463) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1079) ، أحمد (346/5) .

(3) البخاري الإيمان (25) ، مسلم الإيمان (22) .

عباد الله : الأمر عظيم ، والخطر جسيم ، والإهمال يترتب عليه شر عظيم ، يترتب عليه تضییع حق الله وحق الأولاد ، الذين هم ودائع عندكم وأمانات . وينشأ الجيل القادم وقد اضمحل الدين منهم بتركهم الصلاة . وهذا معلق بذمة أوليائهم ومعلميهم ، وبذمة الولاية . فعلى الجميع أن يقوموا بواجباتهم نحوهم ، ويتساعدوا على تقويمهم وإصلاحهم ، وأن يصدقوا الله في فعل الأسباب التي تعود إلى تهذيبهم ونجاحهم . فالقيام بهذا أجره عظيم ، ومصلحه عظيمة ، والإهمال إثم كبير ، ومفسده جسيمة . إنكم الآن قادرون عليهم فاستدركوا الأمر قبل الفوات ، قبل أن ينشأوا على ترك الصلاة وفعل الشر فيتعذر الاستدراك . كيف ترضون لأولادكم أن يؤسسوا الأساسات الضارة لحاضرهم ومستقبلهم القادم ؟ وكيف تتهاونون بهذا الأمر وفيه سخط الله وعقوبته ، وهو أكبر الجرائم ؟ لئن تمادينا على هذا الإهمال فالمستقبل وخيم ، ولئن لم نقم بواجبنا فالخطر عظيم ، ولئن لم يفعل كل منا مقدوره فالضرر جسيم ، ولئن لم نتساعد على إصلاح الأولاد فالإثم لازم والعذاب أليم . يا عجباً لنا !! نسعى في إصلاح الدنيا ونهمل الدين !! ونضيع رأس المال فيفوت الأصل والربح !! ألا ذلك هو الخسران المبین !! عباد الله : ألا قائم بما أوجب الله عليه ؟ ألا مستيقظ لما بين يديه ؟ ألا خائف من سوء الحساب ؟ ألا راج لفضل الملك الوهاب ؟ ألا مستدرك للفائت قبل حلول المصائب ؟ ألا منتبه لحاضره ومستعد للعواقب ؟ قبل أن تقول نفس : { « \$ÉZ_ 'Î MÛSİ \$B 4?ã 4Až s)f » } (1)

الآيات .

7 - خطبة في معنى

(1) { Ç:È #%/‰™ ZQ% {qqr ©\$(q)B(qB#ä üi%\$S\$7 }

الحمد لله الولي الحميد ، الواسع المجيد ، المطمع على خفايا الأمور وأسرار العبيد .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نديد ، وأشهد أن محمدا عبده المصطفى ،
ورسوله المقتفى ، ونبيه المجتبي . اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله الشرفاء ، وأصحابه
البررة النجباء ، وعلى من بهديه اقتدى .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، { ZQ% {qqr ©\$(q)B(qB#ä üi%\$S\$7 }

#-Qù -Sù 6)ù %äqB'r ©\$ÆÜä`Br Na/qE Na9 öyô/r Na=»Jâ& Na9 αfâā Ç:È #%/‰™

(2) { Ç:È \$Jšhā } لقد أمركم الله في هذه الآية بتقواه وبالقول السديد ، ووعدكم على
ذلك المغفرة وإصلاح الأحوال والتوفيق والتسديد . فمن اتقاه بفعل الأوامر واجتناب
النواهي فقد فاز فوزا عظيما ، ومن ضيع تقواه واتبع هواه بغير هدى من الله أعد له عذابا
أليما ، ومن استقام على التقوى ولزم في منطقته القول السديد هدى إلى الطيب من القول
وإلى صراط الحميد . لقد رتب الله على هذين الأمرين خير الدنيا والآخرة ، وأنعم على
من قام بهما بالنعمة الباطنة والظاهرة . من اتقى الله وأعمل " لسانه بذكر الله ، واستعمل
الخلق الجميل مع عباد الله جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه
من حيث لا يحتسب . ومن اتقى الله ولزم القول السديد يسره الله ليسرى ، وجنبه الله سوء
والعسرى ، وغفر له في الآخرة والأولى . { ya Naēā %iis«h™ qzā q3ā©\$Èf`Br }

(3) { Ç:È #•ô& } من اتقى الله زاده الله علما وفرقانا ، وملا قلبه طمأنينة إليه وثقة به

وأما وإيماننا ، وأسبغ عليه آلاءه فضلا منه وإحسانا . كيف يكون متقيا لله من أهمل

(1) سورة الأحزاب آية : 70 .

(2) سورة الأحزاب آية : 70 - 71 .

(3) سورة الطلاق آية : 5 .

فرائض الله وضيعها ، وتجراً على محارمه وانتهكها ؟ كيف يكون متقياً من تجراً على الربا والغش والبخس وأكل الحرام ، وأطلق لسانه في الغيبة والنميمة والكذب والآثام ؟ كيف يكون متقياً من لا يخفى له طمع إلا خانه ، ومن لا يراعي العهود ويؤدى الأمانة ؟ لقد عرضت الأمانة التي هي القيام بحقوق الله وحقوق خلقه على السماوات والأرض والجبال ، فأبين أن يحملنها وأشفقن من هذه الحال ، وطلبن العافية وتضرعن إلى ذي العظمة والجلال ، وحملها الإنسان على ظلمه وجهله ، وتلقى ما فيها من الأوامر والأثقال . فمنهم من سعد بحملها وبلغ بالقيام بها الآمال ، ومنهم من ضيعها فباء بالخسران والنكال .

أعاني الله وإياكم على القيام بالواجبات والسنن ، وهدانا إلى أقوم طريق وأوضح سنن ، وأعاذنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

{ (1) ، إلى آخر السورة .

(1) سورة الأحزاب آية : 72 .

8 - خطبة

في ختام العام

الحمد لله منشئ الأيام والشهور ، ومفني الأعوام والدهور ، وميسر الميسور ومقدر المقدور ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

وأشهد أن لا إله إلا الله الغفور الشكور ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أفضل أمر وأجل مأمور . اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ، وضاعف اللهم لهم الأجور . أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى حق تقواه ، وتوبوا إليه وأطيعوه تدركووا رضاه .

عباد الله : تصرمت الأعوام عاما بعد عام ، وأنتم في غفلتكم ساهون نيام . أما تشاهدون مواقع المنايا ، وحلول الآفات والرزايا ، وكيف فاز وأفلح المتقون ، وكيف خاب وخسر المبطلون المفرطون . ألا وإنه قد تصرم من أيام الحياة عام قد ودعتموه ، شاهدا لكم أو عليكم بما أودعتموه . فمن أودعه صالح العمل فالخير بشره ، ومن فرط فيه فأحسن الله في عمره عزاه . فيا ليت شعري على أي شيء تطوى صحائف هذا العام ، أعلى أعمال صالحة وتوبة نصوح تحيى بها الآثام ؟ أم على ضدها ؟ فليتب الجاني إلى ربه ، فالعمل بالختام . فاتقوا الله عباد الله واستدركوا عمرا ضيعتم أوله ، فإن بقية عمر المؤمن لا قيمة له . فرحم الله عبدا اغتنم أيام القوة والشباب ، وأسرع بالتوبة والإنابة قبل طي الكتاب ، وأخذ نصيبا من الباقيات الصالحات ، قبل أن يتمنى ساعة واحدة من ساعات الحياة . أين من كان قبلكم في الأوقات الماضية ؟ أما وافتهم المنايا وقضت عليهم القاضية ؟ ! أين آباؤنا وأين أمهاتنا ؟ أين أقاربنا ؟ وأين جيراننا ؟ أين معارفنا وأين أصدقائنا ؟ رحلوا إلى القبور ، وقل والله بعدهم بقاؤنا . هذه دورهم فيها سواهم ، هذا صديقهم قد نسيهم وجفاهم . أخبارهم السالفة تزعج الأبواب ، وادكارهم يصدع قلوب الأحباب ، وأحوالهم عبرة للمعتبرين ، فتأملوا أحوال الراحلين ، واتعظوا بالأمم الماضين ، لعل القلب القاسي يلين . وانظروا لأنفسكم مادمتم في زمن الإمهال ، واغتنموا

في حياتكم صالح الأعمال ، قبل أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ،
فيقال هيهات ، فات زمن الإمكان ، وحصل الإنسان على عمله من خير أو عصيان .
فنسألك اللهم يا كريم يا منان أن تحتم عامنا هذا بالعفو والغفران ، والرحمة والجلود
والامتنان ، وأن تجعل عامنا المقبل عاما مباركا حميدا ، وترزقنا فيه رزقا واسعا وتوفيقا
وتسديدا .

اللهم اختم بالصالحات أعمالنا ، وأصلح لنا جميع أحوالنا . اللهم اصلح لنا ديننا الذي
هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا ،
واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، والموت راحة لنا من كل شر . اللهم اختم لنا بخاتمة
السعادة ، واجعلنا ممن كتبت لهم الحسنى وزيادة ، يا كريم يا رحيم .

أسفل الدركات ، لما فيها من الشر والضرر والفساد والهلكات . فالفواحش تحلل الأخلاق ، وتوجب غضب الخلاق ، وتعجل لصاحبها الفضيحة والخزي في الدنيا ، مع ما ادخر له من العقوبة في الأخرى . والمعاصي والمآثم تحرب الديار العامرة ، وتسلب النعم الباطنة والظاهرة . والمشارك بالله قد خسر دينه وعقله ودينه ، فإنه محرم عليه الجنة ، والنار مصيره ومأواه . خلقه ربه فعبد سواه ، ورزقه فشكر غيره واتبع هواه ، وأنعم عليه بأصناف النعم فتمرد عن طاعة مولاه . ومن تقول على الله بغير علم ، فقد تجرأ على أمر فظيع ، ولم يخش من هو مطلع عليه سميع . فاعرفوا رحمكم الله حدود هذه المحرمات ، واجتنبوا فإنها تفضي إلى الهلكات . وتوبوا إلى ربكم من مقارفة الخطيئات . فكل من تاب تاب الله عليه ، وكل من أقبل على ربه آواه وقربه إليه . فيا من عافاه الله منها هنيئاً لك السعادة والفلاح ، ويا فوزك بالخيرات الكثيرة والأرباح .

أجارني الله وإياكم من الفواحش والمآثم والعدوان ، وحفظنا من الشك والشرك والتجري والطغيان ، وغمرنا بالعافية والرحمة والإحسان ، فإنه الرب الكريم المنان .

10 - خطبة

في حفظ اللسان

الحمد لله الذي له الحمد كله ، وله الملك كله ، وبيده الخير كله ، وإليه يرجع الأمر كله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ذاته وأسمائه وصفاته ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل مخلوقاته ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، المقتدين به في كل حالاته .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بالمحافظة على مرضيه ، وحفظ الجوارح كلها عن مساخطه ومناهيه . واعلموا أن أهم ما يجب حفظه والعناية به اللسان ، فإنه يكب صاحبه إذا لم يحفظه في النيران ، وقد يرقيه إلى أعلى مراتب الإيمان . قال **r** { إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يظن أن تبلغ ما بلغت يهوى بها في النار أبعد مما بلاد المشرق والمغرب } ⁽¹⁾ ، وقال **r** { عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا } ⁽²⁾ ، وقال **r** { تجدون شر الناس ذا الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه } ⁽³⁾ ، وقال عليه الصلاة والسلام : { أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس

(1) البخاري الرقاق (6112) ، مسلم الزهد والرقائق (2988) ، الترمذي الزهد (2314) ، أحمد (334/2) ، مالك الجامع (1849) .

(2) البخاري الأدب (5743) ، مسلم البر والصلة والآداب (2607) ، الترمذي البر والصلة (1971) ، أبو داود الأدب (4989) ، ابن ماجه المقدمة (46) ، أحمد (405/1) ، الدارمي الرقاق (2715) .

(3) البخاري المناقب (3304) ، مسلم البر والصلة والآداب (2526) ، الترمذي البر والصلة (2025) ، أبو داود الأدب (4872) ، أحمد (525/2) ، مالك الجامع (1864) .

الجنة ؟ تقوى الله وحسن الخلق ، أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ الأجوفان :
 الفم والفرج } ⁽¹⁾ ، وقال r { إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان ،
 وتقول : اتق الله فينا ، فإن استقصت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا } ⁽²⁾ ،
 وقال r { ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء } ⁽³⁾ . وقال r
 { لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار } ⁽⁴⁾ . وقال r { لا تظهر الشماتة
 بأخيك فيرحمه الله ويبتليك } ⁽⁵⁾ . وقال r { اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم
 الجنة : أصدقوا إذا حدثتم ، وأدوا إذا ائتمتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، واحفظوا
 فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم } ⁽⁶⁾ ، وقال r { ما تعدون المفلس
 فيكم ؟ قالوا : من لا درهم له ولا متاع ، فقال : " إن المفلس الذي يأتي يوم القيامة
 بصلاة وصيام وصدقة ، ويأتي وقد ظلم هذا ، وضرب هذا ، وشتم هذا ، وأخذ مال
 هذا ، فيأخذ هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته
 أخذ من سيئاتهم فألقيت عليه ثم طرح في النار } ⁽⁷⁾ .
 { } ⁽⁸⁾ .

- (1) ابن ماجه الزهد (4246) ، أحمد (442/2) .
- (2) الترمذي الزهد (2407) ، أحمد (96/3) .
- (3) الترمذي البر والصلة (1977) ، أحمد (405/1) .
- (4) الترمذي البر والصلة (1976) ، أبو داود الأدب (4906) .
- (5) الترمذي صفة القيامة والرفائق والورع (2506) .
- (6) أحمد (323/5) .
- (7) مسلم البر والصلة والآداب (2581) ، الترمذي صفة القيامة والرفائق والورع (2418) ، أحمد (303/2) .
- (8) سورة الأحزاب آية : 70 - 71 .

11 - خطبة

في آداب الأكل واللباس

الحمد لله الملك الوهاب ، الذي شرع لنا أكمل الشرائع وأحسن الآداب ، في العبادات والمعاملات واللباس والطعام والشراب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك التواب ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير الخلق ولب الألباب ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الحشر والمآب .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله حق تقواه ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه ، وتأدبوا بآداب نبيكم واهتدوا بهداه . فقد قال **r** { اجتمعوا على طعامكم وسموا الله

يبارك لكم فيه } ⁽¹⁾ ، وقال **r** { إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها

ويشرب الشربة فيحمده عليها } ⁽²⁾ ، وقال **r** { إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا

شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ، وإنه ليستحل

الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه } ⁽³⁾ ، وقال **r** { إذا دخل أحدكم بيته فذكر الله

عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر

الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : أدر كنتم المبيت والعشاء } ⁽⁴⁾ ، وأمر **r**

بلعق الأصابع بعد الطعام ، ونهى عن الأكل والشرب والإنسان متكئ . وكان لا يذم

الطعام ، بل إن اشتهاه أكله ، وإلا تركه . وقال : { كلوا من جوانب الصحيفة ولا

(1) أبو داود الأظعمة (3764) ، ابن ماجه الأظعمة (3286) ، أحمد (501/3) .

(2) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2734) ، الترمذي الأظعمة (1816) ، أحمد (100/3) .

(3) مسلم الأشربة (2020) ، الترمذي الأظعمة (1800) ، أبو داود الأظعمة (3776) ، أحمد (8/2) ، مالك الجامع (1712) ، الدارمي الأظعمة (2030) .

(4) مسلم الأشربة (2018) ، أبو داود الأظعمة (3765) ، ابن ماجه الدعاء (3887) ، أحمد (346/3) .

تأكلوا من وسطها ، فإن البركة تنزل في وسطها { ⁽¹⁾ ، وكان r إذا فرغ من طعامه
 قال : { الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين } ⁽²⁾ . وكان يتنفس إذا شرب
 ثلاث مرات ، يبين الإناء من فمه ، ويحمد الله ويسمي . وقال : { أغلقوا الأبواب إذا
 أمسيتم ، واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ، وأوكوا قربكم واذكروا
 اسم الله ، وخمروا أوانيكم واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليه عودا وأطفؤا
 مصابيحكم واذكروا اسم الله } ⁽³⁾ . وقال r { من جر إزاره خيلاء لم ينظر الله
 إليه ، وما كان أسفل من الكعيبين فهو في النار . ومن أكل طعاما فقال : الحمد لله الذي
 أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه . ومن
 لبس ثوبا فقال : الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما
 تقدم من ذنبه } ⁽⁴⁾ . وقال r { من لبس ثوبا جديدا فقال : الحمد لله الذي كساني
 ما أوارني به عورتني ، وأتجمل به في حياتي ، ثم عمد إلى الثوب الذي خلق فتصدق به :
 كان في كنف الله ، وفي حفظ الله ، وفي ستر الله ، حيا وميتا } ⁽⁵⁾ . وقال :
 { " كلوا واشربوا وتصدقوا ، والبسوا من غير إسراف ولا مخيلة ، إن الله إذا أنعم على

(1) الترمذي الأطةمة (1805) ، أبو داود الأطةمة (3772) ، ابن ماجه الأطةمة (3277) ، أحمد (270/1) ،
 الدارمي الأطةمة (2046) .

(2) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2715) ، الترمذي الدعوات (3396) ، أبو داود الأدب
 (5053) ، أحمد (153/3) .

(3) البخاري الأشربة (5300) ، مسلم الأشربة (2012) ، الترمذي الأطةمة (1812) ، أبو داود الأشربة
 (3731) ، أحمد (301/3) ، مالك الجامع (1727) .

(4) البخاري اللباس (5447) ، مسلم اللباس والزينة (2085) ، الترمذي اللباس (1731) ، النسائي الزينة
 (5327) ، أبو داود اللباس (4085) ، ابن ماجه اللباس (3569) ، أحمد (147/2) ، مالك الجامع
 (1696) .

(5) الترمذي الدعوات (3560) ، ابن ماجه اللباس (3557) .

عبد أحب أن يرى أثر نعمته عليه ، إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ،

كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود { * ٱللَّهُ يُؤْتِي مَا يَإْتِيهِ مِنْ شَيْءٍ لَّيْسَ بِأَعْدَآءِهِ يُؤْتِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِئٌ بِالنَّاسِ ۚ } {

{ (1) { ٱللَّهُ يُؤْتِي مَا يَإْتِيهِ مِنْ شَيْءٍ لَّيْسَ بِأَعْدَآءِهِ يُؤْتِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِئٌ بِالنَّاسِ ۚ } . بَارِكْ لِلَّهِ فِي مَا هُوَ عَالِمٌ .

(1) سورة الأعراف آية : 31 .

12 - خطبة

في قوله تعالى: { ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِّثْرًا ۚ وَلَهُ الْمِثْرُ الّٰى يَوْمَ يُنْفَخُ ٱلصُّرْتُ ۚ إِنَّ ٱلصُّرُتَ ٱلَّذِى يُنْفَخُ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ } (1) الآية

الحمد لله الذي جعل القيام بطاعته خير الوسائل ، وحصول مغفرته ورحمته أفضل المقاصد والمطالب الكوامل .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا ند ولا مماثل . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالحق الظاهر وأوضح الدلائل . اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ، أولي المقامات العالية والفضائل .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . قال تعالى :

{ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلْعِلِّيِّىْنَ } (2)

(2) . فوعد من قام بالإيمان والتقوى ثلاثة

أمر ؛ وعدهم المغفرة والرحمة ، والمضاعفة ، والعلم الذي هو النور . فيالها من ثلاثة ما أجلها وأعلاها ، وما أعظم حظ من نالها وتبوأ علاها . أتدرون ما هو الإيمان ؟ وما هي التقوى ؟ اللذان من قام بهما نال النجاة وفاز برضى المولى . الإيمان : أن تؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره . وأما التقوى : فأن تعملوا بطاعة الله على نور من الله ، ترجون ثواب الله ، وأن تتركوا معصية الله على نور من الله ، تخشون عقاب الله . إذا وقر الإيمان في القلب : صدقته الأعمال ، وإذا استقام العبد صلحت له جميع الأقوال والأفعال . ليس الإيمان بالتسمي الخالي من الحقيقة والبرهان ، إنما الإيمان هو اعتقاد القلوب وأعمالها ، وأعمال الأركان ، والقيام بشرائع الإسلام وأصول الإيمان وحقائق الإحسان . قال تعالى : إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون { ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلْعِلِّيِّىْنَ } (3)

(1) سورة الحديد آية : 28 .

(2) سورة الحديد آية : 28 .

(1) $\{ \text{ÇİÈ Òf\ddot{Y}2} \times \text{đ r} \times \text{ÿóBr}$

رزقنا الله وإياكم إيماناً كاملاً وبقينا ، ووهب لنا من تقواه ما يقربنا إليه ويدنينا . إنه جواد كريم .

(1) سورة الأنفال آية : 3 - 4 .

13 - خطبة

في تركية النفس

الحمد لله الذي فتح لأولياته أبواب الخيرات ، وأسبغ عليهم الهبات الواسعة والمبرات ،
وخذل المعرضين عنه ، فبقيت قلوبهم في الظلم والضلالات .

وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر الأرض والسموات ، الغني بذاته ، المغني لجميع
المخلوقات ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أكمل البريات . اللهم صل وسلم على محمد
وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والكرامات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى بإصلاح البواطن والظواهر ، وتقربوا إلى
ربكم بطيب المقاصد وحسن السرائر . قال تعالى : {

{ ÇİÈ \$g9ÇŞ `B >|| { (1) ، وقال : { ÇİÈ \$g9ÇŞ `B >|| {

{ ÇİÈ 4ÇÁù (2) ، فعلق الفلاح على من زكى نفسه وطهر قلبه من كل خلق
سافل ، وذكر اسم ربه فصلى وتحلى بالفضائل ، وجعل الخيبة والخسارة على من دس
نفسه فغمسها بالردائل ، ما جعل الفلاح لمن زكى نفسه إلا لأنه عظيم ، وبحصوله للعبد
يتم كل خير عميم . فرحم الله عبدا اعتر بصلاح قلبه فنقاه من مرآة الخلق ، وزكاه
بالصدق والإخلاص للحق . نقاه من العجب والتعظيم والتكبر على الناس ، وحلاه بحلية
التواضع التي هي خير لباس . نقاه من الغش والغل والحق ، وجمله بإرادة الخير والنصح
لكل أحد . نقاه من الميل إلى المعاصي ، وهو مرض الشهوات ، ومن أمراض الشكوك
والريب والشبهات ، وجمله بالعقل الراجح لفعل الخيرات ، والإقلاع المصمم الصادق عن
المحرمات ، وسعى في العلوم النافعة الجالبة لليقين ، وتحصيل الأدلة الصحيحة والبراهين .

(1) سورة الشمس آية : 9 - 10 .

(2) سورة الأعلى آية : 14 - 15 .

فبذلك يتم شفاؤه من الأهواء والأدواء ، وبذلك يحصل فلاحه ويستقيم على الهدى ، ولا يحصل له ذلك إلا بتوفيق وإعانة من المولى ، قال تعالى : { اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْزِلٍ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزِلٍ مِنْ رَحْمَتِكَ } (1) ، وكان يتضرع إلى ربه في طلب التقوى وتركية النفس ، من كل رديء فيقول : { اللَّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْزِلٍ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزِلٍ مِنْ رَحْمَتِكَ } (2) .

فحقيق بك أيها العبد الجدد في تركية نفسك لتتال الفلاح ، وتستعين الله على إصلاح قلبك فإنه الجواد الفتاح ، فإن الله لا ينظر إلى الصور والأموال ، وإنما ينظر برحمته إلى القلوب الطاهرة وصادق الأعمال .

(1) سورة النور آية : 21 .

(2) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2722) ، النسائي الاستعاذة (5538) .

14 - خطبة

في الحث علي إكرام البهائم والنهي عن أذيتها

الحمد لله الرحيم الرحمن ، الملك الكريم الديان .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الملك والربوبية والسلطان ، ولا ند له في الألوهية ، ولا في الكرم والإحسان ، ولا مثل له في كمال العدل ، والقسط والميزان ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، المبعوث إلى الإنس والجان . اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بالإحسان في عبادته ، واحنوا على المخلوقات ، واتقوا الظلم فإن الظلم يوم القيامة ظلمات ، وارحموا هذه المخلوقات التي سخرها لكم المولى ، فمن رحمها وأحسن إليها جوزي بالحسنى ، ومن أساء إليها أو عذبها فله عاقبة الشر والسوأى . فقد { أخبر r أن امرأة عذبت في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا

هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض } ⁽¹⁾ . كما أخبر أن بغيا غفر الله لها جرمها

بكلب رحمته فسقته وأنقذته . وقال r { في كل كبد رطبة أجر } ⁽²⁾ . وإنك لن

تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرك الله عليها . فهذه حال من رحم ، أو أهان البهائم التي لا ملك له عليها ، فكيف ببهائمهم التي يجب عليه القيام لها ، فخير الناس أحسنهم ملكة وقياما بالواجب ، وشرهم سيئ الملكة الذي لا يخشى العواقب .

(1) البخاري أحاديث الأنبياء (3295) ، مسلم البر والصلة والآداب (2242) ، الدارمي الرقاق (2814) .
(2) البخاري المساقاة (2234) ، مسلم السلام (2244) ، أبو داود الجهاد (2550) ، أحمد (375/2) ، مالك الجامع (1729) .

واشتكى إلى النبي ﷺ جمل بأن صاحبه يجيعه ويتعبه ، فقال ﷻ { ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها ، فإنه شكى إلي أنك تجيعه وتدئبه } ⁽¹⁾ . فكل من أجاع بهائمهم وآذاها . فإنها تشتكي إلى ربها وناصرها ومولاها .

وقال ﷻ { اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة ، فاركبوها صالحة ، وكلوها صالحة ، ومن لا يرحم لا يرحم } ⁽²⁾ .

فالسعيد من حنى على هذه البهائم المسخرات ، وقام عليها بما عليه من واجب النفقات ، والشقي من نزع الرحمة من قلبه فأذاها وشتمها ، وأجاعها وأتعبها بغير حق وظلمها . فمن لعن شيئا من البهائم عادت لعنته عليه ، ومن أجاعها أو شق عليها شق الله عليه ، ومن رحمها فأكرمها أكرمه ربه وأنعم عليه . فسبحان من أكرم هذا الآدمي وسخر له الأنعام ، يتمتع بمنافعها وألبانها ولحومها وظهورها على الدوام . فمن شكر الله على هذه النعم بارك له فيها وزاده من الخير والإنعام ، ومن لم يعترف بنعمة الله فيها سلبها وخلت عليه الآلام .

أوزعنا الله وإياكم شكر أياديهِ ، ومن علينا بالاعتراف بها بالقلب واللسان ، واستعمالها في مرضيه ، وعافانا من حال من كفر بنعم الله وجحد آلاء الله فحل به البوار ، ووقع في الخيبة والخسار ، إنه كريم رحيم غفار .

(1) أبو داود الجهاد (2549) ، أحمد (204/1) .

(2) أبو داود الجهاد (2548) ، أحمد (181/4) .

15 - خطبة

لرمضان وفصله غير ما تقدم

الحمد لله على ما له من الأسماء الحسنى والمثل الأعلى ، وما خلقه وحكم به في الأولى والأخرى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وله ترفع الشكوى ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى ، ونبيه المجتبي . اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه العلماء الفضلاء النجباء .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله حق تقواه ، وذلك باجتناب مساحطه وتتبع رضاه ، وبالشكر له على ما أولاه من النعم وأسداه . فقد أمدكم الله بهذا الشهر الكريم ، وأسبغ عليكم فيه كرمه العميم . أنزل الله فيه القرآن محتويا على الهدى والخير والبيان . فيه تفتح أبواب الرحمة والخيرات ، وفيه تغلق أبواب الجحيم وتتوب العصاة من السيئات ، وينادي فيه منادي الخير : يا باغي الخير أقبل على الطاعات ، يا باغي الشر أقصر وتب عن المخالفات . والله عتقاء من النار ، وذلك في كل ليلة عند الإفطار . فتعرضوا لنفحات المحسن الغفار . فمن جمع بين الإمساك عن المفطرات وأمسك عن الأقوال والأفعال المحرمات ، واحتسب الثواب عند فاطر الأرض والسموات - غفر له ما تقدم من ذنبه ورفعت له الدرجات ، ومن تجرأ على المعاصي والمظالم وانتهك فيه الأعراض وخاض المأثم فليس لله حاجة في أن يدع الطعام والشراب والشهوات .

فإن الله كتب الصيام على هذه الأمة ليكونوا من المتقين ، وليستعينوا بترك شهواتهم على إصلاح الدين ، قال تعالى : {

(1) ، فأخبر أن الصيام أكبر الوسائل لتحقيق التقوى ، وفيه كمال الثواب ورضى المولى ، فقد اختصه الله لنفسه من بين سائر

(1) سورة البقرة آية : 183 .

الأعمال ، فقال { كل عمل ابن آدم يضاعف له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، يقول الله : إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي } (1) ، { وللصائم فرحتان : فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه } (2) ، و { لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك } (3) .

الصوم جنة : أي وقاية من المعاصي ووقاية من العذاب ، وسبب لنيل الفضائل وحصول الثواب . فإيا له من عمل عظيم تولى جزاءه الرحمن ، وغمر أهله بالجوود والكرم والإحسان ، وهياً عند دخولهم الجنة لهم باب الريان . يفضون منها إلى النعيم المقيم ، والعيش السليم ، في حوار الرب الكريم . قد أعد لهم من كرمه مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على القلوب . وهياً لهم ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ، من كل مطلوب ومرغوب . أعده نزلاً وضيافة للصائمين وكرامة ومنحة للمتقين ، كما قال تعالى في حق هؤلاء المحسنين : { } . بارك الله لي ولكم . (4)

-
- (1) البخاري الصوم (1805) ، مسلم الصيام (1151) ، الترمذي الصوم (764) ، النسائي الصيام (2216) ، ابن ماجه الصيام (1638) ، أحمد (477/2) ، مالك الصيام (690) ، الدارمي الصوم (1770) .
- (2) البخاري التوحيد (7054) ، مسلم الصيام (1151) ، الترمذي الصوم (766) ، النسائي الصيام (2216) ، أحمد (273/2) .
- (3) البخاري الصوم (1795) ، مسلم الصيام (1151) ، الترمذي الصوم (764) ، النسائي الصيام (2216) ، ابن ماجه الصيام (1638) ، أحمد (273/2) .
- (4) سورة الحاقة آية : 24 .

16 - خطبة

حين حل الجراد على الناس واجتاح كثير من أثمارهم

الحمد لله الذي يتلى عباده بالسراء والضراء ، ويختبرهم في المنع والعطاء ، وله الحكمة والرحمة فيما قدر وقضى .

وأشهد أن لا إله إلا الله الذي لا ترفع الشكوى إلا إليه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى ، وخليته المرتضى . اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه الأتقياء .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى وكونوا لنعمائه شاكرين ، ولا بتلائه واختباره صابرين محتسبين ، فإن الله قضى أن يتلى عباده فيما يحبون ويكرهون ، لينظر كيف يعملون ، هل يصبرون أو يجزعون . قال تعالى : { وَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ إِنَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَىٰ } (1) .

فأخبر أنه لا بد أن يتلى عباده بشيء من هذه المذكورات ، ووعد الصابرين بالرحمة والهدى والصلوات ، فله الحكمة التامة والرحمة السابعة في تقديره المصيبات .

انظروا إلى هذا الجند الضعيف ، كيف يستبد بأرزاق الآدميين والبهائم ؟ ليعرف العباد فقرهم إلى ربهم ، وضعفهم عن هذا الجند الغاشم ، فليس له سوى لطف الكريم بدافع ومقاوم ، ومع ذلك على كثرتة لو سلط لضرهم ضررا كبيرا ، ولكن الله لطف وخفف ، فكان الضرر يسيرا ، فلئن أتلّف كثيرا من الخضر والثمار ، فلقد بقي للعباد خير كثير ونعم غزار ، ومع ذلك فليبشر الصابرون المحتسبون بالثواب الآجل والخلف العاجل ، وبالبر والإحسان والخير المتواصل ، ولتضرعوا إلى ربهم في دفع المكاره

(1) سورة البقرة آية : 155 - 157 .

والنوازل ، وليتوبوا إليه من جميع الذنوب ، ويلجأوا في أمورهم كلها إلى علام

الغيوب . قال تعالى : { } .

(1) . وقال : { } .

(2) { } .

اللهم يا ذا الجلال والإكرام ، يا بديع السماوات والأرض ، يا حي يا قيوم ، خذ بأفواه هذا الجند عن معائشنا ، ولا تكلنا إلى حولنا وقوتنا ، فإننا فقراء عاجزون ، محتاجون إلى دفعه ومضطرون .

اللهم ادفع عنا من البلاء ما لا يدفعه سواك ، فإننا لا نستعين بغيرك ولا نرجو إلا إياك .

اللهم اجبر مصيبة من أصيب بشيء من الخضر والثمار ، وتفضل عليه بالخلف العاجل والخير المدرار .

اللهم بارك لنا في أموالنا ، وحروثنا وثمارنا ، وبارك لنا في أعمالنا وأولادنا وأعمارنا .
اللهم أغدق علينا من كرمك العميم ، وأسبغ علينا من فضلك العظيم ، يا جواد يا كريم .

(1) سورة الروم آية : 41 .

(2) سورة الشورى آية : 30 .

17 - خطبة

في وجوب الاستعداد بالفنون الحربية

الحمد لله الذي أمرنا بأخذ العدة للمعتدين ، وبإعداد المستطاع من القوة للأعداء الكافرين ، وبالاستعداد الكامل لحماية الدنيا والدين ، وبالاحتياط من كل وجه لحفظ بلاد المسلمين ، نحمده ونستنصره ، وهو نعم المولى ونعم المعين ، ونستغفره من الخطايا وهو خير الغافرين .

ونشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق المصدوق المصطفى الأمين .

اللهم صل وسلم وبارك على محمد ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين .
أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه ، وبالتقرب إليه في كل ما يحبه ويرضيه . واعلموا أن القيام بالدين والجهاد فيه قوام الأمور وصلاحتها ، وأخذ الحذر ومقاومة الأعداء ، به كمال الأحوال ونجاحها ، فقد أمر الله رسوله بالجهاد في نصوص كثيرة ، ورتب عليه خيرات وأجور غزيرة ، ومالا يتم المأمور به من وسائله فهو داخل في المأمور ، ومرتب عليه ما فيه من الخيرات والأجور . لا يقوم الجهاد إلا بتعلم العلوم الحربية ، والتفنن بالفنون العسكرية ، والتدريب على القوة والشجاعة ، والحزم في أمور الحرب وعدم الإضاعة . قال الله تعالى : {

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رُمَحْمِصَاتٍ رَافِئَاتٍ كَمَا رَفِئَتْ رُمَحْمِصَاتُ يَوْمَ دُرَيْسَ . (1) . تلا رسول

الله ﷺ هذه الآية على المنبر ، وحث الناس على العمل بها وقال : { ألا إن القوة الرمي

(1) سورة الأنفال آية : 60 .

ثلاث مرات { (1) ، وقال ۞ حاثا لأئمة على القوة والشجاعة والتدريبات العسكرية ووسائلها : { ارموا واركبوا ، وإن ترموا أحب إلي من أن تركبوا } (2) .

يا عجباً لنا معشر المسلمين كيف أهملنا هذا الأصل العظيم من أصول ديننا ، وكيف ضيعنا هذا الفرض الذي لا تستقيم الأمور إلا به ، تجدنا لا نحسن الرمي والركوب ولا فنون الجهاد ، وليس عندنا اهتمام بتنظيم الجيوش التي تحمي الدين والبلاد ، بهذا يقع التخاذل والضعف والهوان ، وبهذا يتسلط علينا الأعداء في كل مكان ، قال ۞ { إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه حتى تراجعوا دينكم } (3) ، أخبر ۞ أن الناس إذا اشتغلوا بالدنيا وانكبوا على أسبابها ، وأهملوا الاستعداد للجهاد ، وأخذ الحذر من عدوهم - وقع في قلوبهم الجبن والوهن والضعف ، وسلطت عليهم الأعداء . لقد وقع ما أخبر به ۞ . فعلى المسلمين أن يتوبوا إلى ربهم ، ويستدركوا أمرهم ، ويستعدوا لعدوهم بكل ما استطاعوا من قوة مادية وقوة معنوية . ومن أهم الأمور في هذه الأوقات تعلم النظم الحربية والفنون العسكرية ، التي تهيب للمسلمين جيشاً مخلصاً منظماً مدرباً تتم به حماية الدين ، ويوقف المعتدين عند حدهم ، ويرهب الكافرين ، ولا يكونون عالة على غيرهم ، عزلاً من السلاح والتعاليم النافعة والاجتهاد ، فإنه لا تحصل القوة إلا بتنظيم الجيوش وتدريبها على الشجاعة وفنون الحرب والجهاد ، ومقاومة الأعداء لحماية الدين والبلاد .

فاجتهدوا - رحمكم الله - في تحقيق هذا الأصل الذي أهملتموه ، وتعلموا وعلموا أولادكم هذا الفرض الذي طالما أضعتموه ، لعل الله يمدكم بعونه وعنايته ، ويحفظكم

(1) مسلم الإمارة (1917) ، الترمذي تفسير القرآن (3083) ، أبو داود الجهاد (2514) ، ابن ماجه الجهاد

(2813) ، أحمد (157/4) ، الدارمي الجهاد (2404) .

(2) الترمذي فضائل الجهاد (1637) .

(3) أبو داود البيوع (3462) ، أحمد (84/2) .

187

الشروع . صاحبها معجب بنفسه ، وبعقله الناقص المهيئ . محتقر لأهل الفضل والخير من المؤمنين . مهدر لحق من له حق وفضل على غيره وعليه ، وربما احتقر من سفاهته وسقوط أخلاقه والديه . تعرف هذا النوع من الناس بسيماهم وأحوالهم ، وتستدل على سفاهتهم بما يبدو من أفعالهم وأقوالهم . إذا أبدى غيرهم رأيا سديدا قالوا : هذا عقل عتيق سقيم ، وقد أعجبوا بعقولهم الفاسدة الداعية لكل خلق ذميم . أما علموا أن العقول لا تزكو ولا تكمل إلا بالوحي والقرآن ، ولا تكون عقولا نافعة حتى تغتذي باليقين والإيمان ، قال تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ } (1) ، وقال : { مَّا يَكُنُ لِلْجَانِثِ شَرْحٌ } (2)

وهم أهل العقول الوافية والأخلاق الزاكية . محال أن توجد عقول تقارب عقل النبي ﷺ الذي تستمد منه العقول والآراء ، أو عقول أصحابه الكامل النجباء ، أو عقول السلف والأئمة الصالحين ، الذين أصلحوا بعقولهم ودينهم الدنيا والدين ، حسب العقول الكاملة أن تستمد من عقل النبي ﷺ وآرائه ، وتستنير بنور هديه وتوجيهه وإرشاده .

كيف تستقيم العقول إذا أعرضت عن الرشده والهدى والنور ، وأقبلت على شهوات الغي والباطل والغرور ؟ قال تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ } (3) .

(1) سورة طه آية : 54 .

(2) سورة آل عمران آية : 190 .

(3) سورة غافر آية : 83 .

حاثا لهم على عبادته وسؤاله ، والتعرض في كل وقت إلى نواله : { يد الله مألئى سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض ، فإنه لم يقض ما في يمينه } (1) . وفي بعض الآثار يقول الله تعالى : أيؤمل غيري للشدائد والشدائد بيدي وأنا الحي القيوم . ويرجى غيري ويطرأ بابه بالتكبرات وبيدي مفاتيح الخزائن وبابي مفتوح لمن دعاني ؟ من ذا الذي أملني لنائبة فقطعت به ؟ أم من ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاه ؟ أم من ذا الذي طرق بابي فلم أفتح له وأنا غاية الآمال ؟ فكيف تقطع الآمال دوني ؟ أبخيل أنا فيخطني عبدي ؟ أليس الدنيا والآخرة والكرم والفضل كله لي ؟ فما يمنع المؤمنين أن يؤملوني ؟ لو جمعت أهل السماوات والأرض ، ثم أعطيت كل واحد منهم ما أعطيت الجميع ، وبلغت كل واحد أمله لم ينقص ذلك من ملكي عضو ذرة . كيف ينقص ملك أنا قيومه ؟ فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ، ويا بؤسا لمن عصاني وتوثب على محارمي . أنا الجواد ومني الجود . وأنا الكريم ومني الكرم ، ومن كرمي أني أغفر للعاصين بعد المعاصي ، ومن كرمي أن أعطي العبد ما سألني وأعطيته ما لم يسألني ، ومن كرمي أني أعطي النائب كأنه لم يعصني ، فأين عني يهرب الخلائق ، وأين عن بابي يتنحى العاصون ؟ " . قال الله تعالى : { qāḥā šú īlāhī?ār } (2) الآية . بارك الله لي ولكم .

(1) البخاري تفسير القرآن (4407) ، مسلم الزكاة (993) ، الترمذي تفسير القرآن (3045) ، ابن ماجه

المقدمة (197) ، أحمد (313/2) .

(2) سورة التوبة آية : 118 .

20 - خطبة

في الاعتدال باستعمال العلاجات

الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه ، ومن طلب الشفاء منه شفاه ، ومن عمل بالأسباب النافعة صلح دينه ودنياه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا رب سواه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ومصطفاه ، اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهداه .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله في جميع الأوقات ، وتوبوا إلى ربكم من الذنوب والمفوات . واعلموا أن التوسط في الأمور هو العدل والخير المرغوب ، وأن التطرف شذوذ وانحراف عن المطلوب ، فما ندم من توسط في أموره ولا خاب ، ولا سلم من شذ وتطرف فغلا أو قصر من سوء المآب . قال تعالى : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبْدِيَ الْإِنْسَانُ لَكَ شَأْنَهُ إِنَّهُ يَبْذُلُونَ الْبَاطِلَ بِالْأَعْيُنِ وَيَكْبِتُونَ الصِّرَاطَ } .

(1) { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبْدِيَ الْإِنْسَانُ لَكَ شَأْنَهُ إِنَّهُ يَبْذُلُونَ الْبَاطِلَ بِالْأَعْيُنِ وَيَكْبِتُونَ الصِّرَاطَ } ، وقال تعالى : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبْدِيَ الْإِنْسَانُ لَكَ شَأْنَهُ إِنَّهُ يَبْذُلُونَ الْبَاطِلَ بِالْأَعْيُنِ وَيَكْبِتُونَ الصِّرَاطَ } .

(2) { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبْدِيَ الْإِنْسَانُ لَكَ شَأْنَهُ إِنَّهُ يَبْذُلُونَ الْبَاطِلَ بِالْأَعْيُنِ وَيَكْبِتُونَ الصِّرَاطَ } . فقد حث المولى على الاقتصاد في الأكل والشرب والإنفاق ، وكل ما كان في معنى ذلك ، ففي ذلك الخير والبركة والارتفاق . وراعوا - رحمكم الله - صحة أبدانكم وقلوبكم براحة القلب وحسن الغذاء ، واستعملوا النظافة والرياضة تسلموا من كثير من الأدوية ، واعتمدوا على ربكم ولا تستعملوا العلاج إلا عند الحاجة إلى الدواء ، فما أنزل الله داء إلا جعل له شفاء ، ولكن الأمور كلها بقصد وحكمة وميزان ، فكما أن ترك التداوي مع الضرورة نقص وتهور من الإنسان ، فكثرة العلاجات مع الصحة أو المرض البسيط نقص وضرر على القلب والأبدان . لقد ابتلي كثير من الناس بكثرة الخيالات والتوهمات ، وصار الخوف نصب أعينهم في كل

(1) سورة الأعراف آية : 31 .

(2) سورة الفرقان آية : 67 .

21 - خطبة

في صفة السابقين إلى الخيرات

الحمد لله الذي من على من شاء من عباده بفعل الخيرات وترك المنكرات .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كامل الأسماء والصفات .

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أشرف المخلوقات .

اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه ، والتابعين لهم في الأقوال والأفعال والاعتقادات .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بتصديق خبره وامثال أمره واجتناب نهيهِ ، فقد

وصف الله الأخيار من خلقه بهذه الصفات . قال تعالى : { pša z ôB Nè ûi(\$b) } :

ÇİÈ šc qāīōçw nīnī Oē ūī%Ç ÇİÈ bqāšp nīnī M»f\$ŕ Oē ūī%Ç ÇİÈ bqāyē B Nīnī

Đer N'qō\$ 'l bqā» i c 7l » 9rē Çl È bqā_À ' nlf 4k Nā 1#_Ar Nāpē (q?#ā \$B bqēp āu%\$

(1) { ÇİE bqaŋ™ \$; . وصفهم بكمال الإيمان به وبآياته ، وبالإخلاص الكامل وترك

الشرك من جميع جهاته ، وبالوجل والخشية من علام الغيوب ، به يؤدون الحقوق ويدعون

الذنوب ، أولئك الذين سارعوا إلى كل خير فسبقوا ، وأولئك الذين نافسوا في كل فضيلة

فأدركوا . قال رسول الله ﷺ حين سئل عنهم : { هم الذين يصلون ،

وَيَصُومُونَ ، وَيَتَصَدَّقُونَ ، وَيُحْجُونَ ، وَيَعْتَقُونَ ، وَيَخَافُونَ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنْهُمْ { ، فَقَدْ

جمعوا بين القيام بأحسن الأعمال وبين الوجل والخشية من ذي الجلال ، أولئك الذين

آمنوا برهم ، وعرفوا ما له من الحقوق والواجبات ، فاجتهدوا في أدائها وتحقيقها ،

وحذروا من التقصير والمفوات ، وقاموا بشروط التوبة من الندم على ما مضى ،

والإقلاع عن المحارم ، وعزموا عزيمة جازما على ترك المآثم والمظالم ، وسارعوا إلى ربهم بين

الخوف من عقابه وعدله ، وبين الرجاء والطمع في ثوابه وفضله ، فالخوف يردعهم عن

(1) سورة المؤمنون آية : 57 - 61 .

المعاصي والتقصير ، والرجاء يحثهم على الطاعة ويطيب لهم المسير ، والله مرادهم
ومقصودهم ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، والرسول إمامهم وقائدهم ، وهو البشير
النذير ، والسراج المنير ، فهؤلاء هم السادة الأبرار ، وأولئك هم المتقون الأخيار . من الله
علي وعليكم بهذه الصفات الجميلة ، وحفظنا من كل خصلة رذيلة ، إنه جواد كريم
رؤوف رحيم .

22 - خطبة

بعد نزول الغيث سوى ما تقدم

الحمد لله المتفرد بالعظمة والكبرياء والجلال ، المتوحد بالربوبية والوحدانية وصفات الكمال ، الذي أسبغ على عباده النعم الجزال ، وتعرف إليهم بآياته ومخلوقاته ، فهي براهين على الحق دوال .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أفضل الخلق في كل الخلال ، اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله وأطيعوه ، واذكروا آلاءه وتحدثوا بنعمه واشكروه ، فما بكم من نعمة باطنة أو ظاهرة إلا من الله ، وما دفع عنكم السوء والضراء أحد سواه . ألم تتروا كيف أنزل عليكم سحابا ، فروى به أودية وهضابا ، وسقى به زروعا وأشجارا ، وأنبع به عيونا وأنهارا ، وأخرج حبا وأبا وثمارا ، وأغدق به عليكم نعما غزارا ؟ ذلكم الله ربكم فاعبدوه ، وذلكم الكريم الجواد فاعترفوا بنعمه واشكروه ، وذلكم بأنه هو الحق ذاته وأسمائه وصفاته فاعرفوه . قال تعالى : {

4?ã ¼qRr 4qK&Çd ¼qRr ' ,toqd ©\$b'î 7 ï% ÇiÈ &Šg/ d ñ- @à2 `B MF6Rr M/'r Ò"le\$ ÇiÈ íqç& 'î `B ß èq ©\$žc &r \$žl = ñ pšï#ã pã\$ii %\$b'r ÇiÈ ö%» ä« @ä

فأكثرنا من ذكره وشكره والثناء عليه ، وتوسلوا بنعمه إلى طاعته وما ، يقربكم إليه ، فبذلك يواصل عليكم نعمه ، وبذلك يجزل لكم عطاياه وكرمه . وقال تعالى :

(2) { ÇiÈ ö%±9 'î#<ã b) ãyY2 ùèr naR%fîV oö 6 © ùè na\$' šc ©? ñr }

وإياكم أن تستعينوا بالنعم على الأشر والبطر والطغيان ، فإن هذا سبب العقوبة والحرمان

(1) سورة الحج آية : 5 - 7 .

(2) سورة إبراهيم آية : 7 .

والخسران . حفظ الله علي وعليكم نعمه بالقيام بشكره وطاعته ، وأعاننا على ذكره
وشكره وحسن عبادته ، وجعل ما أنعم به علينا من الخيرات معونة على ما أمر به من
الطاعات .

23 - خطبة

في رسالة محمد ﷺ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى والعلم واليقين ، وأيده بالأدلة القواطع والبراهين ، وجعله هدى ورحمة للعالمين .

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، إمام المتقين وأشرف المرسلين . اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل وأصحابه أجمعين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بمعرفة الحق واتباعه ، ومعرفة الباطل واجتنابه . فإن الله أرسل محمدا ﷺ رحمة لجميع العالمين ، وهدى لجميع المتقين . أرسله بكل علم نافع ، ودليل صادق ، وهدى نافع . علم به الجهالة ، وهدى به من الضلالة . ما بقى علم من أصول الدين وفروعه إلا بينه ، ولا قاعدة وأصلا من علوم الكون إلا أسسه وأصله . فالعلم الصحيح ما قام عليه الدليل ، والنافع من العلوم والمعارف ما جاء به الرسول ﷺ . شريعته الكاملة هيمنت على جميع الشرائع السابقة وتممتها ، وسنته وضحت أمور الدين والدنيا وبينتها . فهي في غاية العدل والحسن لقوم يعقلون . { ٥٠ : ٥١ } . (1)

فأحكامه في العبادات والمعاملات أحسن الأحكام ، حكم بأن كل طيب حلال نافع ، وكل خبيث فهو مضر حرام . وقد احتضنت علومه وشريعته كل علم وعمل نافع صحيح ، وأتت بما يوافق العقول الصحيحة والفطر المستقيمة . فلم يأت ولن يأت علم صحيح ينافي ما جاء به الرسول ، بل جميعها تشهد له بالحق والصدق . وكلها تعترف له بالكمال والفضل والسبق .

فالعقول تهتدي وتتقدي بأقواله وأفعاله ، وتعترف بافتقارها إليه في كل أحواله . فهو ﷺ أعظم الخلق حلما وصبرا . وأكثرهم عفوا عن الخلق وصفحاً ، وأجمعهم لجميع

(1) سورة المائدة آية : 50 .

المحسن والكمالات ، وأكرمهم في الخير والمعروف وبذل الهبات . وهو الذي جمع الكرم والإحسان بعلمه وعمله وحاله ومآله ، وهو الذي أرشد العباد للحق في جميع أحواله ، وبذلك ملأ قلوب أمته رحمة وبراً وإحساناً ، وأوصلهم إلى الفلاح والسعادة سرا وإعلانا . لم يبق شيء من الخير إلا علمهم به ودلهم عليه ، ولا من الشر إلا حذرهم منه . دلهم على مكارم الأخلاق وحذرهم من الكريهات ، وأحب لهم البصيرة النافذة عند حلول الشبهات ، واستعمال العقل الكامل عند ورود الشهوات . والشجاعة في كل شيء ، ولو على قتل المؤذيات ، والسماحة ولو بكف من تمرات .

24 - خطبة

في شعب الإيمان

الحمد لله الذي جعل الإيمان به أصل الأصول ، وبلغ من قام به غاية المني والقبول .
وأشهد أن لا إله إلا الله الذي سمى نفسه المؤمن ، فإنه الحامد المثنى على نفسه ،
المتفرد بالكمالات ، المصدق لأنبيائه ورسله بالأدلة القواطع والبراهين الساطعات ، وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله ، أكمل من قام بأصول الإيمان ، ودعا إلى حقائق اليقين ،
ومقامات الإحسان . اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه على توالي
الزمان .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بالقيام بأصول الإيمان وشرائع الدين ، وأصلحوا
بذلك ظواهركم وبواطنكم في كل وقت وحين .

فقد قال **ر** { الإيمان بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول : لا إله إلا الله ، وأدناها
إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان } ⁽¹⁾ .

فذكر **ر** العقائد والأخلاق والأعمال ، ومثل من كل واحد منها بمثال . فأصل
الأصول قول العبد صادقاً مخلصاً : لا إله إلا الله ، فهي أصل الدين وأساسه ومنتهاه ،
نعترف بأنه المستحق للألوهية ، وهي جميع المحامد والكمالات ، وللإخلاص في العبودية
في كل الحالات . ومثل بالحياء الذي عليه تستنير أعمال القلوب ، ومراقبة علام الغيوب ،
فيستحي العبد من ربه أن يراه حيث نهاه أو يفقده حيث أمره . فمن استحيا من ربه حق
الحياء حفظ القلب وما وعى ، والرأس وما حوى ، وعرف ما خلق له من عبادة ربه ،
فآثر ما يبقى على ما يفنى . ومثل بإمطة الأذى عن الطريق تنبيهها على أن الإحسان إلى
الخلق يجلب مصالحهم ودفع أذاهم ، من أعظم ما يقرب العباد إلى ربهم ومولاهم .

(1) البخاري الإيمان (9) ، مسلم الإيمان (35) ، الترمذي الإيمان (2614) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5005)
، أبو داود السنة (4676) ، ابن ماجه المقدمة (57) ، أحمد (414/2) .

فجميع شعب الإيمان ترجع وتدور على ما ذكره النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف ، فهي : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، والقيام بشرائع الإسلام من الشهادتين ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت الحرام ، والإحسان إلى الوالدين والأقارب والجيران والمماليك ، والحنو على اليتامى والمساكين والغرباء وجميع العالمين ، والبعد عن جميع الموبقات ، واستعمال المعروف مع كل أحد في كل الحالات .

قال تعالى : { * }

(1) . بارك الله لي ولكم .

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 197]

(1) ثم قال : " ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وفي وذروة سنامه ؟ " قلت : بلى ، قال : " رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " ثم قال : " ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ " قلت : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسان نفسه فقال : " كف عليك هذا " . قلت : يا رسول الله : وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : " ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ " { .

فانظروا - رحمكم الله - إلى هذه الأعمال التي جعلها الله ورسوله وسيلة لجميع الخيرات ، - فإنها في غاية السهولة خالية من الصعوبة والمشقات .

فاجتهدوا في الاتصاف بها فهي أفضل الزاد . واستعينوا بربكم في العمل بها ، فما خاب من استعان برب العباد ، وما نجح من نجح إلا بالقيام بهذه الأعمال ، وبها السعادة في الدنيا والآخرة وصلاح الأحوال .

وفقني الله وإياكم لأحسن الأعمال والأخلاق ، وحفظنا من مساوئها فإنه الجواد الخلاق .

26 - خطبة

في أصول الدين

الحمد لله المعروف بأسمائه وصفاته ، المتحجب إلى خلقه بجزيل هباته .
وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، المتفرد بالألوهية والوحدانية ،
المتوحد في العظمة والكبرياء والمجد والربوبية ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أكمل
الخلق في مراتب العبودية ، وأعلاهم في كل خصلة حميدة ، فهو خير البرية ، اللهم صل
وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه الأخيار ، وعلى التابعين لهم بالأقوال والأفعال
والإقرار .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى ، واعلموا أن الله خلقكم وأمركم بمعرفته
وعبادته ، وحثكم على إخلاص الدين وتحقيق طاعته .

قال تعالى : { قِيلَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا لِمَا قِيلَ مِن رَّبِّكُمْ } (1) . وقال : { قِيلَ }

: وقال : { قِيلَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا لِمَا قِيلَ مِن رَّبِّكُمْ } (2) ، وقال :

{ قِيلَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا لِمَا قِيلَ مِن رَّبِّكُمْ } (3) ، وقال :

{ قِيلَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا لِمَا قِيلَ مِن رَّبِّكُمْ } (4) .

وذلك أنه يجب علينا أن نؤمن ونعترف أن الله هو الخالق الرازق ، المدبر لجميع
الأمر ، المتفضل على عباده بالنعم الظاهرة والباطنة ، نعم الدنيا ونعم الدين . وأنه
الموصوف بسعة الرحمة وشمول الحكمة ، والعلم المحيط الشامل . المنعوت بالعظمة والكبرياء

(1) سورة الذاريات آية : 56 .

(2) سورة البقرة آية : 21 .

(3) سورة الطلاق آية : 12 .

(4) سورة محمد آية : 19 .

والعز الكامل . الحي القيوم الذي لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل على الكمال والتمام . حجاب النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه . فهو الغني المطلق ، ومن سواه إليه فقير ، وهو القوي العزيز ، ومن سواه عاجز ذليل ، وهو الجواد الكريم ، فلا غنى لأحد عن كرمه طرفة عين ، { qđ žj m9j w a! \$qđr }

(1) { ÇÈ bqa_ēiñr ñotšar í.āf\$ 4rV\$'î%ōt\$ç9 } . ونؤمن أنه الله الذي لا إله إلا هو ، فهو ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين .

فكما أنه لا رب ولا خالق ولا منعم سواه ، فليس للعباد إله ومعبود إلا الله . فمن أخلص له الدين في ظاهره وباطنه فهو الموحد حقا ، ومن صرف شيئا من العبادة لغيره فهو المشرك صرفا ، قال تعالى : { ÇÈ bqa_ēiñr ñotšar í.āf\$ 4rV\$'î%ōt\$ç9 }

(2) { ÇÈ 9ÁR& ôB šú üüîq-î \$Br } ، وقال : { ÇÈ 9ÁR& ôB šú üüîq-î \$Br } (3) { ÇÈ üüîq-î \$Br } .

فليس لنا معبود سواه ، فلا نستعين إلا به ، ولا نعبد إلا إياه ، فهو الإله المقصود بالتأله والحب والتعظيم ، وهو المقصود لقضاء الحاجات وتفريج الكربات ، وكل أمر عظيم { ÇÈ 9ÁR& ôB šú üüîq-î \$Br } (4) { ÇÈ 9ÁR& ôB šú üüîq-î \$Br } ،

{ ÇÈ 9ÁR& ôB šú üüîq-î \$Br } (5) { ÇÈ 9ÁR& ôB šú üüîq-î \$Br } .

(1) سورة القصص آية : 70 .

(2) سورة المائدة آية : 72 .

(3) سورة غافر آية : 65 .

(4) سورة الرحمن آية : 29 .

(5) سورة النمل آية : 62 .

ونؤمن بتزول ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا ، كما أخبر به الصادق المصدوق ، الذي لا ينطق عن الهوى ، مع أنه العلي الأعلى ، الذي على العرش استوى ، وعلى الملك احتوى

{ ÇiÈ 0_ó qz\$. (1) }

ونؤمن أن المؤمنين يرون ربهم في جنة المأوى ، فرؤيته ورضوانه أكبر نعيم يجزل لهم المولى .

ونشهد أن القرآن تنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، على قلب النبي الكريم ، بلسان عربي مبين ، فهو كلام الله حقا متزل غير مخلوق ، فهو الهدى والرحمة والشفاء والنور ، وعليه المدار في الأصول والفروع والأحكام كلها ، وجميع الأمور .

ونشهد أن الله حق ، وقوله حق ، ووعدده حق ، ولقاؤه حق ، والنبيون حق ، ومحمد

حق ، { ÇiÈ íqz\$ 'î `B ß èq @ \$žc & r \$kzî = f' žv pñ#ä pā\$ji 9\$ b&r } (2) ،

فيجازيهم بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، فيثيب الطائعين بفضله ، ويعاقب

العاصين بحكمته وعدله ، { ÇiÈ íqz\$ 'î `B ß èq @ \$žc & r \$kzî = f' žv pñ#ä pā\$ji 9\$ b&r } ،

{ ÇiÈ íqz\$ 'î `B ß èq @ \$žc & r \$kzî = f' žv pñ#ä pā\$ji 9\$ b&r } ،

{ ÇiÈ íqz\$ 'î `B ß èq @ \$žc & r \$kzî = f' žv pñ#ä pā\$ji 9\$ b&r } (3) .

ونؤمن بجميع ما جاء به الكتاب والسنة من أحوال اليوم الآخر ، والشفاعة ، والحوض ، والميزان ، والصراط ، وصحائف الأعمال ، وما ذكر من صفات الجنة والنار ، وصفات أهلها ، كل ذلك حق لا ريب فيه ، وكله داخل في الإيمان باليوم الآخر .

(1) سورة طه آية : 7 - 8 .

(2) سورة الحج آية : 7 .

(3) سورة الأعراف آية : 9 .

والحاصل أننا نؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، إيماننا مجملاً شاملاً ، وإيماننا مفصلاً في كتاب ربنا وسنة نبينا .
ونسأله تعالى أن يشبثنا على ذلك ، ويميتنا ويحيينا عليه ، إنه جواد كريم .

27 - خطبة

حين زادت الأمطار وخيف الضرر ثم أقفلت واستبشر الناس

الحمد لله اللطيف المنان ، الرؤوف الرحيم الرحمن ، ذو الكرم الواسع والجود ، والخير المتتابع الممدود .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له المعبود ، الواحد الأحد الفرد الصمد المقصود ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، خير مرسل وأشرف مولود . اللهم صل وسلم على محمد ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في الصدور والورود .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله تعالى لعلكم ترحمون ، واذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ، واشكروه على تتابع فضله لعلكم تكرمون . أنعم عليكم بهذا الغيث الغزير ، وأسبغ عليكم بهذا الكرم الواسع الكثير ، فلم يزل يتابعه حتى رويت الأراضي وامتألت الغدران ، حتى إذا خشي الناس منه الضرر والطغيان ، وضأقت عليهم الأرض بما رحبت من الخوف والهموم والأحزان - أمره المولى أن يقلع عنكم بلطفه وإحسانه ، ونشر عليكم رحمته برأفته وحنانه ، فأصبح الناس بهذا وبهذا مستبشرين ، وبتزوله ثم بإقلاعه فرحين ، فكانت النعمة في إمساكه كالنعمة في إنزاله ، فلم يزل العبد يتقلب بنعم ربه في كل أحواله . فاشكروا ربكم شكرا كثيرا ، وسبحوه بكرة وأصيلا ، وتوسلوا بنعمه وإحسانه إلى طاعته واتباع رضوانه . فمن شكر الله بقلبه ولسانه وعمله فليبشر بالمزيد ، ومن قابل النعم بالغفلة والمعاصي فالعقاب شديد . والعباد في غاية الضعف والفقر والاضطرار ، ولا ثبات لهم على حالة ولا قوة ولا اضطبار . إذا تباطأ الغيث يتسوا وقنطوا ، وإذا تتابع عليهم قلقوا وجزعوا ، فعليهم أن يلجأوا في أمورهم كلها إلى المولى ،

28 - خطبة

حين وضع مكبر الصوت في المسجد واستنكره بعض الناس

الحمد لله الذي خلق الخلائق وأحكم ، وشرع الشرائع وحلل وحرم ، وعلم الإنسان ما لم يكن يعلم .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له في ملكه وتديره ، ولا ظهير له في إحكام الأشياء وحسن تقديره ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحيبيه وخليله ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد ، وعلى آله وأصحابه ، ومن يفعل الخير ويقوله .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله وأطيعوه . واعرفوا ما أنزل من الحق واتبعوه ، فمن عرف الحق واتبعه فهو السعيد ، ومن عرف الحق وتركه فهو الشقي الطريد . واعلموا أن الله أمر بتبليغ الدين ، ويسر كل سبب يوضح الحق ويبين . فكما أن استعمال الأسلحة القوية العصرية والعناية بها داخل في قوله تعالى : {

(1) { } واستعمال الوقايات والتحصينات عن الأسلحة الفتاكة داخل في

قوله تعالى : { } (2) ، والقدرة على المراكب البحرية والجوية والهوائية

داخل في قوله تعالى : { } (3) ،

وجميع ذلك وغيره داخل في الأوامر بأخذ جميع وسائل القوة والجهاد ، وكذلك إيصال الأصوات والمقالات النافعة إلى الأمكنة البعيدة من برقيات وتليفونات وغيرها داخل في أمر الله ورسوله بتبليغ الحق إلى الخلق ، فإن إيصال الحق والكلام النافع بالوسائل المتنوعة من نعم الله ، وترقية الصنائع والمخترعات لتحصيل المصالح الدينية والدنيوية من الجهاد في سبيل الله .

(1) سورة الأنفال آية : 60 .

(2) سورة النساء آية : 102 .

(3) سورة آل عمران آية : 97 .

وقد أخبر ٢ أنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، ومن ضرورة تقارب الزمان تقارب المكان ، وذلك بالوسائل التي قربت المواصلات بين البلدان والسكان ، قال تعالى :

(1) { ' , t o s q r & n g 9 ü7Kf 0m n1A q p r É\$üY\$ ' î \$Zf /#ä ög /î &™ } .

يتضح بذلك أن ما جاء به الرسول ٢ هو الحق والرشد والصدق ، وقال تعالى :

(2) { ÇiÈ bqèè? \$Br ca)={ a! \$ } ، وقال : (3) { ÇiÈ >èf 09 \$B ` » i \$Y\$O=æ } .

فسبحان من أخرج الآدمي من بطن أمه ، لا يعلم شيئاً ، ولا يقدر على شيء ، وجعل لهم السمع والأبصار والعقول ، ويسر لهم كل سبب ينالون به من العلم والعمل كل مأمول .

أليس هذا من أكبر الأدلة على عظمته وتوحيده وسلطانه ؟ وعلى شمول رحمته وفضله وإحسانه ؟ علمهم العلوم الدينية ، حتى صاروا هداة مهتدين ، وعلمهم العلوم الكونية ، حتى كانوا جهابذة مهرة مخترعين . فمن شكر لمولاه وخضع لجلاله كان ذلك عنوان فضله وكماله ، ومن طغى وتمرد على ربه ، فيا سوء منقلبه ومآله .

(1) سورة فصلت آية : 53 .

(2) سورة الصافات آية : 96 .

(3) سورة العلق آية : 5 .

29 - خطبة

في الحث على لزوم الصراط المستقيم

الحمد لله الذي نور بهدايته قلوب العارفين ، وأقام على الصراط المستقيم أقدام السالكين .

ونشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، فإياه نعبد وإياه نستعين ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وقائد المهتدين ، اللهم صل وسلم وبارك على محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله بلزوم طاعته وطاعة رسوله ، وذلك بتصدق الخبر ، وامتنال الأمر ، واجتناب الزجر ، فمن فعل ذلك : فقد استقام على الصراط المستقيم ، وهو الطريق المعتدل الموصل إلى جنات النعيم . فقد أمركم الله بسلوك هذا الصراط ، والاستقامة عليه ، قال تعالى : {

﴿ ١٥٥ ﴾ : { (1) ، وأمركم أن تسألوه وتضرعوا إليه في كل ركعة من

ركعات الصلاة ، أن يهديكم إليه ، وفي الحديث القدسي { يا عبادي كلّم ضال إلا

من هديته ، فاستهدوني أهدكم } (2) فكل أحد مضطر إلى هداية ربه في جميع أحواله ،

بأن يسدده في أخلاقه وأقواله وأفعاله ، قال تعالى : { (3) “

ومن يتبع نبيه فهو الراشد المقتدي .

ومن دعاء النبي ﷺ { اللهم اهدي لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي

لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئ الأعمال والأخلاق لا يصرف عني سيئها إلا

(1) سورة الأنعام آية : 153 .

(2) مسلم البر والصلة والآداب (2577) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2495) ، ابن ماجه الزهد

(4257) ، أحمد (154/5) .

(3) سورة الأعراف آية : 178 .

- (1) { أنت } . وقد دعا بأربع كلمات تجمع للعبد خيري الدين والدنيا : { اللهم إني أسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى } (2) . فالهداية التامة هي الهداية للعلم النافع ، والعمل الصالح ، وهو الهدى ودين الحق . فمن عرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه فقد هدي إلى صراط مستقيم ، ومن قام بحقوق الله وحقوق عباده فهو المهتدي إلى جنات النعيم . ولهذا لما ذكر الله ما أمر به وما نهى عنه من الشرائع الكبار في قوله تعالى : { * } .
- (3) { } فعددها وقال في آخرها : { } .
- (4) { } . من لزم هذا الصراط قبل الله منه اليسير من العمل ، وغفر له الكثير من الزلل ، وجعل له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ومن كل بلاء عافية ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، ومر على جسر جهنم كلمح البصر ، وهدى إلى الطيب من القول ، وهدى إلى صراط الحميد . وإذا تبوأ أهل الجنة منازلهم ، قالوا مغتبطين بهذه الهداية ، ومثنين على ربهم بالتوفيق بها : { } .
- (5) { } .

- (1) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (771) ، الترمذي الدعوات (3423) ، النسائي الافتتاح (897) ، أبو داود الصلاة (760) ، أحمد (103/1) ، الدارمي الصلاة (1238) .
- (2) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2721) ، الترمذي الدعوات (3489) ، ابن ماجه الدعاء (3832) ، أحمد (416/1) .
- (3) سورة الأنعام آية : 151 .
- (4) سورة الأنعام آية : 153 .
- (5) سورة الأعراف آية : 43 .

30 - خطبة

في بعثة النبي الكريم ﷺ

الحمد لله الذي منّ علينا بالنبي الكريم ، وهدانا به إلى الصراط المستقيم ، واستنقذنا به من الضلال والعذاب الأليم .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العظيم ، وأشهد أن محمدا عبده

ورسوله الذي قال الله فيه : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ }

وعلی آله وأصحابه ومن تبعهم في هديهم القويم .⁽¹⁾ { اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ }

وأما بعد : أيها الناس ، اتقوا الله حق تقاته ، وذلك بكمال محبة النبي ﷺ واتباع هدايه ،

فلقد بعثه الله رحمة للعالمين ، وهدى للمتقين ، وحجة على العالمين .

وكانت ولادته وهجرته ووفاته في شهر ربيع الأول ، فقال ﷺ { أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ }

أمري : أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمي }⁽²⁾ .

دعوة أبي إبراهيم إذ قال : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ }

وبشارة عيسى ، إذ يقول⁽³⁾ { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ }

الله عنه : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ }

{ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ }⁽⁴⁾ .

(1) سورة التوبة آية : 128 .

(2) أحمد (127/4) .

(3) سورة البقرة آية : 129 .

(4) سورة الصف آية : 6 .

ورؤيا أُمي : رأت أمه آمنة بنت وهب كأنه خرج منها نور عظيم أضاءت به قصور الشام . وفي لك للتنبيه على عظيم منة الله به وعموم رسالاته وشمول نفعه للعالمين ، {

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (1) {

فهذا النور العظيم ، الذي فاض على العالم برسالاته أعظم من نور الشمس والقمر ، وأنفع للعباد من الغيث الكثير المنهمر . نور استنارت منه المشارق والمغارب والأقطار .

ملاً الله به القلوب علماً و يقيناً وإيماناً ، وشملاً البسيطة عدلاً ورحمة وخيراً وحناناً ، طهر الله به الأخلاق من جميع الرذائل ، واستكملت به جميع الفضائل ، واستبدل به المؤمنون بعد الشرك إخلاصاً لله وتوحيداً ، وبعد الانحراف عن الحق هداية واستقامة وتوفيقاً ، وبعد الفتن والافتراق ألفة واعتصاماً بحبل الله ، وبعد القطيعة والعقوق براً وصلة ورحمة بعباد الله ، وبعد الظلم والجور وسوء المعاملات عدلاً ووفاء بجميع الحقوق والمعاملات .

نورا كسب به العباد بعد الفساد صلاحاً ، وبعد الشقاء والهلاك فلاحاً ونجاحاً . نور نشر عدله ورحمته على الأقطار ، فصلحت به الأحوال وكثرت الخيرات ، وانجلت به الشرور والهلكات . لم يزل ذلك النور سراجاً وهاجاً ، إذ أهله به متمسكون ، وبنوره مقتدون . فلما استبدلوا بهذا النور الظلم والظلمات ، وانفصلوا أو كادوا انفصلون من حبله المتين ، وتقاطعوا وتدابروا ، وتباغضوا وتنافروا ، وذهبت عنهم الغيرة الدينية ، والنخوة القومية ، وتباينت الأغراض ، وكثرت الأضرار ، جاءهم ما كانوا به يوعدون من العقوبات العاجلة ، وتكالت عليهم الأعداء ، وتششت الأصدقاء . فلم يزالوا في نزول مضطرد ما داموا معرضين عن تعاليم هذا الدين . ولا يزالون في هبوط ما داموا متعشقين لأحوال المنحرفين ، ولا - والله - ينقذهم مما هم فيه من الشقاء إلا الرجوع إلى

دينهم ، الكفيل لهم بكل خير وصلاح ، ولا ينجيهم مما وقعوا فيه إلا التمسك بجبل الله ، والاجتماع على القيام بدين الله .

فاتقوا الله عباد الله ، وقوموا حق القيام بدين الله . فمن اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه قائما بالأسباب النافعة كفاه ، ومن اعتصم به وبجبله حفظه من الشرور وحماه ، ومن أخلص له الأعمال بلغه من كل خير غايته ومنتهاه ، ومن أعرض عن أمره فلا يلومن إلا نفسه إذا لقي حتفه ، وذلك بما قدمت يداه .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس الآيات

- 16 إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون
- 198 أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون
- 47 أفرأيت إن متعناهم سنين
- 125 إلا تذكرة لمن يخشى
- 20 ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون
- 188، 141، 137 أم من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة
- 205 أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله
- 105 إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا
- 194 إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون
- 6 إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا
- 65 إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
- 113 إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
- 201، 20 إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
- 163، 147 أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين
- 143، 115، 59، 5 إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من
- 189 إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبواب
- 61 إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
- 130 إنا أنزلناه في ليلة القدر
- 130 إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين
- 165 إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
- 190 إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم
- 105 إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم
- 153 إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
- 142 إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى
- 152 إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
- 4 أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين

- أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم 105، 176
- إياك نعبد وإياك نستعين 16، 42
- ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن 134
- الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين 70
- الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون 13
- الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون 175
- الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس 36
- الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا 204
- الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيسقطه في السماء كيف يشاء ويجعله 154، 208
- الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز 9، 38
- تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون 114، 202
- تزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلا 92
- حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين 157
- حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة 75، 129
- حم 130
- خذوه فغلوه 123
- ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له 164
- ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب 83
- ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا 67
- ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون 49
- ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة 213
- رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء 33
- سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم 210
- طه 92، 125
- ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي 184
- علم الإنسان ما لم يعلم 210
- فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي 3، 14
- فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل 80

- 122 فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه
- 120 فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع
- 158 فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
- 204 فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله
- 87 فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
- 188 فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه
- 32 فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
- 119، 115 فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون
- 189 فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم
- 73 فلولا إذا بلغت الحلقوم
- 158، 106 فلولا أنه كان من المسبحين
- 101، 79 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
- 111 فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون
- 209 فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس
- 102 قال الله هذا يوم ينفخ الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
- 152 قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم
- 158 قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من
- 16 قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقي منه رزقا حسنا
- 158 قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه
- 35 قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
- 202 قد أفلح المؤمنون
- 177 قد أفلح من تزكى
- 177 قد أفلح من زكاهما
- 17 قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا
- 116، 5 قل إن ربي ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من
- 168 قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير
- 212 قل تعالوا آتوا حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين
- 109 قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله
- 144 قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل

- 153 قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين
- 153 كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أُمم لتتلو عليهم الذي أوحينا
- 189 كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى
- 182، 122 كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية
- 187 لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
- 213 لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
- 205، 168 لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني
- 112 لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم
- 154 لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا
- 117، 31 ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله
- 134 ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
- 144، 138 ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
- 15 من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
- 193، 63، 18 من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم
- 211 من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون
- 205 هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
- 134 وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
- 196 وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد
- 213 وإذا قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً
- 65 وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم
- 153 وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق
- 25 وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا
- 81 وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف
- 140 وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق
- 190 وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
- 209، 185 وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
- 123 وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابه
- 206 وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
- 97 وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى

- وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله 211، 212
- وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله 138، 193
- وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن 91
- وإنك لعلی خلق عظیم 26، 88
- وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي 159
- واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس 159
- واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ 160
- والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما 44، 120، 192
- والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم 36
- والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا 121
- والذين هم لفروجهم حافظون 202
- والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاننا 85
- واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر 3
- والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون 206
- وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من 16، 29
- وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات 158
- وذكر اسم ربه فصلی 177
- وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين 4، 118
- وصاحبه وبنیه 32
- وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت 191
- وفي الأرض آيات للموقنين 70
- وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبؤاً من الجنة 118
- وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن 146
- وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم 17
- ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله 190
- ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك 160
- ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون 77
- ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تأملون فإنهم يأملون كما تأملون 187
- ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه 16

- 183 ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات
- 68 ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض
- 97 ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر
- 6 وما أدراك ما العقبة
- 184 وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير
- 204، 50 وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
- 23 ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا
- 188 ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من
- 206 ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون
- 146 ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا
- 49، 35، 34 ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون
- 212 ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد
- 205 وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه
- 193 ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ
- 122 ويصلى سعيرا
- 161 ويل لكل أفاك أثيم
- 94، 20 ويل للمطففين
- 57 ويوم يعرض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
- 214 يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
- 122 يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه
- 70 يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم
- 81 يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم
- 99 يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون
- 175 يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
- 26 يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في
- 171، 164، 89، 66 يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
- 107 يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
- 146 يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر
- 181 يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم

- 94 يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم
- 178 يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان
- 88 يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي
- 41 يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن
- 196 يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم
- 55 يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد
- 204، 126 يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
- 192، 174 يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه
- 152 يابني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة يترع عنهما
- 123 ياليتها كانت القاضية
- 66 يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
- 123 يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون
- 32 يوم يفر المرء من أخيه

فهرس الأحاديث

- 170 أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ تقوى الله وحسن الخلق، أتدرون
- 179 أخبر أن امرأة عذبت في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل
- 171 إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان، وتقول اتق الله فينا،
- 172 إذا أكل أحدكم فليأكل يمينه وإذا شرب فليشرب يمينه فإن الشيطان يأكل
- 186 إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد
- 172 إذا دخل أحدكم بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
- 117، 16 إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله
- 72 إذا قبر الميت أتاه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول المؤمن
- 84 إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر
- 136 إذا مررت برياض الجنة فارتعوا، قالوا وما رياض الجنة ؟ قال حلق الذكر
- 173 أغلقوا الأبواب إذا أمسيتم، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا
- 86 أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا
- 213 ألا أخبركم بأول أمري أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي
- 81 ألا أخبركم بما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ إسباغ الوضوء
- 118 ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة
- 114 ألا أدلكم على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ
- 185 ألا إن القوة الرمي ثلاث مرات
- 180 ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكى إلي أنك
- 162 أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وقيموا
- 84 إن أولى الناس بالله من بداهم بالسلام
- 170 إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب
- 172 إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها
- 154 إن الله ينظر إلى عباده أزلين قنطين، فيظل يضحك، يعلم أن فرجكم قريب
- 66 إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب
- 88 إن هذا الخير والشر خزائن ولهذا الخزائن مفاتيح، فطوبى لمن كان مفتاحا
- 90 أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة كهاتين
- 90 إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعله في فم امرأتك

- 22 إنما الأعمال بالنيات
- 54 إني حرمت الظلم
- 71 إني والجن والأنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر سواي خيري
- 64 اتق الله حيثما كنت وأتبع الحسنه السيئه تمحها، وخالق الناس بخلق حسن
- 180 اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة، ومن
- 108 اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل
- 172 اجتمعوا على طعامكم وسموا الله يبارك لكم فيه
- 28 احرص علي ما ينفعك
- 145، 28 احرص على ما ينفعك واستعن بالله
- 5 ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء
- 186 ارموا واركبوا، وإن ترموا أحب إلي من أن تركبوا
- 171 اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة أصدقوا إذا حدثتم، وأدوا إذا
- 200 الإيمان بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة
- 102 البيعان بالخيار فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما
- 173 الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وجعلنا مسلمين
- 78 الدين النصيحة ، ثلاثا، قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال الله ولكتابه
- 100 الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء
- 90 الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم
- 162 العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر
- 178 اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها
- 212 اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
- 188 اللهم إني أسألك علما نافعا، وأعوذ بك من علم لا ينفع
- 211 اللهم اهدي لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف
- 108 بينما رجل يمشي بطريق إذ وجد غصن شوكة فأزاله فشكر الله له فغفر له وأدخله الجنة
- 81 تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
- 170 تجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
- 159 تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
- 67 ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله، ومناصحة من ولاة الله أمركم،
- 120 ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية،

- 104 جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل
 84 حق المسلم على المسلم ست بالمعروف يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه،
 90 خير بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت فيه يتيم يساء إليه
 208 دخل رجل والنبي يخطب يوم الجمعة، فشكى إليه الضرر، فقال يا رسول الله
 158 دعوة أخي ذي النون ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربته لا إله إلا أنت
 8 عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له،
 102 عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا
 170 عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا
 179 في كل كبد رطبة أجر
 54 قال الله تعالى يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً
 202، 114 قال معاذ بن جبل يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
 62 قد أفلح من هدي للإسلام
 82 كان رسول الله يعجبه التيمن في طهوره وترجله وتعلعه، وفي شأنه كله
 182 كل عمل ابن آدم يضاعف له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، يقول
 58 كل معروف صدقة
 95 كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع على الناس ومسئول عن رعيته
 172 كلوا من جوانب الصحفة ولا تأكلوا من وسطها، فإن البركة تنزل في وسطها
 173 كلوا واشربوا وتصدقوا، والبسوا من غير إسراف ولا مخيلة، إن الله إذا
 67 لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً،
 48 لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيم أفناه،
 171 لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليك
 171 لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار
 85 لا خير في الجلوس في الطرقات
 67، 62 لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
 182 خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
 16 لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماساً وتروح بطاناً
 171 ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء
 24 ليس شيء أكرم على الله من الدعاء
 95 ليس منا من غشنا

- 171 ما تعدون المفلس فيكم ؟ قالوا من لا درهم له ولا متاع، فقال إن المفلس
 162 مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع
 142 من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
 6 من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها
 173 من جر إزاره خيلاء لم ينظر الله إليه، وما كان أسفل من الكعبين فهو في
 140 من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
 106 من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما
 90 من عال جاريتين حتى يغنيهما الله كانتا له حجابا من النار
 24 من فتح الله له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة
 63 من كانت نيته الآخرة جمع الله عليه أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا
 173 من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتِي،
 187 من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق
 194 هم الذين يصلون، ويصومون، ويتصدقون، ويحجون، ويعتقون، ويخافون أن
 84 والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا،
 119 والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل
 182 وللصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه
 110 يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر، فمن لم يوتر فليس منا
 118 يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وينجي من النار قال لقد سألت
 130 يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فبم أدعو؟ قال قولي اللهم إنك عفو
 211 يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم
 191 يد الله ملأى سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض،
 24 يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم ما لم يعجل قيل يا رسول
 147 يقول الله تعالى يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب
 5 ينزل كل صباح يوم ملكان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر

226

- 25- خطبة في بعض حقوق النبي ﷺ 52
- 26- خطبة في حديث { إني حرمت الظلم . . . } 54
- 27- خطبة في التحذير من حلق اللحى 56
- 28- خطبة في كل معروف صدقة 58
- 29- خطبة في العقل 60
- 30- خطبة في قوله ﷺ { قد أفلح من هدى للإسلام . . . } إلخ 62
- 31- خطبة في نصائح نبوية 64
- 32- خطبة في الاهتمام بصلاح القلب 66
- 33- خطبة عن الآيات المخوفة والتحذير من الذنوب 68
- 34- خطبة في التوحيد 70
- 35- خطبة في نعيم البرزخ وعذابه 72
- 36 - خطبة في فضل الإسلام 74
- 37- خطبة في عمل اليوم والليلة 76
- 38 - خطبة في النصيحة 78
- 39- خطبة في سنن الفطرة 80
- 40- خطبة في البداءة باليمين 82
- 41 - خطبة فيها آداب الشرع في السلام والتحية وغيرها 84
- 42- خطبة في حسن الخلق 86
- 43- خطبة في مفاتيح الخير والشر 88
- 44- خطبة في الحث على مؤونة الأقارب وغيرهم 90
- 45- خطبة في الحث على تدبر القرآن الكريم 92
- 46- خطبة في وجوب العدل في كل شيء 94
- 47- خطبة في معرفة الله وتوحيده 96
- 48- خطبة في أحكام فقهية 98
- 49- خطبة الجزء من جنس العمل 100
- 50- خطبة في الصدق 102
- 51- خطبة في الاستقامة 104
- 52- خطبة في التعرف إلى الله 106

108	53- خطبة في وجوب دفع الأذى عن الناس
110	54- خطبة في الوتر وغيره
112	55 - خطبة في الصلاة علي النبي ﷺ
114	56- خطبة في تيسير طريق الجنة والنجاة من النار
116	57- خطبة في الرضى بالقدر
118	58- خطبة في التقوى
120	59- خطبة في المنجيات والمهلكات
122	60- خطبة واعظة
124	61- خطبة في معرفة الله
126	62- خطبة في التوحيد
128	63 - خطبة في فضل الدين الإسلامي
130	64- خطبة في فضل ليلة القدر
133	65- خطبة في إصلاح التعليم
135	66 - خطبة في الحث علي العلم
137	67 - خطبة في التعلق بالله دون غيره
139	68- خطبة في الحج
141	69- خطبة في الحث علي المساهمة في عمارة المساجد بمناسبة عمارة جامع البلد
143	70- خطبة لصفير
145	71- خطبة في الحث على التوبة
148	ثانياً: الخطب المنبرية على المناسبات
150	المقدمة
151	1- خطبة في الاعتصام بالله من الشيطان
153	2- خطبة بعد نزول الغيث
155	3- خطبة في الحث على تكميل الصلاة
157	4- خطبة في التعرف إلى الله بالأعمال الصالحة
159	5- خطبة في التحذير من المدارس الأجنبية المنحرفة
161	6- خطبة في وجوب ملاحظة الأولاد
163	7- خطبة في معنى { ÇÈÈ %f%™ Zq% {qer ©\$(qas(qB#ä ün%\$S\$7 }

- 8- خطبة في ختام العام 165
- 9- خطبة في قوله تعالى: { } 167
- 10- خطبة في حفظ اللسان 169
- 11- خطبة في آداب الأكل واللباس 171
- 12 - خطبة في قوله تعالى: { } الآية 174
- 13- خطبة في تزكية النفس 176
- 14- خطبة في الحث علي إكرام البهائم والنهي عن أذيتها 178
- 15- خطبة لرمضان وفضله غير ما تقدم 180
- 16- خطبة حين حل الجراد على الناس واحتاح كثير من أثمارهم 182
- 17- خطبة في وجوب الاستعداد بالفنون الحربية 184
- 18- خطبة في الفرق بين العلم النافع والعلم الضار 187
- 19- خطبة في الحث علي أسباب الرحمة 189
- 20- خطبة في الاعتدال باستعمال العلاجات 191
- 21- خطبة في صفة السابقين إلى الخيرات 193
- 22- خطبة بعد نزول الغيث سوى ما تقدم 195
- 23- خطبة في رسالة محمد ﷺ 197
- 24- خطبة في شعب الإيمان 199
- 25- خطبة في سير الشريعة 201
- 26- خطبة في أصول الدين 203
- 27- خطبة حين زادت الأمطار وخيف الضرر ثم أقلعت واستبشر الناس 206
- 28- خطبة حين وضع مكبر الصوت في المسجد واستنكره بعض الناس 208
- 29- خطبة في الحث على لزوم الصراط المستقيم 210
- 30- خطبة في بعثة النبي الكريم ﷺ 212
- فهرس الآيات 215
- فهرس الأحاديث 222
- الفهرس 226